AL- MUJTAMA' A

المجتمع

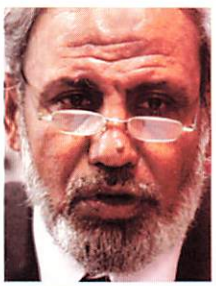
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1786) 26 January - 1 February 2008 (Year 38)

العدد (١٧٨٦) ١٧ - ٢٣ المحرم ١٤٢٩ هـ / ٢٦ يناير - ١ فبراير ٢٠٠٨م (السنة ٣٨)

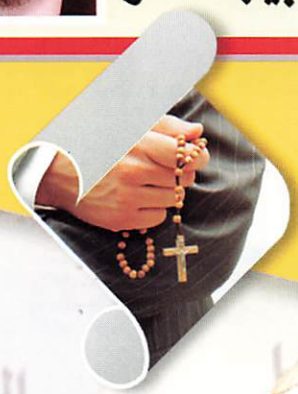
من غزة المحاصرة بالموت إلى مصر والعرب:

ماذا تنتظرون بعد؟!



محمود الزهّار..

عندما يبكي الطبيب الثائر



«المجتمع» تفتح ملف التنصير في الوطن العربي

إرساليات التنصير تغزو الجزائر

١٠ آلاف ارتدوا عن الإسلام.. و٧ آلاف دولار لكل من يُنصّر مسلماً

انتشرت في ثلث دول صندوق النقد الدولي

البنوك الإسلامية.. الرقم الصعب في الاقتصاد العالمي

الأزهر يفتي بوجوب إجهاض المُغتصَبة قبل ١٢٠ يوماً!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

أعلى جودة...وأقل قسط



أبلاندر 2005
إبتداءً من 69 د.ك



يوكن 2005
إبتداءً من 99 د.ك



تريل بليزر 2005 (4x2)
إبتداءً من 69 د.ك



باجيرو 2005
إبتداءً من 69 د.ك



إنفوي 2004
إبتداءً من 67 د.ك



كابريس LS 2005
إبتداءً من 67 د.ك



ناتيفا 2006
إبتداءً من 65 د.ك



جراندماركيز 2004
إبتداءً من 59 د.ك



كامري 2004
إبتداءً من 59 د.ك



ألتيما 2005 (طوس)
إبتداءً من 56 د.ك

بالإضافة لمجموعة مزايا المدللة

- بدون كفيل (حسب الشروط الإئتمانية)
- استخدام خفيف
- إمكانية تثمين سيارتك المستعملة
- تحت الكفالة
- تسجيل المرور مجاناً
- معاملات ميسرة

• خضعت للصيانة الدورية

للاستفسار
880066
www.mudalala.com

المدللة
حازت على كل عنايتنا ..



الاول في
الطلبات الخارجية والحفلات

مطعم

الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

بوفيه فاخر لأجمل المناسبات

تذوقوا
أشهى الماكولات اللبنانية
أعدتها ايد ماهرة وخبرة عريقة
أكثر من إثنى عشر صنفا تتجدد يومياً
على مائدة الديك الرومي

صحن يومي مميز | حلويات شرقية وغربية شهية | قاعة فاخرة للعائلات

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات
للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٨٦ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٣م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



على هامش زيارة بوش للمنطقة..

أمريكا أسوأ مستعمر.. أبادت ١١٢ مليون إنسان.... ٣٠

في هذا العدد

بيلاروسيا:
سجن رئيس تحرير نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ..... ٨

مكتب الإحصاء الفرنسي:
نصف مواليد فرنسا من الزنى..... ٩

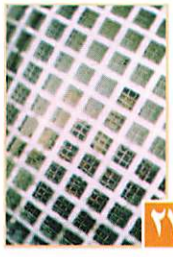


بلغاريا تخطط لبناء مساجد في بعض سجونها..... ١٠

المجتمع.. تفتح ملف التنصير في العالم العربي
إرساليات التنصير تغزو الجزائر.. ماذا نفعل؟..... ١٤



محمود الزهار حاملاً بندقية نجله الشهيد:
سأورثها أحفادي ليرفعوها فوق الأقصى.. ٢٦



شهادة سجين للتاريخ.. عن:
الاضطهاد الديني في السجون التونسية..... ٢٧

تنتشر في دول صندوق النقد الدولي..
البنوك الإسلامية.. الرقم الصعب في الاقتصاد العالمي.. ٣٤



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) ﴾

(البقرة).

من المجاهدات في العصر الحديث زينب الكاشف:
بين المحنة والشهادة..... ٤٠
الحداثة العربية في حفل الوداع..... ٤٦
فتاوى:
الأزهر يفتي بوجوب إجهاض المغتصبة قبل ١٢٠ يوماً..... ٤٨



«إتيكيت» الآباء في تربية الأبناء... ٥٨

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء . ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

من غزة المحاصرة بـ«الموت» إلى مصر والعرب:

ماذا تنتظرون بعد؟!

تابع العالم الخطوة الصهيونية الإجرامية بقطع الوقود عن قطاع غزة لمدة أربعة أيام.. ويتابع العالم بصمت ودون حراك أفاعيل ذلك الحصار الصهيوني المفروض على الشعب الفلسطيني منذ سبعة أشهر (يونيو ٢٠٠٧م) مما أحال القطاع إلى منطقة منكوبة، يعيش أكثر من ٨٠٪ من سكانها تحت خط الفقر، ووفاة أكثر من ٧٩ مريضاً مرشحين للزيادة بين ساعة وأخرى، من بين سبعة آلاف من العالقين على معبر رفح.

ووسط الصمت العالمي والتأييد الأمريكي المطلق يواصل قادة العدو الصهيوني تبجحهم بالإعلان عن استمرار الحصار، راهنين رفعه - وفق مزاعم إيهود أولمرت - بإسقاط الشعب الفلسطيني لحماس، متوهماً أن تجويع هذا الشعب وشنّ الحملات العسكرية الوحشية على نسائه وأطفاله سيرغمه على التخلي عن المقاومة.

ومن الغريب حقاً ذلك الموقف السلبي من الأنظمة العربية والإسلامية حيال تلك الأحداث الخطيرة، دون اتخاذ أي خطوة على الصعيد الدولي أو الإنساني لإنهاء تلك المأساة.

إن مصر مطالبة اليوم باتخاذ موقف سيسجله لها التاريخ، ولن تنساه لها الأجيال بكسر ذلك الحصار وإنهائه إلى غير رجعة، وذلك بفتح معبر رفح، دون التفات لأي احتجاجات صهيونية، أو رضوخ لأي ضغوط أمريكية. وهي عندما تقوم بذلك فإنما تنفّذ ما يمليه عليها الضمير الإنساني وما يحتّمه عليها واجب الأخوّة العربية والإسلامية، كشقيقة كبرى، وما يفرضه عليها واجب الجوار الجغرافي لفلسطين، وعندها لن تكون مصر قد خالفت أي قانون دولي، فبنود القانون تدين حصار الصهاينة ومن يؤيدونه، بل إن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية حدد أحد عشر نوعاً من الأفعال التي يمكن أن تعتبر «جرائم ضد الإنسانية»، إذ شمل النوع الثاني منها: جرائم الإبادة، ومنها «حرمان أشخاص من الطعام أو الدواء بنيّة إهلاك جزء منهم».

ولقد كان لمصر مواقف مماثلة بفتح هذا المعبر غير مرة، وآخرها السماح للحجاج الفلسطينيين ذهاباً وإياباً دون الالتفات للاحتجاجات الصهيونية والضغوط الأمريكية.

والدول العربية هي الأخرى مطالبة اليوم أمام ذلك التلاعب الصهيوني بحياة ما يقرب من المليوني فلسطيني بعقد قمة عربية عاجلة يكون موضوعها كسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني في غزة نهائياً واتخاذ موقف مساند لمصر ضد أي ضغوط أمريكية وصهيونية في هذا الصدد.

لقد قدمت الدول العربية مبادرة جماعية لإقرار ما يسمي بالسلام مع الكيان الصهيوني، وقدمت كل المبادرات المطلوبة لإثبات حسن النوايا في هذا الصدد بما فيها حضور «مؤتمر أنابوليس» لكن الكيان الصهيوني لم يغيّر من مواقفه الاستعمارية والعدوانية قيد أنملة، كما أن الولايات المتحدة لم تغيّر من مستوى دعمها المطلق لهذا الكيان، فماذا تنتظر الدول العربية بعد أمام حملة الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني؟!

وقبل كل شيء فإننا نؤكد هنا أنه قد آن الأوان لتنهي حركتا فتح وحماس خلافاتهما بالجلوس إلى مائدة الحوار وحلّ كل المشكلات العالقة، فإن الفرقة والشقاق - كما نرى - يقويان العدو ويزيدان من جبروته وظلمه وعدوانه على الشعب بجميع أبنائه وفصائله. وإن الفصائل والقوى الفلسطينية كافة مطالبة بتناسي خلافاتها وتباين مواقفها، والوقوف صفاً واحداً في مواجهة العدو الصهيوني الساعي إلى تصفية القضية والتهام حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة.. فوحدة الشعب والتفافه حول قضيته وحقوقه المشروعة هي السبيل الوحيد لإفشال كل المشاريع والمخططات الخبيثة لتصفية القضية.■

دعيج الشمري يرد على «هيومن رايتس»: لا نقبل التدخل في عقيدتنا وثوابتنا

رفض عضو الحركة الدستورية الإسلامية النائب دعيج الشمري دعوة منظمة «هيومن رايتس ووتش» للكويت بإبطال قانون تجريم التشبه بالجنس الآخر.

وأكد الشمري أن الكويت حكومة وشعباً ونواباً لا يقبلون من أي منظمة التدخل في عقيدتنا وثوابتنا، «والتدخل من قبل منظمة «هيومن رايتس» نضع تحته عشرة خطوط، فمثل هذه الأفعال حرمها الإسلام، ونحن لا نقبل أن يتجرأ أي شخص وأي منظمة على ديننا وعاداتنا وخلقنا والنظم التي ارتضيناها».


دعيج الشمري

ورد الشمري على هيومن رايتس بالآية الكريمة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)﴾(الكافرون).

وقال: «إن القانون المتعلق بالمتشبهين بالجنس الآخر اتخذ عن قناعة تامة من قبل النواب والحكومة، وصدّق عليه سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، ولابد من احترام القانون من قبل الكويتيين ومن قبل أي منظمة مهما كان انتماؤها، فنحن نتحدث عن ثوابت غير قابلة للمناقشة، وإن كانت هناك منظمات لديها ملاحظات على أمور حياتية فلا ضير من ذلك».

من جهته قال النائب د. علي العمير: «إن منظمة «هيومن رايتس» تريد إغراق البلدان بالمنكرات والفجور»، وأكد أن الحكومة لن تستجيب لمطالب هذه المنظمة بخصوص إبطال قانون المتشبهين بالجنس الآخر الذي يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة واحدة وبغرامة لا تجاوز ألف دينار كل من ارتكب علانية فعلاً فاضحاً أو تشبه بالجنس الآخر.

وأكد العمير أن الكويت بلد لديه مجلس تشريعي منتخب، والقوانين تقر في البرلمان، ولا سلطة لمثل هذه المنظمات التي تدعي الحرية في ظاهرها، أما باطنها فيدعو إلى هدم البلدان والعقائد السماوية.■

الياسين: مؤتمر «من الكويت نبدأ.. وإلى الكويت ننتهي» متميز برموزه


يوسف الياسين

أعرب رئيس لجنة الإشراف العليا لمؤتمر «من الكويت نبدأ... وإلى الكويت ننتهي» يوسف مهلهل الياسين المحامي ومدير عام شركة VIP group عن سعادته لنجاح المؤتمر الذي أشرفت على تنظيمه شركته وأقيم في منتصف يناير الحالي، واصفاً إياه بالمتميز.

وقال: إن هذا النجاح يرجع إلى توفيق الله سبحانه وتعالى، وإلى تناوله لسيرة رموز كبار كان لهم أياد بيضاء ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الكويت، وفي مقدمتهم سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله، وجده عبدالله المطوع رحمه الله.

وأوضح أن فكرة المؤتمر تقوم على إحياء ذكرى هؤلاء الرجال وكوكبة أخرى من أبناء الكويت، وقال الياسين: «أحببنا أن نجمع سير وقدوات بلدنا الكويت من جميع فئات المجتمع باختلاف الطوائف والتوجهات، ليكونوا قدوة للشباب مبرزين وطنيتهم، داحضين لدعوى التطرف والإرهاب، منادين بالوسطية التي اعتاد عليها آباؤنا وأجدادنا منذ ماض عريق»، وأشار إلى أن سبب اختيار إقامة هذا المؤتمر هو العمل بقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)﴾ (الذاريات)، ولما نشهده من حساسية الأوضاع بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، فأردنا إعطاء الشباب والكبار أمثلة من رجال ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل الوحدة الوطنية، وحتى لا نعطي فرصة للطامعين في الكويت أن يستغلوا هذه الأوضاع استغلالاً سيئاً، فلابد أن نضع مصالحنا الشخصية جنباً في سبيل كويت العز».

وأضاف قائلاً: «إن اهتمامنا الأول هو الشباب الكويتي الذي أثبت قدرته وحماسته وتميزه في جميع الميادين عندما أعطيت له الراية. وهو رأس مال الوطن وعزه وفخره.

وقد أعلن الياسين عن حملة سوف تبدأ في شهر مارس المقبل استئناساً للحملة السابقة وبنفس العنوان ولكن برموز مختلفة كانت لهم أيضاً بصمة في صناعة تاريخ الكويت.

وأعرب عن تمنياته أن يرى الكويت في مصاف الدول الرائدة بالعلم والاقتصاد، وأن يرى الشعب الكويتي متكاتفاً متعاوناً يداً بيد في سبيل نهضة الوطن، فلابد أن يكون شعار كل مواطن غيور على الكويت: «وطن أنا... أنا وطني؛ لأن الإنسان بلا وطن كالروح بلا جسد.

ويذكر أن شركة VIP group بدأت عملها عام ٢٠٠٤م وعلى مدار أربع سنوات استطاعت الشركة إقامة عدد من المؤتمرات الوطنية بدءاً من عام ٢٠٠٥م وآخرها في العام الجديد ٢٠٠٨م.■

أساتذة الجامعة يستنكرون تواصل الاعتداءات الصهيونية

استنكرت جمعية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على الأراضي الفلسطينية وقالت الجمعية في بيان لها الأحد الماضي: «إن المتابع للأحداث السياسية هذه الأيام، وما نشاهده على شاشات التلفاز، وما نتابعه عبر الصحف اليومية، ليبعث في النفس شعوراً بالحزن والأسى إزاء قيام الكيان الصهيوني باعتداءات وحشية، وغارات همجية على الأبرياء من المدنيين من أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق من دون وازع من ضمير، وانتهاكات وممارسات لم يسبق لها مثيل؛ سعياً من العدو لتمزيق وحدة الشعب الفلسطيني وعزله عن وطنه وأراضيه المغتصبة».■

آفاق
AFA'Q

معارض الشايع للعطور
منذ 1928
الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

د. خالد المذكور: الكويت تنظم مسابقة دولية كبرى لحفظ القرآن قريباً



د. خالد المذكور

أعلن رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة د. خالد المذكور أنه بناء على توجيهات سمو رئيس مجلس الوزراء تقوم اللجنة حالياً بدراسة تحويل مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم إلى الحيز الدولي، مشيراً إلى أن اللجنة منذ نشأتها حرصت على تحقيق العديد من الفوائد للمجتمع، ومنها نجاحها في تعميم مادة حفظ القرآن الكريم وقراءته على جميع المراحل السنية، وتلاها جائزة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم التي تلقى اهتماماً ورعاية من سمو أمير البلاد.

وأضاف د. المذكور في كلمته التي ألقاها في رعايته لحفل لجنة «المنابر القرآنية» لتعليم القرآن الكريم وعلومه التابعة لجمعية النجاة الخيرية لتكريم سفراء الكويت في حفظ القرآن وتلاوته أن حافظ القرآن في السابق كان يحتفل به الجميع ويقيمون له الأفراح، مبيناً أن كثرة المبرات واللجان والشخصيات التي تقيم مسابقات حفظ القرآن الكريم فيه خير للبلاد والعباد.

ومن جانبه أعرب د. محمد الشطي من جمعية النجاة الخيرية عن سعادة الجمعية بأن يكون هناك سفراء للكويت في حفظ القرآن وعلومه داخل وخارج الكويت، في ظل الاهتمام الواضح من قبل حكومتنا بهذه الفئة وبخدمة الكتاب والسنة، مشيراً إلى حرص الجمعية على أن تكون لها الريادة في خدمة كتاب الله عز وجل.■

«التعريف بالإسلام» نظمت برنامجاً دعوياً للجالية الهندية



نظمت إدارة الشؤون الدعوية في لجنة التعريف بالإسلام برنامجاً دعوياً لغير المسلمين من أبناء الجالية الهندية «لغة التلغو» في حديقة الصالحية، حضره ٣٠٠ شخص.

وأشرف على البرنامج الدعاة عبدالقادر شاندا، ومحمد بلال، ونجيب الدين، والبروفيسور عزيز الرحمن والداعية الميداني محمد رياض، حيث تضمن البرنامج محاضرات، ومسابقات، وحوارات بين الدعاة والحضور.

وألقى الداعية عبدالقادر شاندا محاضرة حول التعريف بالخالق، قال فيها: «إن الله عز وجل أنزل من الآيات ما لا يعد ولا يحصى للدلالة على وجوده، فهذا النظام المحكم لليل والنهار، وتعاقبه منذ ملايين السنين، لهو خير دليل على وجود الله عز وجل.. ودعا الحضور إلى التفكر والتدبر في أحوال الدنيا، إذ إن الدنيا مزرعة الآخرة فما يفعل الإنسان فيها من الخير والشر فسوف يجده أمام ربه يوم القيامة.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

بيلاروسيا: السجن لرئيس تحرير نشر الرسوم المسيئة للنبي ﷺ



كتبت: فاطمة المنوفي

أصدرت محكمة مدينة «مينسك» في روسيا البيضاء (بيلاروسيا) حكماً بالسجن ثلاث سنوات على رئيس تحرير صحيفة مستقلة، في قضية تتعلق بإعادة نشر ١٢ رسماً كاريكاتيرياً مسيئاً للنبي محمد ﷺ، والتي نُشرت لأول مرة في صحيفة دنماركية في ٣٠ سبتمبر٢٠٠٥م، وأثارت استياء كبيراً، وأدت إلى احتجاجات واسعة ومظاهرات ضخمة في أرجاء العالم الإسلامي.

وكانت لجنة الأمن القومي في بيلاروسيا قد قررت فتح قضية جنائية ضد «ألكسندر سدفيجكوف» في فبراير٢٠٠٦م، بعد أن قامت صحيفة «زجودا» (أي: الإجماع) التي كان يرأس تحريرها بإعادة نشر الرسوم المسيئة، وأغلقت السلطات الصحيفة في مارس٢٠٠٦م.

وبدأ جهاز الأمن، الذي مازال معروفاً باسمه إبان الحقبة السوفييتية (كيه.جي.بي)، تحقيقاً بعد تلقيه طلبات ودعاوى من الهيئات والتجمعات الإسلامية ولجنة الأديان والقوميات في روسيا البيضاء التي تصل نسبة المسلمين فيها إلى حوالي ٣٪ من مجموع سكانها البالغ عددهم عشرة ملايين.

ووجهت لجنة الأمن القومي في الجمهورية السوفييتية السابقة إلى الصحفي تهمة «الحض على الكراهية والبغض الديني والعرقي والعنصري». وأصدرت محكمة معنية بنظر قضايا إثارة الكراهية الدينية والقومية خلال جلسة مغلقة حكماً بسجن «سدفيجكوف» ثلاث سنوات. وتعليقاً على الحكم، قالت محاميته: إنها ستستأنف الحكم.■

أوروبا: تأسيس منظمة يمينية جديدة ضد المسلمين!



أعلنت أحزاب اليمين المتطرف في عدة دول أوروبية تأسيس منظمة جديدة تهدف إلى مكافحة ما يطلقون عليه «الأسلمة» في أوروبا، في إشارة إلى المد الإسلامي المتنامي في القارة.

وفي مدينة «أنفير» البلجيكية قدّم المنظمة الجديدة، واسمها (المدن ضد الأسلمة) للصحفيين، كلٌ من رئيس حزب (المصلحة الفلامنكية) «فيليب ديوينتر»، ورئيس حزب (إف. بي. أو) النمساوي «هاينز كريستيان ستراسي»، ورئيس حركة (الزاس ابور) الإقليمية الفرنسية «روبرت سبيلر».

وشارك أيضاً في إطلاق المنظمة ممثلون للحزب اليميني الألماني (داي ريبوبليكانر)، والحزب الوطني البريطاني ، وأحزاب إيطالية، ودنماركية.

وتضم مدينة «أنفير» الساحلية، ثاني مدن بلجيكا، جالية كبيرة من المهاجرين المسلمين.

وقال المسؤول في حزب (المصلحة الفلامنكية) «برت ديبي»: «يجب وقف افتتاح المساجد في مدن مثل أنفير.. يجب وقف وصول المهاجرين المسلمين، وعلى المتاجر الإسلامية أن تحترم القانون البلجيكي على صعيد الصحة أو القوانين الاجتماعية، وإلا فلتغلق أبوابها».

وأشار إلى أن تحركات مماثلة ستنظم خلال الأشهر المقبلة في مدن روتردام (هولندا) وباريس ولندن ومدريد.

وكان قد حكم على «برت ديبي» في أبريل٢٠٠٧م بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ، لممارسته العنف بحق خمسة أشخاص مسلمين من أصل تركي خلال أداء مهامّه كشرطي.■

سويسرا: «هاني رمضان» يحصل على تعويض ٩٠٠ ألف دولار



هاني رمضان

كسب الداعية الإسلامي السويسري من أصل مصري «هاني رمضان» دعوى قضائية منحته تعويضاً تجاوز المليون فرنك (أكثر من ٩٠٠ ألف دولار) عن مجموع رواتبه وأتعاب محاميه بعد أن أقصته وزارة التعليم بمقاطعة جنيف عن وظيفته في فبراير٢٠٠٣م.

وكان هاني رمضان، وهو حفيد الإمام الشهيد حسن البنّا مؤسس حركة الإخوان المسلمين في مصر، قد خسر وظيفته كمُدرِّس للغة الفرنسية بمدرسة ثانوية في جنيف، إثر مقال كتبه في صحيفة «لوموند» الفرنسية أواخر عام٢٠٠٢م تناول فيه وجوب حدّ رجم الزانية والزاني في الإسلام، وقالت وزارة التعليم: إن المقال يتنافى مع ما يُسمّى بعلمانية التعليم والدولة.

وبموجب قرار المحكمة سيتلقى «رمضان» مبلغاً قدره ٢٥٥ ألف فرنك عن مجموع رواتبه خلال السنتين الماضيتين، و٩٠ ألف فرنك عن أتعاب محاميه، إلى جانب منحه حق الاحتفاظ بمبلغ ٧٠٠ ألف فرنك كان قد تلقاها خلال السنوات الخمس الماضية كتعويضات لعدم حصوله على فرصة عمل، ورفض وزارة التعليم إعادته إلى التدريس على الرغم من صدور قرار قضائي بذلك.

وقد ساند العديد من الهيئات والمؤسسات التعليمية هاني رمضان في قضيته التي أثارت جدلاً واسعاً في البلاد بعد أن وجدت في قرار فصله ما يتعارض مع حرية التعبير عن الرأي والفكر.■

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي المجتمع

مكتب الإحصاء الفرنسي: نصف مواليد فرنسا من «الزنى»!



تواجه الحكومة الفرنسية مشكلة اجتماعية خلقية، حيث أكدت مصادر رسمية أن نصف مواليد عام ٢٠٠٦م هم «أطفال زنى»، أنجبتهم أمهاتهم عبر علاقات غير شرعية محرّمة وخارج نطاق الأسرة».

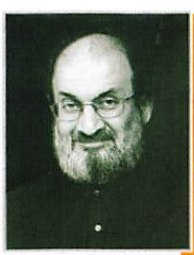
وقال مكتب الإحصاء الحكومي في فرنسا: «إن عدد الأطفال الذين وُلدوا خارج نطاق الزواج في ٢٠٠٦م، تجاوز عدد الأطفال الذين وُلدوا لأبوين متزوجين، وذلك لأول مرة في تاريخ البلاد».

وتشير التقديرات الجديدة إلى تنامي ظاهرة العلاقات غير الشرعية، وتوليها المكانة الأهم في إطار العلاقات الجنسية بين النساء والرجال في فرنسا، ما يعني انهيارَ قيم المنظومة العائلية والأخلاقية، وفساداً على مستويات عدة.

وذكر مكتب الإحصاء الفرنسي أن من بين ٨٣٠ ألف مولود في فرنسا عام ٢٠٠٦م، وُلد ٥٠,٥٪ لأبوين غير متزوجين، مقابل ٤٨,٤٪ في عام ٢٠٠٥م، وأقل من ٤٠٪ قبل ١٠ سنوات. وبلغ عدد المواليد في فرنسا العام الماضي ٨١٦,٥٠٠ مولود، في انخفاض طفيف مقارنة بعام ٢٠٠٦م.

وأوضح مكتب الإحصاء أن تعداد سكان فرنسا وصل في أول يناير ٢٠٠٨م، إلى ٦٣,٨ مليون نسمة، حسبما تشير التقديرات، في زيادة نسبتها ٠,٦٪ مقارنة بالعام الماضي. ■

غضب واسع بين مسلمي الهند بعد وصول سلمان رشدي إليها



سلمان رشدي

ساد الغضب أوساط مسلمي الهند، ودعت جماعة إسلامية المسلمين هناك إلى مقاطعة منتجات شركة هندية كبرى إذا لم يعتذر صاحبها عن استضافته الكاتب البريطاني المرتد (الهندي الأصل) سلمان رشدي، الذي قام بزيارة قصيرة إلى البلاد.

وأبرز الإعلام الهندي زيارة «رشدي» الذي نزل ضيفاً على أسرة «جودري» التي لها أنشطة تجارية واسعة تشمل قطاعات عدة، حين زار «بومباي»، كبرى مدن الهند التي وُلد فيها وقضى فيها سنواته الأولى.

وكان «رشدي» قد ارتد عن الإسلام وسعى إلى الشهرة بإصدار رواية فاشلة تُدعى «آيات شيطانية»، سخر فيها من الإسلام والمسلمين، ودفعته فتوى إيرانية لم تُنفَّذ أصدرها «الخميني» في عام ١٩٨٩م بإهدار دمه إلى صدارة المشهد الإعلامي، وفرضت السلطات البريطانية حراسة مشددة عليه، واعتبره الإعلام الغربي الحاقد نموذجاً للأديب المبدع «ضحية التعصب الإسلامي»!

وعاد رشدي إلى الأضواء مجدداً في عام ١٩٩٩م بعد التراجع الإيراني الرسمي عن إهدار دمه، ومنذ ذلك الوقت لم يتوقف عن نفث أحقاده تجاه الإسلام والمسلمين، حيث أعرب عن دعمه لوزير العدل عضو مجلس العموم البريطاني «جاك سترو» في تصريحاته عن الحجاب والمرأة المسلمة، وحذّر مما وصفه بـ«شمولية الإسلام»، كما أعرب عن تأييده للصحيفة الدنماركية التي نشرت رسوماً مسيئة للرسول الكريم ﷺ!

وقال رشدي في مقال نشره في صحيفة «التايمز» مؤخراً: «إن النظر إلى القرآن بوصف تعاليمه صالحة لكل زمن يضع الإسلام والمسلمين في سجن حديدي جامد، وإنه من الأفضل اعتباره وثيقة تاريخية»، على حد زعمه!

وقد تحدت ملكة بريطانيا «إليزابيث الثانية» مشاعر العالَمَيْن العربي والإسلامي في يونيو ٢٠٠٧م بمنحها سلمان رشدي لقب «فارس»، على الرغم من أنه لم يقدِّم أي شيء يستدعي منحه هذا اللقب سوى عداوته المستمرة للإسلام وأهله!■

هامش الأخبار

• يقوم فريق من الباحثين في «مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة» حالياً برحلة علمية لتوثيق خط سير رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما هاجرا إلى المدينة. وقد اعتمد الفريق على جهاز تحديد المواقع (GBS) لتحديد إحداثيات كل موقع، كما صوّر المواقع والمناطق المحيطة بها بأجهزة تصوير رقمية ثابتة ومتحركة.

• سجل مواطن سعودي رقماً قياسياً في أداء فريضة الحج يؤهله للدخول في موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية من خلال أدائه ٩٥ حجة طوال مسيرة عمره البالغ حتى الآن ١٢٤ سنة هجرية. وقال المواطن: إن أول حجة له كانت مع الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة.

• رفض مسؤولو الإفتاء بالأزهر ودار الإفتاء المصرية فكرة (المفتي الإلكتروني) الذي يتم تزويده ببرنامج يحتوي على مجموعة كبيرة من المعلومات الدينية. وأوضحوا أن الإفتاء مسؤولية، ولابد من الحوار بين المفتي والمستفتي ودراسة حالته، لأن الفتوى قد تختلف باختلاف الحال والزمان والمكان.

• انتقدت أعلى محكمة إدارية في تركيا «خطط حزب العدالة والتنمية الحاكم الساعية إلى إقرار حق المحجبات التركيات في التعليم والوظيفة»، حيث دعا رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» إلى رفع الحظر على ارتداء الحجاب في الجامعات. وقالت المحكمة: «إن ذلك يشكّل خطراً على السلم الاجتماعي»!

• شهد الأسبوع الماضي عقد مؤتمر لمسيحيي هولندا في عاصمتها أمستردام، شارك فيه ممثلون عن نصارى مصر. وقال منظمو المؤتمر: إنه يهدف لبحث دمج المسيحيين في المجتمع الهولندي، وأشار بعض المتحدثين إلى أن المؤتمر يمثّل «نواة لإنشاء تكتل يجمع كل مسيحيي أوروبا»!

• ضبطت الشرطة الجزائرية في أحد المحالّ بالعاصمة الجزائر مئات الأقراص المضغوطة التي تحمل أغلفتها صوراً لعلماء ودعاة دين مشهورين ومحتواها أفلام إباحية خليعة. وذكرت الصحف الجزائرية أن مروجي هذه الأفلام قصدوا التضليل وإبعاد الشبهات عنهم!

«نيويورك تايمز»: الفاتيكان يعدّل صلاة تهاجم اليهود!


بينديكت السادس عشر

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن بابا الفاتيكان «بينديكت السادس عشر» قرر تعديل صلاة قداس يوم (الجمعة الطيبة) التي تُتلى باللغة اللاتينية بحيث لا تتضمن دعاءً يهاجم اليهود، وذلك استجابة لطلب يهودي بهذا الشأن.

ونقلت الصحيفة الأمريكية عن صحيفة «إل جيورنالي» الإيطالية قولها: إن اليهود دعوا الفاتيكان لتعديل الصلاة اللاتينية التي تقول: «اللهم سلم اليهود من ظلامهم، واجعل لهم دليلاً في عماهم».

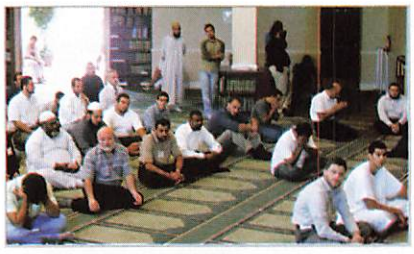
وذكرت الصحيفة الإيطالية نقلاً عن مصدر بالفاتيكان (لم تُفصح عنه) قوله: إنه من المتوقع أن يتم الإعلان عن تعديل الصلاة رسمياً قبل الاحتفال القادم بيوم الجمعة الطيبة المقرر في ١٢ مارس المقبل.

ويُشار إلى أن المسيحيين يحتفلون بيوم الجمعة الطيبة سنوياً، حيث يعتقدون أن اليهود قاموا بصلب المسيح في هذا اليوم، ويتم الاحتفال به في يوم الجمعة الذي يسبق عيد الفصح مباشرة.

ولم تعلق كنيسة الفاتيكان بشكل رسمي على التقارير الصحفية بشأن تعديل صلاة قداس الجمعة الطيبة حتى الآن.■

حملة «كنسية» تمنع إنشاء «مسجد» بولاية أوهايو الأمريكية!

تسببت حملة عنصرية شنتها مجموعة متطرفة من النصارى اليمينيين في إحدى كنائس ولاية (أوهايو) الأمريكية في منع إصدار تصريح بإقامة مسجد ومجمع أسري للمسلمين في إحدى مناطق الولاية رغم زيادة أعدادهم (١٠٠٠ مسلم)، وذلك بعد أن قادت المجموعة النصرانية «حملة هاتفية» دعت فيها سكان منطقة «جرياتير دايتون» بالولاية للتجمع أمام مجلس المنطقة أثناء اجتماعه لبحث إقامة المسجد والمجمع.



وصرح «بروك هيك» قس كنيسة «دايتون» بأنه تلقى مكالمة هاتفية هو وزوجته قبل ايام من انعقاد مجلس المنطقة تطالبهما بالتجمع أمام مقر الاجتماع والمطالبة بمنع إقامة المسجد، وأن المتصلة عرّفت نفسها على أنها عضو في الكنيسة المعمدانية الأولى في «كيترينج»، وقالت: «ينبغي منع إقامة المسجد، بسبب ما يُقال في القرآن، وهؤلاء الأشخاص السيئين»!

أما «باري جود»، وهو قس كبير في الكنيسة المعمدانية الأولى في «كيترينج»، فذكر أنه كانت هناك إعلانات في الكنيسة تدعو المواطنين للتجمع لمنع مجلس المنطقة من الموافقة على إقامة المسجد. وأضاف قائلاً: «ندعم ونروّج للمسيحية أولاً وقبل كل شيء»!

ومن جانبها عبّرت «كارن دابدوب» عضو مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) عن دهشتها من قرار مجلس المنطقة، قائلة: «خلال الجلسة العلنية في أكتوبر الماضي أكد المسؤولون أن هذا الطلب بسيط ومستقيم.

وأضافت: «للأسف إن هذا النوع من الأشياء شائع جداً في كل الولايات، وغالباً ما يتم وضعه في تبرير مصطلحات المرور أو قيم الملكية، لكنه يعكس موقفاً من التشدد الديني». وكان مجلس المنطقة قد ادعى أن الطلب رُفض بسبب «تأثير المسجد العكسي على حركة المرور والحفاظ على حقوق الملكية»!■

..وبلغاريا تخطط لبناء مساجد في بعض سجونها



تخطط وزارة العدل البلغارية لبناء مساجد في بعض سجون البلاد، وأشارت الوزارة إلى أن أول هذه المساجد سيُفتتح قريباً في سجن يقع في ضواحي العاصمة «صوفيا».

وقال الجنرال «بيتار فاسيليف» رئيس دائرة تنفيذ العقوبات بوزارة العدل في بلغاريا: إن «هذا المسجد سيُفتتح في السجن التابع لبلدية «كازيتشينا» (القريبة من العاصمة) لأن عدداً كبيراً من نزلائه هم من الأجانب الذين يعتنقون الإسلام، ولأنهم أثبتوا طيلة الفترة السابقة حسن سلوكهم، كما أنهم بحاجة إلى وجود مسجد في المكان الذي يُمضون فيه فترة عقوباتهم».

وأوضح «فاسيليف» أن أغلبية هؤلاء النزلاء من العرب بالإضافة إلى عدد من المسلمين البلغار، مشيراً إلى أن وزارته تخطط لبناء مساجد أخرى في سجن «بيلينا» (شمال بلغاريا) وفي سجن «تشيرنا غورا» (غرب البلاد) وفي سجون أخرى، بيد أن تحقيق ذلك يتطلب وجود جهات تقوم بتمويل بناء هذه المساجد.

وقال رئيس دائرة تنفيذ العقوبات بوزارة العدل: إن وزارته تقوم بتسهيل وصول رجال دين من مختلف الديانات إلى تلك السجون التي تؤوي نزلاء يعتنقون ديانات تختلف عن الدين الرسمي للبلاد.

وفي إشارة إلى احتمال تعيين رجال دين مسلمين بصورة دائمة في تلك السجون قال الجنرال «فاسيليف»: «إن المتطلبات الأوروبية تحتّم تعيين رجال دين من شتى الديانات في السجون حيث يوجد نزلاء غير مسيحيين، وإن القانون البلغاري الحالي يسمح فقط بتعيين رجال دين من الديانة الرسمية في البلاد».■

تقرير دولي: فرار ٧٥٪ من أطباء وصيادلة العراق



كشف تقرير دولي أن قطاع الرعاية الصحية في العراق في حالة فوضى، نظراً لفرار الأطباء والعاملين بالتمريض إلى الخارج، وارتفاع معدل وفيات الأطفال.

وذكر التقرير، الذي أعدته منظمة «ميداكت» ويحمل عنوان «إعادة التأهيل تحت النيران»، أن نحو ٧٥٪ من الأطباء والصيادلة والعاملين بالتمريض العراقيين تركوا وظائفهم منذ احتلال البلاد عام ٢٠٠٣م، وهاجر أكثر من نصف الفارّين.

وقال التقرير: «إن القطاع الصحي في حالة فوضى ليس فقط بسبب الوضع الأمني السائد، ولكن أيضاً بسبب الافتقار لإطار عمل مؤسّسي، ونقص كبير في العاملين، وانقطاع الكهرباء، ونقص إمدادات المياه النقية، والانتهاكات المتكررة للحياد الطبي».

وأشار التقرير إلى أن العراق ليس بها حالياً سوى تسعة آلاف طبيب، أي بمعدل ستة أطباء لكل عشرة آلاف شخص؛ بالمقارنة مع ٢٣ طبيباً لكل عشرة آلاف في بريطانيا.

وقالت «ميداكت»: «إن الفشل المتكرر في إدراك الوضع الخاص للخدمات الصحية والعاملين في أوقات الصراع أوجد مناخاً سادت فيه انتهاكات معاهدة جنيف».

وأضافت المنظمة: «إن ذلك أثار انتقادات خاصة بوزارة الدفاع الأمريكية التي أدارت شؤون العراق بعد الغزو مباشرة، فقد انتهجت الوزارة برنامجها الخاص بها المتعلق بإعادة بناء القطاع الصحي متجاهلة الممارسات الدولية. ومن بين أكثر من ١٨ مليار دولار خُصِّصت لإعادة إعمار العراق تم توجيه ٤٪ منها فقط للرعاية الصحية، وتم منح العقود الكبيرة لإعادة إعمار القطاع الصحي بتسرع شديد وبقليل من المشاورات».■

البرلمان الأوروبي يرفض حظر «الحجاب» في المرحلة الابتدائية



أكد البرلمان الأوروبي رفضه مشروع قرار غير ملزم أعدته الإيطالية «روبرتا أنجلي» عضو البرلمان يدعو دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين إلى حظر ارتداء الحجاب في المدارس الابتدائية في شتى أنحائها.

وزعمت «أنجلي» في مشروع القرار أن «المشرّعين يشعرون بالقلق بخصوص الانتهاكات المتعددة للحقوق التي تؤثّر على الفتيات من الأسر المهاجرة». وأضاف المشروع: «إن هذا من شأنه أن يُرسي بمزيد من الرسوخ لحق الطفل في أن يعيش طفولته، وأن يضمن حرية الاختيار بشكل حقيقي ودون قسر في مرحلة لاحقة من العمر».

وتنتمي «أنجلي» لتيار يمين الوسط في البرلمان الأوروبي، بينما جاء اقتراح مضاد للجزء الخاص بالحجاب في تقريرها من قِبَل الكتلة الاشتراكية، وقد صوّت ضد حظر ارتداء الحجاب ٣٦٧ عضواً مقابل مائتي مؤيّد، فيما امتنع ١٣٤ عضواً عن التصويت.

ويُعد ارتداء الحجاب في المدارس وأماكن العمل من المسائل الجدلية في أوروبا، حيث تلتزم المدارس الفرنسية وبعض المدارس الهولندية بحظر ارتدائه، فيما تسمح بريطانيا وكثير من دول الاتحاد الأوروبي بارتدائه تماشياً مع الحرية المدنية، أو أنها تسمح للمدارس أن تقرر بنفسها ارتداء الحجاب للتلاميذ.■

هامش الأخبار

● كشف تقرير بريطاني عن أن زراعة «خشخاش الأفيون»، الذي يتم تحويله إلى مخدّر الهيروين، تنتشر بشكل سريع في العراق. وأكد التقرير أن زراعة الأفيون وتهريبه سيصعب وقفها بسبب خضوع معظم مناطق العراق إلى سيطرة المليشيات المسلحة.

● أكدت دراسة نشرتها منظمة «أصدقاء الإنسان الدولية» أن «إسرائيل» صاحبة مدرسة في مجال التعذيب، وأنها تقوم بنشر وتوزيع خبراتها على أرجاء العالم. وكشفت عن وجود محققين «إسرائيليين» في معتقل جوانتانامو وسجون الاحتلال الأمريكي في العراق تعرّف عليهم الأسرى من خلال نقوش على أجسادهم تجسّد رموزاً «إسرائيلية»!

● صرح أحد أعضاء «لجنة فينوجراد» للتحقيق في إخفاقات العدوان الصهيوني الأخير على لبنان بأن تقرير اللجنة النهائي سيصدر في ٣٠ يناير الجاري، مؤكداً أنه سيكون حاداً، وسيُفضي إلى سقوط الحكومة أو إلى إجراء انتخابات مبكرة.

● قالت «هيئة تحالف الحضارات» المدعومة من الأمم المتحدة: إنها ستنشئ صندوقاً برأس مال قدره ١٠٠ مليون دولار لإنتاج أفلام للنهوض بالوئام بين الغرب والشعوب الإسلامية. وكانت إسبانيا وتركيا قد أسستا الهيئة عام ٢٠٠٥م للارتقاء بالحوار بين الحضارات والأديان، لكنها تعرضت لانتقادات وصفتها بأنها لا تفعل شيئاً عدا الكلام!

● قالت مصادر صحفية بريطانية: إن وزيرة الداخلية البريطانية «جاكي سميث» تعد خططاً جديدة للتصدي لمواقع الدعاية «الجهادية» على الإنترنت. وذكرت الوزيرة أن الوقوف في وجه تحول الشباب البريطاني المسلم إلى «متشددين» هو في الواقع أولوية لدى الحكومة البريطانية. ورغم صعوبة تنفيذ هذه الخطة، فإنها أكدت أن ذلك لا يتنافى مع تجريبها!■

الهند تطلق قمراً صناعياً «إسرائيلياً» للتجسّس

أعلنت منظمة الأبحاث الفضائية الهندية، يوم الإثنين الماضي، عن إطلاقها قمراً صناعياً «إسرائيلياً» متقدماً، سيعمل على مساعدة الكيان الصهيوني على «مراقبة الأعداء».

وقالت المنظمة في بيان: إن القمر الصناعي «تكسار»، المعروف أيضاً باسم «بولاريس»، يمثّل ثاني عملية إطلاق لقمر صناعي للأغراض التجارية تقوم بها وكالة الفضاء الهندية، وكانت العملية الأولى في أبريل ٢٠٠٧م عندما أطلقت قمراً صناعياً إيطالياً.

ويشير خبراء في شؤون الدفاع إلى أن هذا القمر سيساعد الكيان الصهيوني على مراقبة أعدائه مثل إيران، كما أنه قادر على التقاط الصور وسط السحب أو في الظلام.

ويقول «آلون بن دافيد» المحلل «الإسرائيلي» في «جينز ديفنس ويكلي»: إن «إطلاق هذا القمر الصناعي سيساعد التغطية المخابراتية لإسرائيل بصورة كبيرة». ويضيف: إن «لدى إسرائيل ثلاثة أقمار صناعية بالفعل، ولكن هذا القمر يمكنه التقاط الصور في كل الأجواء وكذلك أثناء الليل، رغم أنه صغير نسبياً وتجريبي».

وأشار الخبراء إلى أنه لم يتم الإعلان عن إطلاق هذا القمر مسبقاً بسبب الطابع «الجيوسياسي الحسّاس» للمهمة. ومن المقرر أن يبدأ القمر في بث الصور بعد نحو ١٤ يوماً من إطلاقه.

يُذكر أن الهند أقامت علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني عام ١٩٩٢م، ومنذ ذلك الحين أصبحت «إسرائيل» ثاني مورّد أسلحة للهند بعد روسيا، بصادرات تبلغ مليار دولار سنوياً.■

صربيا تحاكم ١٥ مسلماً لم يرتكبوا أي جرائم!



نفى ١٥ مسلماً «بوشناقياً» تهمة «الإرهاب» التي وجهتها لهم المحكمة الخاصة في صربيا (الدولة التي شنّت عدداً من الحروب لإبادة المسلمين في البوسنة وكوسوفا). وطالب المتهمون المسلمون بمحاكمتهم أمام القضاء العادي، على غرار المجموعات الصربية المتهمة بالإجرام السياسي، ومنها منظمة «زيمون كلان» التي قامت بتصفية رئيس الوزراء الأسبق «زوران دجنجيتش» في ١٢مارس٢٠٠٣م.

وقال زعيم المجموعة «إرهان إسماعيلوفيتش» أمام المحكمة: «ليس لي أي علاقة بالاتهامات التي وجهتموها إليّ ولا أشعر بأني مذنب». وتابع وهو يحمل نسخة من القرآن الكريم: «سألتموني ماذا يعني لي الدين والسياسة، إنهما الروح التي تسكن الجسد وبدونهما لا يمكن للأعضاء والمواد الحية أن تتحرك بشكل سليم»، لكنه أكد أنه لم يكن يوماً ما عضواً في حزب سياسي أو أي منظمة مهما كان نوعها، ولم يملك سلاحاً قط، وليس له أي علاقة بما أشاعته الاستخبارات الصربية حول وجود خطة لاغتيال المفتي العام لصربيا «معمر زوكارليتش». كما نفى «إسماعيلوفيتش» أي علاقة له بما وصفته السلطات الصربية بمعسكر للتدريب في غابة (نيناي)، التي تبعد نحو ٣٠ كيلومتراً عن عاصمة السنجق «نوفي بازار»، حيث زعمت السلطات الصربية أنها عثرت على أسلحة، من بينها قنابل وملابس عسكرية ومتفجرات ومواد غذائية.

وكان محامون وناشطون في المجتمع المدني قد أدانوا بشدة الإجراءات القاسية التي اتخذتها السلطات الصربية ضد أفراد المجموعة، التي لم ترتكب أي جرائم مشهودة، ولكنها عوملت بقسوة خلاف الطريقة التي تمت بها معالجة ملف اغتيالات السياسيين الصرب، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الأسبق «زوران دجنجيتش».■

..والشرطة الإسبانية تعتقل ١٤ مسلماً وتتهمهم بـ«الإرهاب»!



اعتقلت وزارة الداخلية الإسبانية ١٤ شخصاً من جنسيات إسلامية في برشلونة (شرق العاصمة مدريد)، وجّهت لهم تهماً جاهزة كان أهمها الانتماء لشبكات «إرهابية إسلامية»، في سلسلة من عمليات الدهم وانتهاك حقوق الإنسان في أوساط الجالية الإسلامية.

وقال متحدث باسم الداخلية: إن الأشياء التي ضُبطت في عمليات الدهم تخضع حالياً للتحليل، مشيراً إلى أن وزير الداخلية «ألفريدو بيريث روبالكابا» سيعقد مؤتمراً صحافياً حول هذه القضية. وأشار إلى أن العملية «متواصلة»، موضحاً أنه قد تجري اعتقالات أخرى أو عمليات دهم ضد العديد من أبناء الجالية المسلمة.

تجدر الإشارة إلى أن أعداد المسلمين تزايدت في إسبانيا خلال السنوات الأخيرة حتى أصبحوا جالية كبيرة لها مكانتها، خاصة بعد أن نشطت الهجرة من شمال أفريقيا التي تعبر إلى أوروبا من خلال مضيق جبل طارق.

ويصل عدد المسلمين في إسبانيا إلى حوالي المليون حسب إحصائيات شبه رسمية، فيما تقول هيئات وجمعيات مدنية: إن العدد يصل إلى حوالي المليون ونصف المليون إذا تم الأخذ بعين الاعتبار المهاجرين الذين لا يحوزون إلى الآن على الوثائق القانونية للإقامة.■

مأساة غزة..

احتجاجات شعبية.. تنديدات رسمية
اعتقالات في صفوف الإخوان لمنع تنظيم مظاهرات





تواصلت الأسبوع الماضي ردود الفعل على الأوضاع المأساوية الصعبة التي يعيشها قطاع غزة جرّاء الحصار الصهيوني، وذلك عبر سلسلة من التحركات الدبلوماسية، إلى جانب مواقف رسمية واحتجاجات شعبية في دول عدة.. ففي مصر ندّد نواب وممثلو الأحزاب وشخصيات سياسية ووطنية مصرية (في مؤتمر صحفي) بالصمت العربي والدولي، وقالوا: إنه «لولا التواطؤ والعجز الذي تعانيه الأنظمة والحكومات العربية والإسلامية ما كان هذا الحصار والمعاناة، وما كانت هذه المجازر الوحشية».

وقال محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين بمصر في المؤتمر: «إن ما يحدث ليس نتيجة الانقسام الداخلي الفلسطيني، ولكن بسبب سياسة أمريكية تهدف إلى القضاء على القضية الفلسطينية وتركيع الفلسطينيين».

في غضون ذلك، حاول الأمن المصري منع مسيرة لنواب الإخوان المسلمين والمستقلين سيراً على الأقدام من مقر مجلس الشعب (البرلمان) إلى مبنى الجامعة العربية بوسط القاهرة، لكن النواب أصروا على الذهاب إلى مقر الجامعة مستخدمين حافلات للركاب!

وكانت السلطات المصرية قد اعتقلت تسعة وعشرين من الإخوان المسلمين في مدينة الإسكندرية بينهم القيادي د.إبراهيم الزعفراني، وذلك لقطع الطريق على تنظيم مظاهرات مناصرة لغزة.

وفي الكويت، تقدّم عدد من النواب الكويتيين بطلب إلى مجلس الأمة لمناقشة الحصار المفروض على قطاع غزة، واصفين الممارسات الصهيونية في القطاع بأنها «وحشية» وتشكل نوعاً من «الإبادة».

وقد شهدت «ساحة الإرادة» ـ المواجهة لمجلس الأمة الكويتي ـ مؤتمراً جماهيرياً تضامناً مع غزة تحدث فيه عدد من ممثلي التيارات السياسية والعلماء.

وطالبت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت الضمائر الحية باستنهاض الباعث الإنساني والأخلاقي لحكام وشعوب العالم العربي والإسلامي والأحرار الشرفاء في العالم باتخاذ خطوات عملية وجادّة لإنقاذ غزة، ودعت إلى استنفار الطاقات الشعبية والرسمية وجمعيات النفع العام وهيئة الإغاثة والهلال الأحمر لتجهيز قوافل الإغاثة بكل أنواعها، واعتبار ذلك واجباً وطنياً ودينياً على الأفراد والشركات والمؤسسات والبنوك.

وناشدت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية المُحسنين الكويتيين نصرة أهلهم في فلسطين، وطالبت المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والإنسانية وجمعيات الهلال الأحمر بالتحرك الفوري والعاجل، وتحمّل مسؤوليتهم الإنسانية في إنقاذ آلاف المرضى والشيوخ والنساء والأطفال من هلاك محقق.

ومن جهتها ندّدت المملكة العربية السعودية بسياسة العقوبات الجماعية، واعتبرت أن هذه التصرفات «ستُفرغ مبادرات السلام من مضمونها»، وأكدت في بيان رسمي «تكثيف مساعداتها الإنسانية لتلبية احتياجات الشعب الفلسطيني».

وناشدت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي المجتمع الدولي ومؤسّساته، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة، إنقاذ سكان قطاع غزة من «الكارثة» التي حلت بهم، وطالبت الدول والمنظمات الإسلامية والخيرية بالإسراع في تقديم العون العاجل لأهالي القطاع.

وفي الأردن، شارك الآلاف في احتجاجات شعبية تندّد بالصمت العربي وتطالب برفع الحصار. وجاءت هذه الاحتجاجات تلبية لدعوة جبهة العمل الإسلامي وأحزاب معارضة ونقابات مهنية.

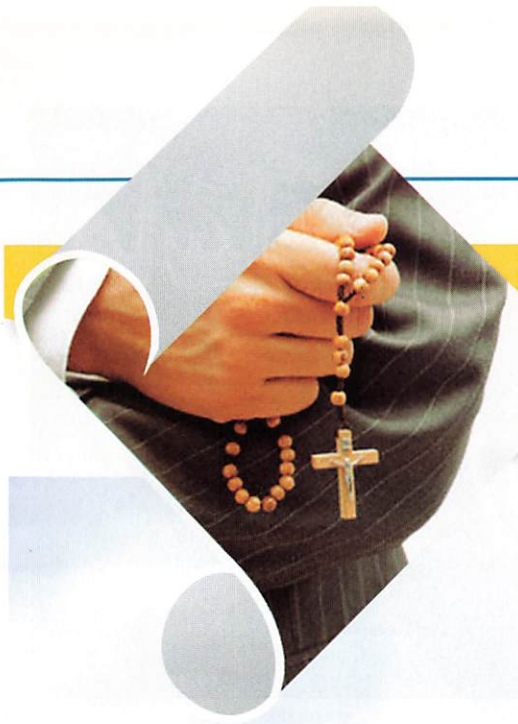
وفي موريتانيا، خرج آلاف الطلبة في مظاهرة سلمية بشوارع العاصمة نواكشوط.

وفي الوقت نفسه أدانت العديد من الدول والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية سياسة العقاب الجماعي التي تنفذها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد سكان غزة.

وكانت جامعة الدول العربية قد طالبت بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الذي استجاب للطلب وعقد جلسته والمجلة ماثلة للطبع، كما اتصل وزير الخارجية المصري بالأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، ودعاه إلى «استخدام وزنه الأدبي وكذلك السياسي لحمل «إسرائيل». على احترام القانون الدولي وعدم اللجوء إلى إجراءات العقاب الجماعي المخالفة لاتفاقية جنيف الرابعة».

وفي الوقت نفسه رفض الاتحاد الأوروبي الذي يموّل عملية تزويد قطاع غزة بالوقود تفاقم الوضع في غزة، وقالت مفوّضة العلاقات الخارجية في الاتحاد «بينيتا فيريرو فالدنر» في بيان رسمي: «إنني ضد هذا العقاب الجماعي الذي سيزيد من صعوبة الوضع الإنساني الكارثي، وسيتسبّب بتصعيد في الوضع الصعب أصلاً».■

المجتمع تفتح ملف التنصير في الوطن العربي







إرساليات التنصير تغزو الجزائر مستغلة الفقر والانفصال!

ماذا لو عاد العلامة عبد الحميد بن باديس - رائد النهضة الإسلامية الإصلاحية في الجزائر - من قبره ورأى الإرساليات التنصيرية تهرول نحو الجزائر وهي تدس السم في العسل للشباب الجزائري الذي سرقته البطالة حيناً وغربته المحن السياسية حيناً آخر؟!

ماذا تراه سيقول لو رأى ٣٠٠ كنيسة تفتح أبوابها لعشرة آلاف مرتد عن الإسلام - حسب بعض الإحصائيات الجزائرية - من الذين ركبوا الموجة «اليسوعية» التي قذفت بها الأيادي الأجنبية الحاقدة على الإسلام إلى الجزائر طمعاً في وظيفة أو مال؟

وماذا تراه سيقول وهو يرى رياح التنصير تهب على الجزائر وهو صاحب بيت الشعر الشهير:

شعب الجزائر مسلم ... وإلى العروبة ينتسبْ
من قال حاد عن أصله ... أو قال مات فقد كذبْ

الجزائر: سمية سعادة

الأرقام المذهلة تقول - للأسف - إن التنصير في الجزائر يكاد يبتلع منطقة القبائل في الشمال بالكامل، وهي التي بدأ نشاط المنصرين فيها مبكراً بالتوازي مع احتلال الجزائر عام ١٨٣٠م، وكذا بعض المناطق في الجنوب الجزائري، وبدلاً من أن يواجه المسؤولون الجزائريون هذه الكارثة التي أصبحت معروفة بالأرقام وبتفاصيل الإرساليات التنصيرية، يعتبرون هذه الأرقام من قبيل المبالغة، ويقولون إن الهدف منها

إذكاء نار الحقد والضغينة حسب قولهم(!)

أما ضحايا هذا التنصير فهم من خيرة الشباب الجزائري الذين وقعوا في بئر الغواية والوعود ودسّ السم في العسل، وهم الذين يعانون من البطالة وقلة العمل وعدم القدرة على تكاليف الزواج والذين فرقتهم خلافات الفرقاء السياسيين في بلادهم، فأغراهم المنصرون بالعمل والمال كطوق نجاة من جحيم البطالة والفقر والصراعات الداخلية.

(المجتمع) حققت في خفايا التنصير في عدد من الولايات، وتفتح هذا الملف الشائك وتنشر إحصاءات مهمة عنه، وتستعرض آراء شباب تنصّروا، ومسؤولين جزائريين استجوبناهم فنفوا أن يكون التنصير بهذه الحدة وتلك الضراوة، وإن اعترفوا بوجوده، إلا أنهم قالوا إن الاسلام بخير وإن المتنصرين واحد في المليون، وهم من الجهلة وضعاف النفوس ومدمني المخدرات!

بداية التنصير

يخطئ من يظن أن التنصير في الجزائر حديث الولادة، فقد تضافرت الظروف الأمنية التي اندلعت في بداية التسعينيات مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتردية في خلقه، فولد التنصير في أحضان الحملة الفرنسية على الجزائر عام ١٨٣٠م، حيث اصطحب قائد الحملة الفرنسية «دوبونياك» ـ بتوصية من دائرة الاستعمار التابعة لوزارة الخارجية الفرنسية ـ ١٤ قساً فرنسياً جاءوا ليطبقوا المقولة التالية على أرض الواقع: «يجب أن يندحر الهلال ـ وهو لفظ يطلقه الفرنسيون على الإسلام ـ حتى تعود الجزائر إلى أحضان الصليب».

ولذلك قام الفرنسيون بتحويل المساجد إلى كنائس واصطبلات لخيول الجنود الفرنسيين، وبالموازاة مع ذلك، ألغوا معاهد التعليم الديني واللغوي، وحاربوا الزوايا وحولوها إلى أوكار للشعوذة، وانطلق القساوسة الذين عرفوا بـ«الآباء البيض» نحو منطقة القبائل وأغاروا على المجتمع «القبائلي» بعد أن أخفوا صفتهم الكهنوتية



عبدالحميد بن باديس

وعملوا على إقناع البسطاء والأميين بأن الإسلام هو السبب في القضاء على العرق البربري، وأن العرب الغزاة الذين جاءوا من مكة والمدينة قاموا بمصادرة أراضي البربر وقضوا على لغتهم!

وسعياً لتشويه ماضي الإسلام ألقوا في روعهم أن عرب اليوم هم امتداد للعرب الفاتحين، كما عملت الكنيسة الفرنسية على إقناع سكان منطقة القبائل بأنهم ينتمون إلى العنصر الآري الذي تنتمي إليه أوروبا وفرنسا الكاثوليكية، وبعد استقلال الجزائر أقامت فرنسا عام ١٩٦٣م ما سمي «الأكاديمية البربرية» التي اضطلعت بكتابة الإنجيل بالحروف الأبجدية الأمازيغية، وظلت البعثات اليسوعية تمد أذرعها الأخطبوطية إلى منطقة القبائل بشكل لافت ومثير للقلق.

وقد نتج عن هذا ـ حسب وكالة «الأسوشيتد برس» عام ٢٠٠٤م ـ ظهور ١٥ كنيسة في مدينة «تيزي أوزو» الواقعة على بعد ٩٨ كيلومتراً من العاصمة، وصار نحو ٣٠ ٪ من سكان هذه المنطقة رواداً لتلك الكنائس، وبدأت أناجيل ذات طبعات أنيقة تصلهم بشكل منتظم، حتى الأطفال أرسل لهم المبشرون أقراصاً مضغوطة (سي دي) تتناول حياة المسيح مستخدمة في ذلك «الأمازيغية» وهي اللغة المتداولة في منطقة القبائل، وكشفت دراسة أكاديمية عن أن وفوداً من الرهبان الإنجيليين الأمريكيين ذهبت إلى ولايتي «تيزى أوزو» و«بجاية» الواقعة على امتداد ١٦٠ كلم شرق الجزائر العاصمة ضمن مسلسل التنصير المكثف.

٦ شباب يتنصرون يومياً!

وقد عكف عدد من الباحثين الجزائريين على رصد هذا النشاط التنصيري الواسع، وظهرت عدة تقارير بحثية ترصد إحصاءات ميدانية عن هذا التنصير، ففي بحث أعده ثلاثة باحثين جزائريين، تم الكشف عن ارتفاع معدل التنصير في الجزائر حتى إن عدد المرتدين عن الإسلام بلغ ١٠ آلاف شخص، وبمعدل ٦ أشخاص في اليوم معظمهم من الشباب.

وحسب تقرير الأديان التابع للخارجية الأمريكية، فإن فئة «غير المسلمين» في الجزائر بلغت نصف مليون شخص يرتادون ٣٠٠ كنيسة أغلبها في منطقة القبائل.

وتقول تقارير أخرى لباحثين جزائريين إن المنصرين لعبوا في شمال الجزائر على وتر الانفصال الذي ترفعه حركات أمازيغية للتنصير بين الجزائريين هناك، فيما لعبوا في الجنوب على وتر الفقر وتردي الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لتنصير الجزائريين، بينما ركزوا في ولايات أخرى تعاني من العنف الأمني والقتال بين أبنائها على تهجير أبنائها لتنصيرهم في الغرب.

وأحد هذه التقارير ذكر أن نسبة ٢٥ ٪ من سكان بعض القرى في منطقة القبائل



إحصاءات:
١٠ آلاف جزائري ارتدوا عن الإسلام لتحتضنهم ٣٠٠ كنيسة



منطقة القبائل موطئ القدم الأول للاستعمار الفرنسي تحولت إلى مرتع للتنصير والمنصرين بعد تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فيها



وفي بعض مناطق الجنوب الجزائري، اعتنقوا المسيحية بفعل هذه السياسة التنصيرية؛ لما لمنطقة القبائل من خصوصية فرضها الإرث التاريخي القديم باعتبارها موطئ القدم الأول للمحتل الفرنسي، وكنتيجة لمطالب حركاتها السياسية المتمثلة في تدريس اللغة الأمازيغية في المدارس، ومطالب الانفصال التي تستهدف استئصال هذه المنطقة جغرافياً عن بقية الجزائر.

فيما انتهز المنصرون في الجنوب الجزائري تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ليقبضوا على رقاب الأهالي بإغراء المال والعمل وينحرفوا بهم إلى المسيحية، إذ يقول تقرير أعدته باحثتان جزائريتان: إن المنصرين تغلغلوا في مناطق الجنوب الجزائري وصاروا يشاركون الأهالي أكلهم وشربهم ويتحدثون لهجتهم ويمتهنون رعيهم بل إن من نسائهم من تتبادل الزيارات مع نساء قبائل «الطوارق» بغية تنصيرهن!

وحسب نفس التقرير، فإن نسبة المرتدين في منطقة «تيميمون» الواقعة في الجنوب الجزائري، بلغت ٥ ٪ بزيادة ٣ ٪ مقارنة بالسنوات الماضية، فيما يقول تقرير آخر: إن نشاط مختلف الكنائس تزايد بنسبة ٧٠ ٪ خلال السنوات الماضية، رغم أن نشاط الكنائس التي تعمل في إطار قانوني نسبتها ٣٠,٥٪ وإن هذه الكنائس تحاول اجتذاب الشباب العاطل والفقير بتقديم يد المساعدة له حتى يسهل اقتياده فيما بعد إلى المسيحية، وهو الأمر الذي تعكف عليه الكنيسة البروتستانتية في ولايات «بسكرة» و«ورقلة» و«تقرت» و«جامعة» بولاية «الوادي».

حيث تشرف هذه الكنيسة على المشاريع المصغرة لاستصلاح الأراضي الزراعية ودعمها مادياً، كما تعمل على إنشاء مطبعة خاصة بطباعة الإنجيل بالجزائر العاصمة حتى تسهل مهمة توزيعه في كل ولايات الجزائر. وحتى تضمن استمرار نشاطها، قامت بتوزيع عناصرها على أربع جهات من البلاد حيث تختص كل مجموعة بجهة معينة ليتم تقديم تقارير للكنيسة الكاثوليكية في العاصمة حول أوضاع الأقلية المسيحية في مختلف مناطق الجزائر.

كما تقوم هذه الكنيسة من خلال جمعيات نشيطة بتنظيم مخيمات لما يسمى «المؤمنين الجدد» ويتم خلالها تعليمهم عقيدة التثليث وقواعد المسيحية بشكل عام، علماً بأن الكنيسة «البروتستانتية» بالجزائر تلقى كل الدعم المادي من طرف المنظمة الدولية للكنائس الموجودة بالولايات المتحدة.

وينتشر التنصير أيضاً في مدينة «عنابة» الواقعة في الشرق الجزائري عبر كنيسة القديس «أوجستين» بسبب الدعم المادي والمعنوي من الكنيسة، وفي ولاية «تمنراست» (١٩٠٠ كلم جنوب الجزائر العاصمة)، حيث لا تزال كنيسة «أسكرام» تفتح ذراعيها للهاربين من نور الإسلام إلى ظلام التنصير، كما تعمل كنيسة «السيدة الإفريقية» في الجزائر العاصمة على تقديم عروض للعلاج في الخارج مقابل التنازل عن الإسلام، حيث يستقبل الرهبان الشباب المتردد على مكتبات الكنائس ويزودونهم بالكتب والمجلات التنصيرية وأشرطة فيديو لحصص باللغة «الأمازيغية» تتحدث عن فضائل المسيحية.

أسوشيتدبرس: ٣٠٪ من سكان «تيزي أوزو» تنصروا.. و١٥ كنيسة ترعاهم!

التدهور الأمني يشجع التنصير

وتعتبر الأوضاع الأمنية المتردية التي عاشتها الجزائر عقب توقيف المسار الانتخابي في بداية التسعينيات من أكثر الأسباب التي شرعت الأبواب للتنصير في الجزائر.

وحسب تقدير إحصائيات رسمية فقد تم استدراج ٢٠,٠٠٠ جزائري إلى المسيحية؛ لأن السلطات الجزائرية انشغلت آنذاك بتضييق الخناق على المساجد بحجة إبعاد السياسة عن الدين أو حماية الدين من السياسة؛ ولأنه رافق هذا التضييق حملة شعواء ضد المدارس الجزائرية وضد اللغة العربية ومادة التربية الإسلامية على وجه التحديد.

كما عملت الطبقة الفرانكفونية التي كانت في مراكز السلطة والقرار التي تدعم هذه الإرساليات التنصيرية على محاربة التدين الإسلامي بزعم الحد من تنامي التيار الأصولي ومن ضمنه تيار العروبة.

وفتح هذا الباب للإرساليات التنصيرية للعمل بحرية خصوصاً في منطقة القبائل،

قسّ فرنسي يشكك في شرعية أضحية العيد!

لم يكتف القساوسة بزرع بذور التنصير في الجزائر فحسب، بل عمدوا إلى التشكيك في تعاليم الإسلام والتشويش عليها حتى يصبح اقتياد الناس إلى المسيحية أسهل من اقتياد الخراف إلى المذبح، في هذا الصدد ألقى قس فرنسي ينتمي إلى كنيسة «تافاث» بولاية «تيزي أوزو» خطبة على ١٢٠ شخصاً من سكان هذه المنطقة ممن سقطوا في شباك التنصير وألقى في روعهم أن أضحية العيد ماهي إلا حقيقة تاريخية مزيفة، وأن النبي الذبيح الذي فداه الله حسب ما جاء في الإنجيل هو إسحاق وليس إسماعيل عليهما السلام كما أخبر بذلك القرآن الكريم، ودعا أتباعه إلى اجتناب ذبح أضحية العيد، وعلى إثر هذه الخطبة تحرك القساوسة الذين ينشطون على مستوى جميع الكنائس المتناثرة على تراب ولاية «تيزي أوزو»، وقاموا بتعليق صور الكباش أمام صلبان الكنائس، وذكرت جريدة «الشروق اليومي» أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دعت القس الفرنسي المروج لهذه الخرافة إلى مناظرة علمية على الملأ للتأكيد على شرعية أضحية العيد، غير أن الكنيسة رفضت استلام الدعوة، وهو ما فسرته جمعية العلماء المسلمين «بضعف حجة هؤلاء الناس وافتقارهم إلى أي سند علمي لما يفترونه من أكاذيب حول الإسلام والمسيحية»، وشددت الجمعية في ذات الوقت على الوقوف بالمرصاد في وجه هذه الحملات المسعورة التي ترمي إلى ضرب الإسلام في عقر داره.■



فعملت على بناء الكنائس في منطقة القبائل وتقديم دروس العقيدة المسيحية للشباب القبائلي الذين تنصّر منهم المئات، وساعد على هذا الغزو الإعلامي المتمثل في الفضائيات والإذاعات التنصيرية الموجهة لسكان شمال إفريقيا عامة ومنطقة القبائل خاصة، وبدأت الإرساليات تسد حاجات الشباب بالإغراءات المادية كالهجرة والزواج والتكفل بمصاريف العلاج كل ذلك بغرض المقايضة بترك الإسلام.

المنصرون يعملون في صمت

لأن محاولة الولوج إلى عالم المتنصرين الذين باعوا دينهم مقابل حفنة من الوعود والأماني ليس بالأمر السهل على اعتبار أن ٩٩٪ من الشعب الجزائري مسلم وليس من السهل أن يعلن المرء عن نصرانيته أمام الملأ وإلا اعتبر مرتداً ومنبوذاً من ذوي أرحامه، فقد سعى المتنصرون لإخفاء أمر اعتناقهم للنصرانية خاصة في المناطق التي لا تعرف انتشاراً واسعاً للتنصير، ففي ولاية «سطيف» الواقعة ٣٠٠ كلم شرق الجزائر العاصمة، لا أثر ظاهراً للمسيحية فيها.

ولكن «المجتمع» اكتشفت خلية تدير نشاطاتها في مقر سري وتحت إشراف قس فرنسي يعمل طبيباً للمعاقين، وإن كان الوصول إلى هذه الخلية السرية من أصعب المهمات التي صادفتنا لأن التكتم الشديد يطبع أمر التنصير في هذه المدينة المحافظة، غير أن العناصر التي تنتمي إلى هذه الخلية تحاول أن تنشر المسيحية بين الناس في صمت وهو الأمر الذي تعرض إليه أحد الأشخاص الذي كان مسافراً في حافلة، وفوجئ بفتاة جلست بالقرب منه تعرض عليه المسيحية!

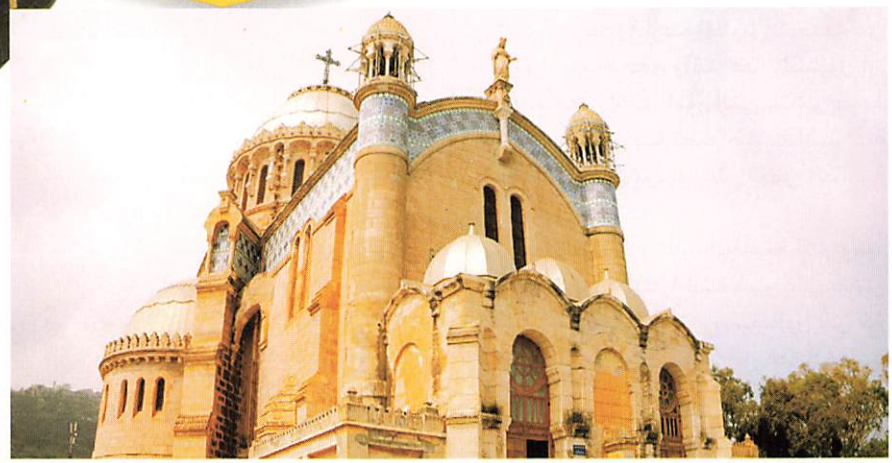
وقد كشف لنا مسؤول رفيع المستوى أن التنصير في المناطق الشمالية لولاية «سطيف» يشهد نشاطاً متزايداً على عكس المناطق الأخرى وقال: «إن بعض السكان هناك أبلغونا أنهم عثروا على كتيبات ومنشورات على قارعة الطريق تتحدث عن مزايا المسيحية»، وأكد هذا المسؤول أن الجامعة هي أكثر البؤر التي ينتشر فيها التنصير لكونها تضم طلبة أفارقة استطاعوا أن يؤثّروا على بعض الطلبة ويردونهم عن دينهم.

ومع ذلك يعتبر طلبة الجامعة أكثر وعياً في التصدي لظاهرة التنصير على عكس طلبة الثانويات الذين يسقطون في فخ التنصير من أول وهلة، وفي هذا الصدد عبر أولياء أمور تلاميذ إحدى الثانويات بالجزائر العاصمة عن قلقهم بعد عثورهم على أناجيل وصلبان في «محافظ» أبنائهم وتبين فيما بعد أن هذه الأناجيل والصلبان قدمت إلى المنطقة عبر البواخر القادمة من مختلف الدول الأجنبية.

والملاحظ أن الإغراءات المادية ليست وحدها وراء تنصر العشرات من الشباب، فهناك من ارتمى في أحضان المسيحية هروباً من فهم خاطئ لتشريعات الإسلام أو من التزامات الشريعة، مثل حالة شاب اعتنق المسيحية لأن الأوروبيين يبيحون الزنى بالنساء وشرب الخمر!

ومن الآثار التي خلفها التنصير الذي اجتاح منطقة القبائل، أن أحد المساجد بقرية «حسناوة» تم تحويله إلى شبه مقهى ونُصب هوائيٌ مقعر فوق مئذنته لتلقي الاستقبال الجيد حسب سكان هذه المنطقة، كما تشهد مناطق أخرى في ولاية «تيزي أوزو» فتح مطاعم لتقديم لحم الخنزير، وقد أكد الصحفي «ن. هارون» مراسل جريدة «الشروق اليومي» من ولاية «بجاية» لـ «المجتمع» أن التنصير في بعض قرى هذه الولاية اشتد أُواره خاصة قرية «فرعون» ولكنه قال: إن حلول شهر رمضان ورياحه الإيمانية كانت فرصة لـ ٤٥ شاباً كي يعودوا إلى أحضان الإسلام بعد أن غرر بهم أحد الشيوخ الذي اعتنق المسيحية إبان الاستعمار الفرنسي ووعدهم أنه سيتكفل





بأمورهم الشخصية من خلال ربط علاقاتهم بجمعية فرنسية تمهيداً للهجرة ثم أخلف وعده.

قوانين لمكافحة التنصير

ولأن الظاهرة استفحلت، وظهر نشاط محموم للمبشرين لتنصير الشباب بصفة خاصة ضرباً على وتر الفقر والبطالة والعمل في أوروبا، فقد كان من الطبيعي أن تتحرك الدولة الجزائرية وتتصدى لهذه الظاهرة بسن العديد من القوانين التي من شأنها أن تنزع فتيل التنصير في الجزائر، ومن أهم هذه القوانين ما تم إصداره بموجب الأمر الرئاسي (٠٦ / ٠٣) والذي صادق عليه مجلس الوزراء في ٢٧ فبراير ٢٠٠٦م وتضمن قانوناً لتنظيم الشعائر الدينية لغير المسلمين وأورد عقوبات ردعية ضد المنصرين الذين يتخفون وراء حرية المعتقد لفتنة الجزائريين.

حيث حدد القانون العقوبات بالسجن الذي يتراوح مابين ٢ إلى ٥ سنوات وغرامة مالية من ٥٠٠ ألف إلى مليون دينار جزائري، كما حدد شروط وكيفيات سير التظاهرات الدينية لغير المسلمين، ووضع إجراءات صارمة من شأنها أن تحد من تحركات المنصرين ومما جاء فيه: «إن التظاهرات الدينية يجب أن تخضع للتصريح المسبق من طرف والي الولاية وأنه يجب توضيح الهدف من التظاهرة، وتسمية الجهة المنظمة، والعدد المحتمل للمشاركين».

وقد أقر البرلمان الجزائري في نفس السياق قانوناً يمنع الدعوة لاعتناق دين آخر غير الإسلام ونص على إنزال عقوبات بالسجن لمن يحاول دعوة مسلم إلى اعتناق دين آخر أو من يخزّن أو يوزع أشرطة سمعية أو بصرية أو أية وسيلة أخرى تهدف إلى زعزعة الإيمان بالإسلام.

مسؤول بوزارة الأوقاف الجزائرية لـ «المجتمع»: نسبة المتنصرين واحد في المليون أغلبهم جهلة ومدمنون!

ورغم هذا فقد أكد عبد الله طمين المستشار الإعلامي لدى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية لـ «المجتمع» أن ظاهرة التنصير في الجزائر عموماً وفي منطقة القبائل الكبرى خصوصاً مبالغ فيها إعلامياً، وأن القضية لا تتعدى المحاولات اليائسة للقلة القليلة التي استجابت لدعوة التنصير و«التي لاتتجاوز الجري وراء تحقيق بعض المصالح الشخصية الضيقة لأناس محتاجين، جهلة، مرضى نفوس، مدمنين على تناول المخدرات...» وقال: «نسبة هؤلاء لا تتعدى واحداً في المليون وليس المئات أو الآلاف كما قالت وسائل الإعلام ومقابل التنصير في منطقة القبائل يجب أن أذكّر بالإقبال المتزايد على بناء المساجد وتشييد وتعمير المؤسسات الدينية بصفة عامة».

وأضاف: «إنه كمثال على ذلك يوجد قرابة ٢٠٠٠ مسجد و٥٠ زاوية تاريخية وعشرات المدارس القرآنية ومعهد إسلامي، وتسجيل قرابة مائة حالة اعتناق جديدة للإسلام بمنطقة القبائل (من مجموع قرابة الألف حالة في الجزائر كلها) التي حاربت بالأمس المعتدي على وطنها ودينها الإسلامي، وإن مساجدها اليوم تفيض بأكثر من مليون مصل».

وأوضح أن «العدد الحقيقي للجالية المسيحية في الجزائر لا يتعدى ١١ ألف مسيحي، وأن مجهودات المؤسسات الدينية الإسلامية الجزائرية في مجال تحصين المجتمع الجزائري من الغزو العقدي، تتمثل عموماً في نشر الثقافة الإسلامية على أوسع نطاق مع تعريف الإسلام وتحبيبه إليهم وتقوية ارتباطهم به والتعهد بالرعاية الدينية الإسلامية».

قبل فوات الأوان!

ليس من الحكمة في شيء أن نعتبر ظاهرة التنصير في الجزائر- حتى وإن لم تكن بالحدة التي صورتها بعض الأرقام - سحابة عابرة سرعان ما تزول بزوال الظروف والأسباب التي أوجدتها، لأن التنصير في الجزائر أصبح له بارونات ورؤوس كبيرة تديره من وراء البحار والمحيطات، وقساوسة ورهبان يقبضون على ناصيته ويسهرون على استمرار نشاطه داخل الجزائر، سيّما وأن الإرهاب عاد مجدداً على ظهر دبابة وهو يحاول أن يعطي صورة سيئة عن الإسلام ما يقدم خدمة لهؤلاء المنصرين للتنفير من الإسلام ونشر المسيحية.

لذلك من الضرورة بمكان أن تتكاتف جهود الدولة الجزائرية والقوى الإسلامية وعلماء الدين لمحاصرته ومحاربة مروجيه بإبراز المعاني الروحية للإسلام وأبعاده الحضارية؛ لأن معظم الذين تنصروا لم تكن علاقتهم بالإسلام وطيدة ولم ينهلوا من مشاربه العذبة النقية، فما أن عُرض عليهم البديل حتى تخلوا عن دينهم، فالخوف كل الخوف على هؤلاء الذين يصبحون على الإسلام ويمسون على المسيحية، أما الجزائريون الذين قصدهم العلامة بن باديس بشعره الشهير الذي أشرنا إليه في بداية هذا الاستطلاع، فالإسلام منسكب في دمائهم، فلو وضعوا الشمس عن يمينهم والقمر عن شمالهم مابدلوا دينهم.■

جمعية العلماء المسلمين:

٧٢٠٠ دولار لكل من يُدخل مسلماً جزائرياً المسيحية!



دعا رئيس «جمعية العلماء المسلمين» الجزائرية الشيخ عبدالرحمن الشيبان «الجهات التي تملك القوانين والتشريعات»، إلى مواجهة «حملة التنصير» التي قال إن الكنيسة البروتستانتية تقودها في البلاد، مشيراً إلى أنها «انتقلت إلى مرحلة الاعتداء على الجزائريين».

جاء ذلك فيما أفاد تقرير أجرته الجمعية عن نشاط الكنيسة في منطقة القبائل، أن الأخيرة تتعهد بمنح مبلغ ٥ آلاف يورو (نحو ٧٢٠٠ دولار أمريكي)، لكل من يدخل جزائرياً في المسيحية. كما تعرض على طلبة الجامعة تسهيلات، تتيح لهم الدراسة في الخارج، لتشجيعهم على التحول للمسيحية.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية، الأربعاء٢/١/٢٠٠٨م عن الشيبان ملاحظته «استفحال نشاط الكنيسة البروتستانتية في المدة الأخيرة بشكل خطير»، داعياً إلى تطبيق قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين «بما يجنب المساس بعقيدة الجزائريين، دون أن يحرم أي شخص من أي ديانة من أن يمارس نشاطه الديني».

وكرر الشيبان دعوة المناظرة التي وجهها لقس كنيسة «تافات» في «تيزي أوزو» سامي موزار، معتبراً أن ما صدر عن القس البروتستانتي، من تشكيك في شرعية الأضحية «يعكس إنكاراً لما جاء في القرآن الكريم حينما أكرم الله نبيه إبراهيم الخليل، في قصة فدائه ابنه إسماعيل بالأضحية». وتابع: «أقصى ما كان هؤلاء يرجونه بعد استقلال الجزائر، أن تتوافر لهم حرية ممارسة ديانتهم، وإذا بهم اليوم ينتقلون إلى مرحلة الاعتداء علينا».

وتحدث عن «شراء مستودعات في منطقة القبائل لتحويلها إلى فضاءات للتنصير»، وإلى «إغراءات يعرضونها على مسلمات محجبات في بجاية»، وقال: إن جمعية العلماء المسلمين «مستعدة لخوض معركة مواجهة التنصير، لكنها لا يمكن أن تحل محل من بيده سلطة فرض القانون».

وأشارت الصحيفة إلى أن وفداً من الجمعية أجرى دراسة ميدانية عن نشاط الكنيسة البروتستانتية في القبائل، وضع بعدها تقريراً، أشار فيه إلى منح مبالغ مالية لكل عضو في الكنيسة البروتستانتية ينجح في إقناع شخص باعتناق المسيحية. كما تحدث عن تولي كنيسة «تافات» الدعاية لبرنامج يقوم على العقيدة البروتستانتية، التي تشجع قيام الكيان الصهيوني، وتعتبره «واجباً مقدساً يمهد لعودة المسيح الثانية» على حد زعمهم!■

أعده علماء.. ويُعرض قريباً على الرئيس بوتفليقة

مشروع إنشاء «لجنة لمكافحة التنصير» في الجزائر

قام عدد من كبار العلماء بالجزائر بإعداد مشروع لإنشاء «لجنة لمكافحة التنصير» في البلاد يوجد حالياً بين أيدي مشرفين على خلية أمنية تتابع أنشطة التنصير، ويشمل مجموعة من الخطوات لمواجهة الظاهرة في المناطق التي تستفحل بها، والتي كانت محل تحقيقات موسّعة استغرقت عاماً كاملاً.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية، عن مصادر وصفتها بأنها «عليمة وعلى دراية بالقضية»، أن المشروع سيُعرض قريباً على الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لإبداء رأيه فيه، وأنه يتضمن تقريراً مفصّلاً عن التنصير.

ويقترح المشروع إنشاء «لجنة لمكافحة التنصير» تتشكل من خمس مجموعات:

الأولى: تهتم بالاتصال برئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة لحثّها على «عدم الاسترخاء إزاء خطورة الهجمة الصليبية».. ونقلت الصحيفة عن المصادر قولها: «إن الأئمة المنخرطين في مواجهة التنصير يأملون في الحصول على تزكية من رئيس الجمهورية لتسهيل عملهم».

أما الثانية: فستطلب من سكان القبائل تزويدها بأكبر قدر ممكن من المعلومات حول هوية المنصّرين، ومَنْ يستهدفون، وأوضاع المستهدَفين الاجتماعية ومستوياتهم التعليمية.

وتتولى الثالثة السعي لدى أصحاب المال لمساعدة من هم هدف للتنصير من الفقراء، والذين يبحثون عن حل لمشكلاتهم بواسطة المال.

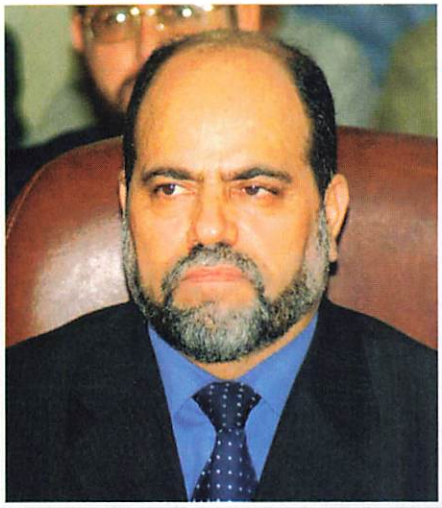
وتقوم الرابعة بالتوعية من مخاطر التنصير والتغريب، وكذا العمل على «تقريب فهم عقائد اليهود والنصارى وتناقضات كتبهم والكفر الذي تحتويه».

فيما تتكفل الخامسة باقتفاء أثر المنصّرين عبر شبكة من الأشخاص في الولايات يُبلغون عن تحركاتهم.

وينصح التقرير، الذي يقع في عشر صفحات، بأن يتصل أعضاء المجموعة بوسائل الإعلام لإخبارها بما لديهم من معلومات حول المنصّرين. ويقول معدو التقرير: «إن سهولة تغلغل المنصّرين في منطقة القبائل يعود إلى ١٧ سبباً؛ أبرزها عدم استيعاب مسائل الاعتقاد والفقه».

كما يؤكد التقرير أن من أهم الأسباب الفراغ الروحي الهائل لدى الكثير من الشباب، وأن من نتائج ذلك تسجيل أعلى نسبة انتحار في كامل البلاد خلال الأعوام الأخيرة.. كما يشير إلى وجود قرىً بكاملها من غير إمام للصلاة، وعدم تحمّس الكثير من مواطني القبائل لدعوة إدارات الشؤون الدينية لاختيار أئمة لهم في المساجد المهجورة.■

ملف التنصير في المغرب
العدد القادم إن شاء الله



لإلقاء مزيد من الضوء على حقيقة ملف التنصير في الجزائر التقت «المجتمع» الشيخ أبو جرة سلطاني وزير الدولة بالحكومة ورئيس حركة مجتمع السلم (حمس) القريبة من فكر جماعة الإخوان المسلمين، وكانت المفاجأة أنه قلل من حجم الظاهرة رقمياً، وإن لم يخفِ خطورتها سياسياً على اعتبار أن التنصير له أجندة سياسية تتصل بمصالح قوى داخلية وخارجية وجماعات ضغط وقوى تسعى لتحقيق مطالب انفصالية.. وكان هذا الحوار:

أبو جرة سلطاني لـ «المجتمع»:

التنصير في الجزائر له أجندة سياسية

● تتحدث الإحصائيات عن عشرة آلاف ارتدوا عن الإسلام واعتنقوا المسيحية.. هذه الأرقام صحيحة أم مبالغ فيها «لبَثّ الحقد والضغينة» حسبما تقول وزارة الشؤون الدينية الجزائرية؟

- لابد أن تدركوا أولاً أن مسألة التنصير في الجزائر ليست مسألة دينية أو إيديولوجية، وإنما هي «موجة سياسية» هبت على الجزائر يوم دخلت في فتنة الاقتتال الداخلي، أو ما يعرف في وسائل الإعلام المحلية بـ «المأساة الوطنية» وهذا معناه أن لعبة الأرقام ليست بريئة من سوق المزايدات السياسية لخدمة بعض الأهداف المستقبلية التي لا علاقة لها بالإسلام ولا بالنصرانية، ويمكن تحديدها في أربعة أهداف إستراتيجية في نظر القائمين على الحملة التنصيرية المشبوهة من الطرفين الداخلي والخارجي وهي:

١- تغليف مصالح أوروبية/ أمريكية بأغلفة التنصير وإدراجها في مسمى الخدمات الإنسانية.

٢- تبني بعض المطالب الجهوية لمنطقة القبائل تحديداً وإدراجها في مسوح كهنوتية.

٣- السعي إلى إيجاد «أقلية مسيحية» قد يصبح من حقها مستقبلاً المطالبة بالاستقلال الذاتي.

٤- محاولة عزل بعض المناطق الجزائرية عن الوحدة الجغرافية للدولة الجزائرية.

والهدف الكبير من هذه الموجة صار معلوماً، وهو إرباك السياسة الخارجية للدولة الجزائرية عن طريق «جماعات ضغط» وجهات داخلية لها مصلحة راجحة في هذا الإرباك، وكلهم يعملون على أن يكون لهم أنصار ومتعاطفون في الخارج يتحدثون باسمهم ويدافعون عنهم باسم حرية الرأي والتعبير وحرية المعتقد وتحريضهم على طلب التدخل الخارجي لحمايتهم إذا صار عددهم معتبراً. وفي هذا السياق تأتي حملة التضخيم العددي للمرتدين لتصل إلى ١٠ آلاف مسلم تركوا دينهم وتحولوا إلى النصرانية.

● إذا كان الأمر هكذا، فما حقيقة التنصير في الجزائر؟ وماذا فعلت الدولة الجزائرية تجاه هذه الظاهرة التي تقولون إنها ترتكز على خلفيات سياسية؟

- تتذكرون أن فرنسا لبثت ١٣٢سنة في الجزائر، وحولت المساجد إلى كنائس وإلى اصطبلات للخيول التي حملت الغزاة، وقد صدر قانون يوم ٨ مارس ١٩٣٨م يحرّم على الجزائريين استخدام اللغة العربية ويعتبرها لغة أجنبية على عموم سكان الجزائر، ومع كل الجهود الرسمية خرجت فرنسا مدحورة ولم تترك وراءها سوى عدد قليل من النصارى لا يتجاوز عدد أصابع اليدين وفي ظل الاتفاقيات الدولية بقيت بعض الكنائس يؤمها بعض المنصرين و«الآباء والأخوات البيض» يمارسون طقوسهم فيما بينهم بحرية إلى أن تم تسييس المسألة.

وقد استغلت هذه العملية لخدمة أغراض ضيقة وتحولت بعض الكهوف والدهاليز والبيوتات إلى أديرة وكنائس غير معتمدة يؤمها الرهبان ويعرضون بضاعتهم سراً على بعض الشباب والمراهقين وذوي الحاجات الخاصة في غفلة من الدولة وأجهزتها، في ظل تراجع مخيف لجهود الدعم لأسباب يطول شرحها، خلاصتها أن الدولة نفسها تخلت عن بناء المساجد، وتخلت عن وظيفتها في رعاية الإسلام، وقيدت حركة الدعاة وفرضت رقابة صارمة على المساجد خوفاً من تفريخ الإرهاب من داخل بيوت الله، فتفرّخ التنصير الإنجيلي في ظل المأساة الوطنية.

● وهل كان هناك علاج لهذا التفريخ التنصيري؟

- الإجراء الوحيد الذي قامت به الحكومة الجزائرية حتى الآن هو سنُّها لقانون ينظم ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، وكان الهدف أساساً هو إخراج العملية من الظل إلى نور الشمس من جهة، والدعوة إلى ممارسة الحرية التعبدية في القيام بالشعائر لجميع أبناء الجاليات غير المسلمة التي توافدت إلى الجزائر سنوات الانفتاح من جهة أخرى، بيد أن هذا الإجراء أحرج «المرتدين سياسياً» فاختفوا وصاروا يحركون العملية بالوكالة ولم تجد هذه الجهات - في الحقيقة - إلا عدداً قليلاً من الحاقدين على الإسلام يطالعوننا بين الحين

والآخر بتصريحاتهم ويحدثون الناس عن «يسوع» والسعادة الأبدية في بعض القنوات التلفزيونية الموجهة لسكان شمال إفريقيا، والباقون اختفوا عن الأنظار تماماً؛ لأنه لا يوجد جزائري واحد يجرؤ على أن يقول أمام الناس صراحة: «أنا مسيحي.... أنا نصراني» ليس بسبب الخوف من بطش النظام ومعاقبة الشعب له، وإنما لاعتقاد ٣٤ مليون جزائري أن كل جزائري مسلم بالميراث، فحتى كبار العلمانيين والتروتسكيون والشيوعيون في الجزائر حريصون على إظهار انتمائهم للإسلام في أوسع دوائره والتصريح بذلك في كل مناسبة.

لا تسونامي تنصري في الجزائر

● هل نفهم من كلامكم أن ما نسمع عنه وما نقرؤه مجرد زوبعة في فنجان لا تستحق أي رد من العلماء والدعاة ولا من الحكومة نفسها كون الدستور يكرس مبدأ إسلامية الدولة؟

- أنا لم أقل إنها مجرد زوبعة في فنجان، ولا أقول أيضاً إنها «تسونامي» تنصيري سوف يحول الشعب الجزائري إلى جيش من القساوسة ومن الأحبار والرهبان، وإنما الذي أقوله بوضوح هو أن الأرقام المقدمة مبالغ فيها، والجهود المبذولة للتنصير كثيفة ومتنوعة بما تملكه من إمكانات مادية، وبالفعل هناك جهات رسمية تقف وراءها بالمال والرجال، وأن جهود الدولة للمواجهة مازالت ضعيفة وكذلك جهود الدعاة والعلماء وحتى مساعي الأحزاب ذات التوجهات الإسلامية تكاد تكون معدومة، لكن مع كل هذا الضعف الرسمي في المواجهة فإن الثقافة الشعبية لمجموع الجزائريين ضامنة لفشل جهود التنصير في الجزائر، مهما كانت كثافة وضراوة المعركة لسببين واضحين:

الأول: أن التحول من الإسلام إلى المسيحية أو إلى أي ملة أخرى يعتبر«ردة» في ثقافتنا الشعبية والمرتد عندنا مارقٌ عن الأصل وهو منبوذ اجتماعياً من ذوي أرحامه ومحتقر من أفراد المجتمع كافة؛ لأنه بدّل دينه، ومن بدل دينه فقد رجولته وسقطت أخلاقه فهو مستعد أن يبدل أي شيء آخر دون قيود، لأنه خلع ربقة الإسلام من عنقه

لعبة أرقام المتنصرين ليست بريئة من سوق المزايدات السياسية

وهذه وحدها تكفي.

الثاني: أن المجتمع الجزائري كله مسلم، بل وعلى مذهب واحد هو مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وكل من يحاول أن يحدث أي تغيير في هذه القناعة ينظر إليه الشعب كمارق عن دين الآباء والأجداد، ولعل إحساس الشعب التاريخي بولائه للإسلام هو التطعيم الحضاري الذي أفشل كل مخططات مروّجي التغريب والماركسية والتنصير... ولم ينجح هؤلاء في تكذيب ما ذهب إليه العلامة ابن باديس يوم قال:

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذب

● ما هو في نظركم مستقبل الجزائر في ظل هذه الظاهرة؟

- هي موضة «عارضة» تشبه الزَبَد الذي يذهب جُفاء، ويبقى ما ينفع الناس وهو الإسلام، ولكن الأخذ بالأسباب واجب شرعي، فإنه تبارك وتعالى أمرنا بالمدافعة حتى لا تفسد الأرض ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)﴾(البقرة) أو تهدم كل الأديان جملة واحدة: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ..﴾(الحج:٤٠)، فالحل في نظري ليس تهويل هذه الظاهرة، وكأن الشعب الجزائري سيرتدّ على بكرة أبيه، ولا التهوين من أخطارها المستقبلية وكأنها لا حدث، وإنما الحكمة وضعها في إطارها الصحيح ومعالجتها بأعصاب هادئة، والعلاج الناجع يتكون من ثلاث خطوات هي:

- احترام حرية الأديان والمعتقدات بضوابطها وحدودها وآدابها.
- تقوية حركة بناء المساجد (خاصة في منطقة القبائل) وتكثيف نشاط الدعوة لنشر الإسلام الصحيح في الناس، فمن عرف الإسلام الحق فلا خوف عليه من تنصير أو تهويد.
- حماية الأطفال والمراهقين دون سن البلوغ القانونية، ومعاقبة كل محاولة استغلال لهم ولبراءتهم مهما كانت نيات المتعاملين معهم، وإذا كانت مختلف القوانين مجتمعة على معاقبة من يستغل الطفولة، ولو في شكل توظيف أو عمل نظيف في المصانع والورش، فمن باب أولى أن تكون هذه القوانين أكثر صرامة مع كل من يستغل براءة الطفولة ليهوّدها أو ينصرّها، كونها خلقت أصلاً على الفطرة.

● ما تعليقكم باختصار على تقرير الخارجية الأمريكية حول ظاهرة التنصير في الجزائر؟

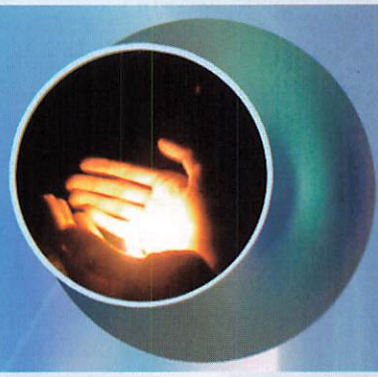
- التقرير تحدث عن ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين في العالم الإسلامي، وتباهى بالإنجازات التي حققها «المذهب الإنجيلي»، ولم يخف التقرير أن المذهب يرعاه الرئيس بوش شخصياً الذي تحول من رئيس جمهورية إلى «كاردينال» له أنصار وأتباع، وأن أنصاره في الجزائر موجودون بكثرة في منطقة القبائل تحديداً (حسب ما جاء في التقرير) وهذا معناه أن التنصير الإنجيلي الذي يجري في الجزائر، لاعلاقة له بعيسى (عليه السلام) ولا بالمسيحية وأناجيلها المختلفة، ولا حتى بالفاتيكان، وإنما هي حملة سياسية مركزة ضد كل ما هو إسلامي لصناعة «دارفور» أخرى في الجزائر، وكسر باب الفتنة الطائفية، والبقية اسأل عنها «الجنجاويد» وإخواننا في السودان الجريح!

● هل تقصدون استقبال الإدارة الأمريكية للسيد فرحات مهنى رئيس الحركة من أجل الاستقلال الذاتي لمنطقة القبائل؟

- هذه واحدة من الألغام السياسية التي تم زرعها في منطقة القبائل بمباركة أمريكية، وإذا استمرت هذه الممارسات الفجة فسوف يتحول التنصير الإنجيلي إلى قنابل عنقودية مفخخة تحاصر الجزائر من حدودها الجنوبية مع جمهورية مالي، إلى معاقل أحرار القبائل بولاية «تيزى أوزو»، وسوف يكون زر التفجير جاهزاً إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه، وانطلت حيلة ارتداد نصف مليون جزائري عن الإسلام إلى المذهب الإنجيلي الذي ترعاه الإدارة الأمريكية على أعلى المستويات !!■



﴿ واللهِ متمُّ نورِهِ ولو كرِّهَ الكافرون ﴾



في الوقت الذي «خرج» فيه مئات الجزائريين من الإسلام تحت وقع الحملات التنصيرية التضليلية والإغراءات المادية وانكسار أوتاد الإيمان في القلوب، «يدخل» مئات النصارى من مختلف الجنسيات والمذاهب في دين الله من غير ضغوط أو إغراءات مادية..

نصارى يدخلون في دين اللّه

فقد ذكرت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية أن ٩٢ أجنبياً أشهروا إسلامهم في الجزائر منذ مطلع عام ٢٠٠٧م حتى الآن، وأن هذا العدد قد يصل مع نهاية العام إلى ١٣٠ أجنبياً معتنقاً للإسلام..

وصرّح «عبدالله طمين» المستشار الإعلامي للوزارة بأن الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٧م سجّلت ٥٣٠ حالة اعتناق للإسلام..

وحسب تقرير أعده «حسين بوعافية»، وهو إمام مكلّف بمكتب الشعائر حول معتنقي الإسلام في الجزائر، نشرته صحيفة «الشروق اليومية» الجزائرية، فإن المهتدين الجدد ينتمون إلى ٢٥ جنسية أجنبية، أغلبيتهم من فرنسا وإيطاليا وسويسرا والمكسيك وإسبانيا وألمانيا وبولونيا والنرويج والصين، ويأتي الفرنسيون في مقدمتهم بـ٤٠ مسلماً جديداً، وأكثرهم من النصارى الكاثوليك، كما أن ٧٨٪ منهم من النساء..

ويذكر تقرير آخر لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية أن معظم معتنقي الإسلام يتمتعون بأوضاع اجتماعية مريحة ومستوىً تعليمي ووظيفي عالٍ، فمنهم مهندسون ودبلوماسيون، ممثل السفير الدنماركي بالجزائر.

● «مانياشي كونو روبيرتو» (خالد ـ حالياً).. إيطالي يبلغ من العمر ٤١ عاماً، يعمل موظفاً بالسفارة الإيطالية بالجزائر.. تعرّف على الإسلام من خلال قصص المشاهير الذين أسلموا، مثل الملاكمين الأمريكيين «محمد علي كلاي» و«مايك تايسون»، ونجم كرة السلة الأمريكية «كريم عبدالجبار»، والمطرب الإنجليزي «يوسف إسلام» (كات ستيفنس)، والمفكر الفرنسي «رجاء جارودي».. ثم ما لبث أن تعرف على عدد من المسلمين بمدينة «باليرمو» (جنوب إيطاليا) حيث أهداه أحدهم مصحفاً مترجماً إلى الإيطالية، فما أن أمسكه حتى ارتعدت فرائصه وشعر كأن صوتاً يناديه من السماء.. وكان لالتحاقه بالسفارة الإيطالية بالجزائر أثر كبير في التعرف على الإسلام عن قرب، خاصة عندما جالس إماماً جزائرياً حدّثه مطولاً عن سيرة الرسول ﷺ فأعلن إسلامه على يديه وتزوج من جزائرية، ويعكف الآن على دراسة التاريخ الإسلامي بعد تعلمه اللغة العربية.

● المهندس البريطاني «جون غرين» (صالح ـ الآن) يقول: إن الفضل في إسلامه يعود إلى مواطنه الداعية «يوسف إسلام» وكذا الداعية «عمرو خالد»، حيث شكّلا محطة فارقة في حياته، لذا لم يتوانَ في النطق بالشهادتين في المسجد الكبير بمدينة «جيجل» (٦٠٠ كلم شرق الجزائر العاصمة)، ثم تزوج من شابة جزائرية.

● الصيني «هوانج هي» (عادل ـ حالياً) يقول: إنه تعرّف على داعية مصري بمدينة «شنغهاي» الصينية، واكتمل اقتناعه بالإسلام عام ٢٠٠٣م حينما رحل إلى الجزائر للعمل في مؤسّسة صينية للبناء، ثم ما لبث أن أعلن إسلامه في أحد المساجد شرق الجزائر.

الإسلام سراً!

وتعزو الباحثة الجزائرية «زهية جوران» ازدهار ظاهرة اعتناق الإسلام في الجزائر إلى غزو مئات المؤسّسات الأجنبية للجزائر وعودة الأوروبيين بقوة، بالإضافة إلى تنامي النشاط السياحي في البلاد، ما ضاعف من فرص اطلاع الأجانب على التراث الإسلامي ومخالطة المسلمين..

وتؤكد الباحثة أن العدد الحقيقي لمعتنقي الإسلام في الجزائر يفوق المعلن، بسبب لجوء العديد من الأشخاص إلى الإسلام سراً، تجنّباً للمضايقات في ظلّ الحملة الغربية على ما يُسمَّى بـ«الإرهاب»، وإلصاقه في الخيال الغربي بالإسلام.

وبعد هذه الأرقام والعينات التي تُبرز مدى إقبال النصارى على الإسلام في الجزائر، ألا يخجل المرتدون من أنفسهم؟ ألا تتحرك داخلهم ولو ذرة إيمان؟ أم على قلوب أقفالها؟!■


.. جنازة الشارع العربى ..
أمّيه جما

بدون إحساس جلس على كرسي الاعتراف ليفجر فضائح من العيار الثقيل!

هكذا تكشفت أكاذيب فتح والسلطة!



بدون إحساس جلس توفيق أبو خوصة على كرسي الاعتراف ليفجر فضائح من العيار الثقيل! فالفيلم الوثائقي الذي عرضته إحدى القنوات الفضائية في لندن مؤخراً، والذي سلط الضوء على حقيقة ما جرى في قطاع غزة في يونيو الماضي، أماط اللثام عن أكبر فرية استعملها مسؤولو السلطة لـ«فضح همجية» حركة حماس في تعاملها مع الزمرة الانقلابية العميلة التي مثّلها المدعو دحلان(!)

أحمد كرماوي(*)

الكل يتذكر واقعة الشاب حسام أبو قينص الذي ألقي به حياً من فوق أحد الأبراج في مدينة غزة في منتصف يونيو الماضي. في ذلك الحين ادعت أبواق السلطة أن عناصر من القوة التنفيذية التابعة للحكومة الفلسطينية الشرعية (بقيادة حماس) اختطفته وألقته من أحد الأبراج بعد أن اكتشفوا انتماءه لحركة فتح. لكن حماس ردت حينها بأن الذين ألقوه من المبنى هم عناصر من أمن الرئيس الفلسطيني بعد أن رأوه ملتحياً، فظنوه من حماس!

أبو خوصة أدلى باعترافات كان لها وقع الزلزال في أوساط حركة فتح يتوقع أن تؤدي إلى حملة لعزله ومعاقبته، كما حصل مع عضو اللجنة المركزية لفتح هاني الحسن، الذي أدان في لقاء تلفزيوني سابق مع الجزيرة زمرة دحلان.

فقد اعترف أبو خوصة بأن الشاب أبو قينص كان أمين سر شعبة تنظيمية في فتح لكنه كان «ملتحياً» فوقع في قبضة أمن الرئاسة، ولأن القتل كان على الهوية السياسية والتنظيمية عند جماعة الأمن الفالت فقد فعلوا فيه ما فعلوا قبل أن تتبين لهم هويته الحقيقية. في الفيلم يعتبر أبو خوصة أن القتل على الهوية السياسية والتنظيمية كان شائعاً لكنه لم يفصح في أوساط من كان شائعاً؟!

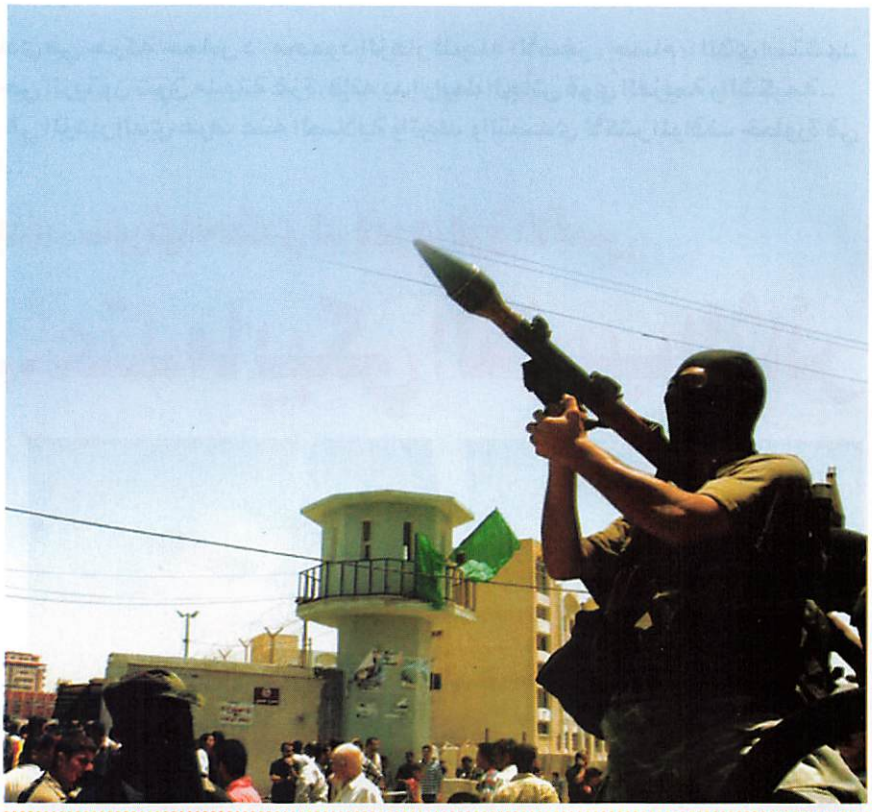
متحدث رسمي

أبو خوصة عمل متحدثاً رسمياً باسم وزارة الداخلية الفلسطينية قبل فوز حماس في الانتخابات التشريعية الأخيرة، وكان معروفا بسلاطة لسانه وتهجمه المستمر على حماس، وفيما بعد عمل متحدثاً رسمياً باسم فتح في قطاع غزة. كما عمل هذا الرجل نقيباً للصحفيين الفلسطينيين قبل توليه منصبه في الداخلية حتى عام ٢٠٠٦م. في الفيلم يعترف أبو خوصة بإعدام الصحفيين الفلسطينيين المقربين من حماس: سليمان العشي، ومحمد عبدو وذلك في الأحداث التي سبقت انهيار فتح، أي قبيل أحداث منتصف يونيو الماضي، مما يؤكد أن إجرام أجهزة أمن السلطة كان طاغياً، وأن ما أقدمت عليه حماس فيما بعد كان ردة فعل طبيعية لسلسلة من الجرائم التي ارتكبها الأمن الوقائي وأمن الرئاسة في قطاع غزة. وقد برر المدعو أبو خوصة قتل اثنين ينتميان إلى نقابته ومهنته «المزيفة» بأن الشهيدين كانا من كتائب القسام ولم يكونا صحفيين!! وكأن قتل مجاهدي القسام أمر مبرر عند أشاوس الأمن المتفلت في السلطة. حدث ذلك خلال الإرهاصات التي ولدت انفجار الموقف في غزة.

ويجدر التنويه إلى أن ما يحدث في الضفة الغربية الآن هو نسخة طبق الأصل مما كان يحدث في القطاع.

وعودة إلى أبو خوصة الذي اندثر صيته بلجوئه إلى الضفة الغربية بعد الهزيمة التي تلقتها فتح في غزة، فقد انتهى به الحال أثناء أحداث يونيو الماضي إلى اختبائه مع حوالي عشرة من قادة الأجهزة الأمنية ومسؤولي فتح في منزل اللواء حماد رئيس البعثة الأمنية المصرية في غزة والقريب من المنتدى أو مقر الرئاسة الفلسطينية وسط المدينة. وحسب رواية موثوقة اقتحم عدد من أفراد القوة التنفيذية الغاضبين منزل اللواء حماد بعد أن علموا بوجود أولئك المطلوبين

(*) رئيس تحرير صحيفة «فلسطين تايمز»



في منزله وطالبوه بتسليمهم لهم وحينها، احتمى أبو خوصة وراء اللواء حماد خوفاً على حياته. وانتهت قصة أبو خوصة مع العفو الذي أصدرته حماس عن المسؤولين العشرة على الرغم من أن عدداً منهم - ومنهم أبو خوصة - كان مطلوباً عن جرائم قتل ارتكبوها أو أمروا بها ضد ناشطي حماس.

أزلام دحلان

كان من بين العشرة أيضاً المدعو جمال كايد قائد جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة وهو أحد أزلام دحلان المباشرين. هذا الرجل بقي في غزة ولم يغادرها لأسباب ربما تتعلق بالحفاظ على الوجود الفتحاوي في غزة. وقد اعتقلته الشرطة الفلسطينية في غزة مؤخراً ضمن مجموعة وصلت إلى عشرين شخصاً من أعضاء فتح متورطين في محاولة تفجير عن طريق الهاتف النقال كانت تستهدف لقاء جمع رئيس الحكومة الفلسطينية الشرعية إسماعيل هنية بالمواطنين العائدين من أداء فريضة الحج. وقد تم اكتشاف الجريمة قبيل وقوعها، وألقي القبض على الشخص الذي كان يحاول تنفيذ العملية والذي أدلى باعترافات سريعة قادت إلى اعتقال عشرين آخرين متورطين معه على رأسهم جمال كايد!

محاولات ترميم فاشلة

مثل هذه الأعمال الإجرامية ستؤدي بحركة فتح إلى خسارة المزيد من شعبيتها المتدهورة بين الفلسطينيين. فحركة بدأت بطرح نفسها قائدة التحرر الوطني الفلسطيني على مدى أكثر من أربعين عاماً تحولت بقدرة قادر إلى «ضرورة إسرائيلية» لحماية الدولة اليهودية وتحول قادتها ومسؤولوها إلى خدم عند الحكومات «الإسرائيلية» وأصبح عشرات الآلاف من كوادرها «مرتزقة» بانتظار راتب الشهر!

يدير اليوم مكتباً للتضليل الإعلامي وربما كانت اعترافاته في الفيلم الوثائقي جزءاً من حملة لتلميع فتح عن طريق إلقاء أوساخ الحركة على مجموعة «دحلان» في غزة

لعل هذا التوصيف هو أدق ما يمكن أن تنعت به حركة مثل فتح. لكن محاولات الترميم والترقيع التي بدأتها هذه الحركة منذ أن فقدت السيطرة على قطاع غزة الصيف الماضي لن تعيد إليها بريقها الذي كانت تتمتع به طوال عقود مضت وانتهى مع انهيارها في أوسلو. أحمد قريع عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومفوض التعبئة والتنظيم فيها ورئيس الوزراء الأسبق الذي يقود طاقم المفاوضات مع الحكومة الصهيونية أراد أن يجعل من العام الجديد ٢٠٠٨م عام الديمقراطية داخل مؤسسات فتح، لعله يتوّج بعقد المؤتمر العام السادس للحركة لانتخاب قيادة جديدة بدل الحالية التي ثبت فشلها على كل الصعد والمستويات.

كان قريع يتحدث عن إجراء انتخابات فرعية في عدد من مدن الضفة، وقد بدا مع ذلك متشككاً في إمكانية عقد المؤتمر السادس هذا العام، وهو صادق في تشاؤمه لأن المؤتمرالعام باختصار لن يعقد! وإذا علمنا أن المؤتمر العام الأخير (الخامس) لحركة فتح عقد عام ١٩٨٩م فسنعلم كم هي عسيرة مهمة تحقيق الديمقراطية في حركة أثقل حركتها هذا الكم الكبير من قابضي الرواتب والمنتفعين والانتهازيين والمتسلقين والطفيليين (هذه أوصاف كان مناضلو فتح سابقاً يطلقونها على منتسبي التنظيمات الفلسطينية اليسارية)!

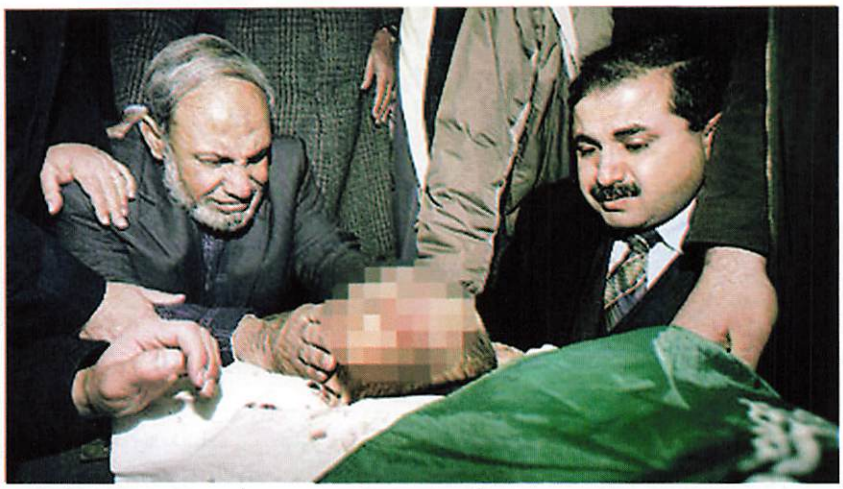
آخر أخبار العقيد توفيق أبو خوصة أنه أوكل إليه تفعيل مكتب الإعلام الحركي وتجنيد عدد من الصحفيين وكتبة التقارير والمخبرين في كل محافظة من محافظات قطاع غزة، ورصد مكافآت مالية ضخمة للذين يطلقون الشائعات في الشارع الفلسطيني. بعبارة أخرى فإن «أبو خوصة» يدير اليوم مكتباً للتضليل الإعلامي، وربما كانت اعترافاته في الفيلم الوثائقي جزءاً من حملة لتلميع فتح عن طريق إلقاء أوساخ الحركة على مجموعة دحلان في غزة.

هذا التيارالمعادي لدحلان بدأ يقوى في الضفة الغربية، وبات الكثيرون من قادة فتح يتنصلون من دحلان ويطالبون محمود عباس بطرده من الضفة! وأصبح عباس كما تقول مصادر قريبة منه ينعت دحلان بالولد «الأزعر»!■

رغم المحبة الكبيرة التي يكنّها القيادي في حركة حماس د. محمود الزهار لنجله الأصغر «حسام»، الذي استُشهد أثناء التصدّي للعدوان الصهيوني على حي الزيتون شرق مدينة غزة، فإنه بدا رابط الجأش قويّ العزيمة والشكيمة.. ولم تؤثّر عملية استشهاد «حسام» في الزهار الذي عُرف عنه الصلابة والجلد والتصدّي لأكثر المواقف خطورة في أحلك الظروف؛ بل اعتبره نصراً جديداً..

حاملاً بندقية نجله: «سأورثها أحفادي ليرفعوها فوق الأقصى»

محمود الزهّار.. عندما يبكي الطبيب الثائر



غزة: وسام عفيفة

ورغم الجراح البالغة إلا أنه صبر واحتسب، فكانت أولى كلمات نطق بها قبيل تشييع نجله أمام الآلاف من المواطنين في المسجد العمري بغزة: «الحمد لله الذي شرّفني باستشهاد حسام، نحن نقدّم هؤلاء الشهداء ليس من باب الترف وليس لأن قلوبنا متحجّرة، فنحن آباء ونعرف ماذا يعني فقدان الولد، ولكن لأن فلسطين غالية ولأن الجنة أغلى، ولأن التحرير والكرامة أفضل من أن نظل سنوات طويلة تحت الاحتلال».

وحسام (٢٢عاماً) هو الابن الأصغر للزهار، وكان يُعدُّ كاتم أسراره، والمسؤول عن تأمين تنقلاته في ظل الأوضاع الأمنية المعقدة في قطاع غزة، بحكم أنه اجتاز العديد من الدورات العسكرية الخاصة داخل فلسطين وخارجها، والتي أهّلته للعمل ضمن صفوف وحدة حماية الشخصيات التابعة لـ«كتائب الشهيد عز الدين القسّام» (الجناح العسكري لحركة حماس).

وسبق للأب أن استُشهد ابنه «خالد» في العاشر من سبتمبر ٢٠٠٣م، في عملية اغتيال استهدفت الزهار وعائلته، إثر قصف طائرة من نوع «إف ١٦» منزله في مدينة غزة بنصف طن من المتفجرات، واستُشهد نجله ومرافقه «شحدة الديري»، وأُصيب هو وزوجته وإحدى بناته بجراح، كما دُمِّر المنزل بالكامل، لكنه أعاد بناءه لاحقاً، مؤكداً بعبارة شهيرة أنه لن يتردد في إعادة البناء كلما هدمته طائرات الاحتلال.

«أم خالد» والدة الشهيدين

وزوجة القيادي المستهدف من الاحتلال باتتْ مصدومةً برحيل نجلها «حسام» لاسيما وأنها تلقّتْ صدمتين قبل هذه الصدمة، حيث استشهد نجلها البكر «خالد» قبل أن يُتم خطبته التي كان قد تحدد موعدها فعلاً.. والصدمة الثانية هي استشهاد زوج ابنتها «سماح» الشهيد القسّامي «أحمد رجب عوض» مسؤول وحدة التصنيع في «كتائب الشهيد عز الدين القسام» تاركاً طفليه الصغيرين (معاذ ورجب)، في يوم ٨ نوفمبر٢٠٠٦م، وها هي أحزانها تتجدد بعد استشهاد نجلها الأصغر.

وقد حاول د. الزهار إخفاء لوعته برحيل أصغر أبنائه؛ ليشدّ من أزر زوجته المكلومة بقوله لها: «هناك خمسة عشر شهيداً، والناس يُريدون كلمة منك يا أم خالد».. فلبّتْ طلب زوجها، وقالت رغم جراحها: «كلنا سنسير على هذه الطريق، التحرير والنصر يحتاج لهذه الدماء الزكية، اللهم تقبّلهم عندك شهداء خالد وحسام وأحمد وكل الشباب، إنهم أبنائي جميعاً، كل شهيد يسقط فداءً للوطن هو ابنٌ لي،حسبي الله ونعم الوكيل على الجواسيس والعملاء».

وتأتي اللحظة الحاسمة

ويُسجّى خالد للحظات معدودة أمام أمه التي أرضعته وحلمت أن تراه «عريساً».. عندها تنهار قوى الأم المحبة وهي تُلوّح بيديها، قائلةً بصوت ذبحته الدموع: «الله يسهل عليك» ثم يُغمى عليها.. أما ابنتها «سماح» زوجة الشهيد القسّامي «أحمد عوض» فقد أخذت تمسح دماءه الزكية وهي تُحدّثه وتستحلفه بأن يُسلّم على زوجها «أحمد» وأخيها «خالد» في مشهد أبكى جميع الحاضرات من النساء المعزّيات..

حينها اغرورقت عينا الأب الحنون د.محمود الزهار بالدموع، وهو الشجاع الثائر الذي يأبى التراخي والانحناء.. يبكي القائد المغوار على وداع نجله المدلل، وفي الوقت ذاته يؤكد استعداده لتقديم الاثنين الباقيين.

وبعد الحادث بيومين

خرج الزهار على مشاهدي القناة العاشرة للتليفزيون الصهيوني، وهو يحمل بندقية نجله «حسام»، وقال في مقابلة مع مراسل القناة: «إن هذه البندقية ليست كدبابات (الميركافا) وطائرات الـ(إف ١٦).. فهذه البندقية من أجل الدفاع عن كرامة الشعب الفلسطيني». وأشار إلى أن البندقية هي الشيء الوحيد الذي ورثه من ابنه حسام، مشدّداً على أنه سيورثها لأحفاده من بعده «لكي يرفعوها فوق المسجد الأقصى».■



عجيب أمر السلطات التونسية التي ترفع الكثير من الشعارات البراقة، ثم تأتي نقيضها.. مما يضع المتابع في متاهة الخلط والازدواجية..
ومن نماذج تلك الازدواجية، ما ينص عليه دستور الجمهورية التونسية في الفصل الخامس «الجمهورية التونسية تضمن حرية الفرد وحرية المعتقد وتحمي حرية القيام بالشعائر الدينية، ما لم تخل بالأمن العام».
ونص الأمر ١٨٧٦ لسنة ١٩٨٨م في الفصل ٦٤: «لا يمنع السجين من أداء شعائره الدينية مدة إقامته بالسجن».
ولنتابع تطبيق تلك النصوص على أرض الواقع التونسي المر:

تونس: عبد الله الزواوي

شهادة سجين للتاريخ.. عن:

الاضطهاد الديني في السجون التونسية

الصلاة: وعلى قدر أهمية هذه الفريضة في الإسلام، على قدر الاضطهاد والعذاب الذي سلط على سجناء الرأي بسببها.

فقد عُمم منع إقامة الصلاة جماعة في كافة السجون، قبل صدور الأحكام في المحكمتين العسكريتين (القضيتين ٧٦١١٠و٧٦١١١) في أواخر أغسطس ١٩٩٢م.

واتسم تنفيذ هذا الإجراء بالصرامة البالغة.. ولا مجال هنا للحديث عن صلاة الجمعة.. فهذه الفريضة وإن أقيمت في فترة من الفترات في بعض السجون، فإنها لا تعدو أن تكون حالة شاذة لا غير... علماً بأن معظم الإجراءات والمضايقات، إن لم نقل كلها.. كانت تنطلق من السجن المدني بتونس العاصمة (المعروف بالحبس الجديد أو حبس ٩أبريل).. ومنه تنتشر في بقية السجون.

حيث منعت صلاة الجماعة منعاً باتّاً، وأدى السجناء الصلاة فرادى، ولكن مقاومة سجناء الرأي جعلت الإدارة تتراجع، وسمحت بإقامة الصلاة مثنى مثنى... وفي سجون أخرى كانت الصلاة تقام أفذاذاً (فرادى) في غرف، وتقام أزواجاً في غرف أخرى، بقدر إصرار السجناء على التمسك بالصلاة أزواجاً، وتصديهم للترتيبات التي تريد الإدارة فرضها.

ومثال ذلك سجن «برج الرومي» في عهد مديره (ب.ك) في عام ١٩٩٣م وما بعدها.. حيث تفنن السجانون في اختلاق الترتيبات الغريبة المنظمة لإقامة الصلاة؛ من ذلك منع إقامة فردين للصلاة في نفس الوقت، بحيث إذا صلى الأول صلاة المغرب مباشرة عقب الأذان.. فإن الآخر يؤدي الصلاة نفسها عند أذان العشاء.. وكان ذلك في عام ١٩٩٤م: غرف ٥ـ ٦ـ ٧ـ ٨ أو جناح (ب) حالياً.

أما في الغرف والأجنحة التي منعت فيها الصلاة أزواجاً.. فالويل كل الويل لمن يوافق ركوعه أو سجوده.. ركوع مصل آخر أو سجوده في غرف ١ـ ٢ـ ٣ـ ٤ التي كان يشرف عليها (ب.د)؛ لأن ذلك يعد صلاة جماعة! ومن تجرأ وسمحت له نفسه بذلك يكون جزاؤه العذاب الأليم في الجناح (المضيق)، مع قضاء ١٠ أيام في الحبس الانفرادي.. مع فقده ـ آلياً ـ فراشه (سريره)، ليعود من جديد إلى النوم على الإسمنت (أو ما يعرف بلغة السجن: الكدس) لمدة أشهر تطول أو تقصر، حسب واقع الاكتظاظ وعدد النائمين على الأسمنت (الكدس) السابقين له.

وبلغت الفتنة أوجها عندما بادر أحد مديري السجون في عام ١٩٩٥م، وهو (ر.ع) بإصدار تعليمات تقضي بمنع صلاة الصبح قبل التعداد الصباحي للمساجين... ويعني ذلك في الواقع منع إقامة صلاة الصبح قبل الساعة الثامنة والنصف صباحاً.

وقد أثار ذلك القرار غضب سجناء الرأي الذين أصروا على إقامة الصلاة لوقتها، فكان جزاؤهم معركة يومية مع السجانين المدججين بأنواع الأسلحة، ناهيك عن الهراوات الغليظة والتعتيم الإعلامي البغيض والتواطؤ السياسي المقيت، وابتسامات المدير المعبرة عن رضاه وتشجيعه!

وتكرر نفس الحظر في صلاة الصبح في سجن «قابس» في خريف ١٩٩٥م.. ثم عُممت تلك الجريمة في عام ١٩٩٦م في سجون جندوبة وبنزرت المدينة وبرج الرومي.

عقوبات لا أخلاقية لمن يصلي العيد

وفي أحد أعياد عام ١٩٩٦م أدى بعض سجناء الرأي صلاة العيد في جناح «ج» بسجن تونس، وبلغ الأمر الإدارة.. فعاقبتهم بالتداول ولمدة ١٥يوماً في غرفة الشواذ جنسيا (غرفة ٨ جناح د١).

من أبرز هؤلاء السجناء.. الدكتور منصف بن سالم، وطبيب الفقراء (أ.أ.) والمهندس (ع.ج.) والمناضل الكبير (م.ع.) والسجين (ع.م)..

ومن التدابير الغريبة التي سنها بعض المديرين - لعل من أبرزهم (ر.ع.) و(ب.ك.) في تثبيط سجناء الحق العام عن إقامة الصلاة - نقل المصلين منهم من غرفة إلى أخرى؛ بحيث يفقد السجين فراشه (السرير) عند نقلته ويبدأ دوامة الانتظار - انتظار دوره في الحصول على فراش من جديد - وقد يقضي عدة أسابيع أو أشهر وهو يفترش الإسمنت ليحصل على ما اعتبره أمر ١٨٧٦ في فصله العاشر حقاً من حقوقه يتمتع به مباشرة عند دخوله السجن..

إلا أنه لن يتمتع بثمرة انتظاره طويلاً؛ لأنه سينقل من جديد إلى غرفة أخرى، إن لم يُنقل قبل ذلك!

منع الاستحمام

ولا يفوتنا هنا أن نذكر منع الإدارة الاغتسال في الغرف.. لكن ما حيلة ذلك الشاب الذي أصبح جنباً؟ هل ينتظر دورة الاستحمام العام التي قد تأتي بعد أسبوع أو أسبوعين وقد لا تأتي إلا بعد عدة أسابيع؟! كان الاغتسال في الغرف ممنوعاً منعاً باتاً في سجون عديدة مثل سجن تونس وبرج الرومي والمهدية.

لذلك ترى السجين الذي يعتزم الاغتسال يتستر ويتلطف كي لا يُشعر أحداً بما يزمع القيام به.. فتراه يختار الوقت المناسب مثل بث مقابلة رياضية أو مسلسل تلفزيوني، ينشغل عموم السجناء بمتابعته.. ثم يخفي المنشفة تحت ثيابه، ويتسلل إلى دورة المياه.. ثم ينزع ثيابه ويضعها في سلة محجوبة عن الأنظار، ويتظاهر بقضاء حاجته.. ويسكب الماء على جسده بلطف من قارورة أعدها للغرض.. تجنباً لإحداث أي صوت يمكن أن يشي به (سيلان الماء)، ويؤجل غسل شعر رأسه لكيلا يقبض عليه متلبساً بـ«جريمة» الاغتسال! وكل هذه الاحتياطات قد لا تؤدي إلى تجنيبه «وليمة» في السجن المضيق، ثم ١٠ أيام في غرفة انفرادية.

الصوم

نلاحظ بدءاً أن عدد سجناء الحق العام الذين يؤدون هذه الفريضة قليل جداً ويزداد هذا العدد تقلصاً مع تقدم شهر رمضان.. ومن أبرز ما يحضرني في مسألة الصيام ما أقدم عليه السيد مدير السجن المدني

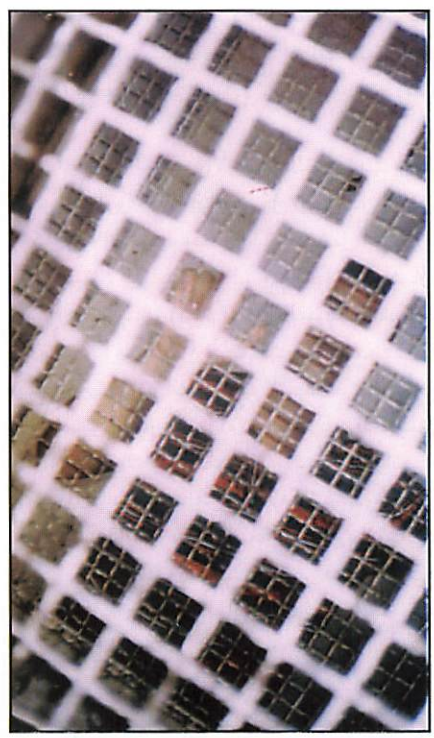
رغم التوقيع على كافة المواثيق الحقوقية الدولية.. السجون التونسية تمارس أبشع الجرائم ضد الإنسانية

منع الاغتسال إلا كل أسبوعين.. للحد من أعداد المصلين في سجن برج الرومي!

بالمهدية.. الملازم أول (س.غ.) سنة ١٩٩٧م.

ففي أول يوم من شهر رمضان عمد المدير المذكور إلى بث شريط سينمائي إباحي في منتصف النهار، عبر شبكة الفيديو.. وتكرر الأمر عدة مرات بنهار رمضان، الشيء الذي استفز كافة السجناء وأحدث لديهم امتعاضاً شديداً.

وطيلة شهر رمضان لا غضاضة أن يسهر السجناء إلى حدود انتهاء بث التلفزة التونسية لبرامجها، دون أي قيد أو تخفيض للأصوات، لكن بمجرد انتهاء الإرسال التونسي، فإن أي صوت أو حركة يعرض صاحبه للمؤاخذة والعقاب، وهو ما وقع



للسجين (ب. ب) وجمع من رفاقه في الأيام الأولى من شهر رمضان ١٩٩٤م في سجن برج الرومي؛ لأن الصائمين عامة، يفضلون تناول السحور قبل الفجر بقليل، وهو ما يعني تناوله بعد انتهاء الإرسال بثلاث ساعات تقريباً.

أما صلاة التراويح فلم تدخر إدارة برج الرومي جهداً لمنعها، فكنت ترى الأعوان - أعوان الحراسة الليلية - يلهثون من غرفة إلى أخرى بحثاً عن المخالفين، أما داخل الغرف فكل شيء مباح: الغناء الشعبي، الميسر، الشطرنج، وحتى الفاحشة.. كما حدث في سجن جندوبة عام ١٩٩٦م، وفي الليالي الأولى من شهر رمضان!!

تلاوة القرآن الكريم

في بداية رحلة العذاب (١٩٩٠- ١٩٩١م) كان من المسموح به جلب كتب التفسير، وكتب السيرة، والفقه، وأصوله، وكتب اللغات... ثم بدأت الانتكاسة بعد صدور الأحكام في المحكمتين العسكريتين وتربع (أ.ح.) على كرسي المدير العام في أواخر صيف ١٩٩٢م ثم منع جلب الكتب..

وفي مرحلة تالية سُحبت الكتب التي سبق أن جلبها أصحابها، وحُجزت في حملات تفتيش، ولم تكتف الإدارة بذلك، بل عمدت إلى حجز المصاحف، التي تضم بين دفتيها - زيادة على سور القرآن الكريم - شرحاً للألفاظ أو أسباب النزول (مثل تفسير الجلالين أو شرح ألفاظ القرآن الكريم للشيخ حسنين مخلوف..).

ثم تلت مرحلة أخرى، عمدت فيها الإدارة إلى حجز المصاحف التي تحتوي على دعاء ختم القرآن، فترى كثيراً من السجناء الذين بلغهم هذا الإجراء يعمدون إلى تقطيع تلك الصفحات، سعياً منهم للاحتفاظ بالمصحف.

وليت الأمر وقف عند هذا الحد في سجن صفاقس.. بل حرموا الكتب الفكرية ووسائل التثقيف المختلفة، ومنعوا سجناء الرأي من مواصلة دراستهم، بل حرموهم من وسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية.

وإن كانت تلاوة القرآن من المقربات إلى رب العزة، فإنها في السجون التونسية سبب لأنواع شتى من العقوبات.. من ذلك أن العريف أول (ع.ر.) هدد السجين (ق.ب.س) الذي كان يتلو القرآن بصوت مسموع،

بوضعه في بالوعة المياه المستعملة في يوليو ١٩٩٥م في السجن المدني بـ«الهوارب». أما أولئك الذين كانوا في غرفة١ من جناح(هـ) بالسجن المدني بتونس، فقد حُرموا كلهم من أسرتهم؛ لأن السيد الوكيل (ع.ح.)، رأى في تلاوتهم للقرآن رموزاً يريدون تمريرها إلى سجناء الرأي في جناح(ج)!

ولا يجوز لنا أن نختم هذا العنصر دون ذكر فعل شنيع أقدم عليه من سمى نفسه «شارون»! وكان يومها مديراً لسجن «حربوب» بولاية «مدنين» في الجنوب التونسي، فقد سمح لنفسه بالدوس على المصحف على مرأى ومسمع من العام والخاص!

الأمر نفسه قام به (ش.ب.) الذي تولى إدارة سجن قابس، ثم صفاقس.

سب لفظ الجلالة!!

إن كان من المؤسف تفشي ظاهرة سب الله في المجتمع التونسي عموماً، فإن هذه الظاهرة قد استشرت في الفضاء السجني بصورة مفزعة، ومع ذلك فهي لا تقابل بأيّ استهجان أو ردع لها.. بل تجد شيئاً من التشجيع بغض الطرف عن مرتكبها وعدم تحرج الأعوان؛ بل إن من الضباط والمسؤولين من يتفوه بها.

وكثير هم المديرون ومساعدوهم وأعوانهم، الذين لا يرون أي حرج في سب لفظ الجلالة، ولا يستنكفون من ذلك أبداً.

ففي شهر يونيه ١٩٩٤م دخل السجينان (ق.ب.س.) و(ب.ل.) في إضراب عن الطعام، لتعمد (م.ح.) مساعد مدير السجن المدني بالمهدية سب الله تعالى أثناء تأديتهما للصلاة (صلاة المغرب - داخل الغرفة١٧).

وكذلك عاقب (م.ز.) مدير سجن برج الرومي في عام ١٩٩١م السجين (ع.م.) وبعد تقييد يديه ورجليه، وضعه على سرير حديدي وهو عار تماماً، وشرع في جلده، طالبا منه سب لفظ الجلالة إن أراد لنفسه السلامة!

ولا يزال في سنة ٢٠٠٣م من يتباهى من مسؤولي السجون بسب لفظ الجلالة وأذكر هنا «باديس» مساعد المدير بسجن صفاقس الجديد (سجن طينة).

الإرشاد الديني و الأخلاقي: أما ما ورد في أمر ١٨٧٦ في الفصل ٦٥ والذي



في عام ١٩٩٣م.. تفننت إدارة سجن برج الرومي في منع إقامة اثنين للصلاة في نفس الوقت.. فإذا صلى الأول المغرب عقب الأذان.. فإن الآخر يؤدي نفس الصلاة عند أذان العشاء!

ينص على أن «تنظم للسجناء برامج للإرشاد الديني والأخلاقي بواسطة وعاظ مختصين، أو بواسطة الإطار التربوي التابع للإدارة العامة للسجون والإصلاح».. فإنه لا يعدو أن يكون حبراً على ورق.. نعم كانت هناك في بداية المحنة بعض البرامج للإرشاد الديني والأخلاقي في بعض السجون، لكن سرعان ما توقفت بعد ذلك. فهل ينتظر من واعظ أن ينهى عن الصلاة وأن يأمر بالتصدي لصلاة الجماعة، وأن يشجع على سب لفظ الجلالة وأن يدعو إلى الفواحش؟!

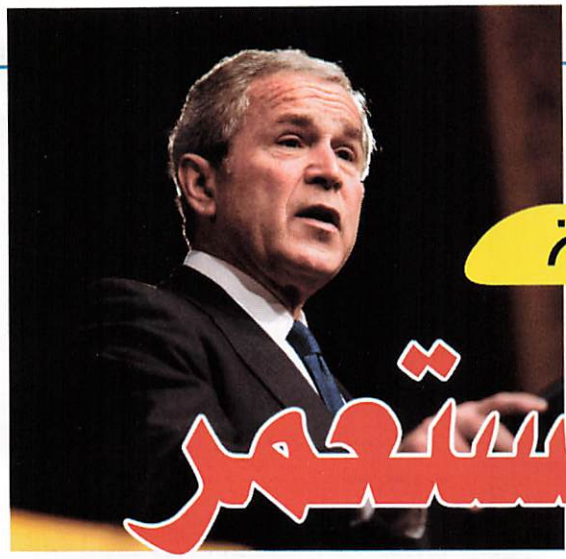
وقد تكفّل بهذه المهامّ الإطار التّربوي للإدارة العامّة للسّجون والإصلاح وبعض وجوه « الفنّ والثّقافة» بعد ذلك. ومن وعظهم، ما كان يقوم به (س.ق.) المرشد النّفساني بسجن الهوارب سنة١٩٩٣م - ١٩٩٤م تحت إدارة (ف.ر.) بجمع سجناء الرّأي، ويشرح لهم أن اللّواط ممارسة عاديّة لكنّ الفكر الظلامي الدّيني يستقذره ويستبشعه لا غير، ولا بأس من تعاطيه!

وعلى عكس المسلمين من السجناء، ما كان يتمتع به السّجين اليهوديّ أو المسيحيّ في السّجون التونسيّة بالسماح لهم بحرية كاملة في إقامة طقوسهم وشعائرهم، بحضور رجال دياناتهم وتؤدّى هذه الطّقوس في مكاتب أعدّت للغرض.. ولهم أن يقرؤوا كتبهم المقدّسة!

حظر سجّادة الصلاة!: وفي سعيه للتّصدّي لكلّ ما له علاقة بالدّين، ارتأى (ف.ر) مدير سجن الهوارب حجز كل السجادات، وقام بحملات تفتيش للغرض... وعمد السيد المدير بعد حجزها، إلى تزيين المكاتب الإداريّة المختلفة بها.. فتراها معلّقة، أو ملقاة على الكراسي.. في المكاتب الإدارية.. لكن لا يجوز للمعتقلين أن يصلّوا عليها.

وكذلك فعل (ر.ع.) مدير سجن المسعدين الذي قد يكون آذاه برد أرضيّة مكتبه، فوضع سجّادة محجوزة تحت قدميه وذلك ما عاينه السّجين (أ.ع.). كما حجز (ع.ع.) مدير سجن برج الرّومي سجّادتي في أغسطس ١٩٩٩م ولم يسمح لي باسترجاعها حينما نقلت من هناك..

هذه بعض ملامح التّعامل مع شعائر الدّين و مظاهره في السّجون التّونسية، ونحن على يقين من أنّ هناك من الممارسات الكثير الذي لم يبلغنا عنها شيء، ولعلّها أشدّ فظاعة ممّا أوردنا في هذه العجالة، لكن حسبنا أن شرعنا في عملية التّوثيق لهذه الفترة، وعساها تكمل الصّورة، ويطّلع من يريد الاطّلاع على واقع مرير، حرصت الإدارة طويلاً على التّعتيم عليه، بمعاقبة كلّ من سمحت له نفسه بنقل شيء من حياته التّعيسة في غياهب السّجون.. إلى العالم الخارجي.■



على هامش زيارة بوش للمنطقة

أمريكا أسوأ مستعمر

مع زيارة جورج بوش الابن للمنطقة العربية تذكرت مقولة الرئيس الأمريكي الأسبق «فرانكلين روزفلت»: (تحدّث بلطف، واحمل عصا غليظة).. فالابتسامة التي رأيناها من بوش وهو يُستقبل استقبال الأبطال في بلادنا، تدل على أنه استطاع إقناع تلك الدول؛ ليضمن بيع الأسلحة بحجة مواجهة إيران قبل أن يتأخر الوقت!

لندن: د. أحمد عيسى

«رئيس دولة هي أسوأ مستعمر».. هذا ليس قولي، وإنما يلخص ما جاء على لسان «أسقف كانتربري» «روان ويليامز» في حواره مع مجلة «أمل» الإسلامية البريطانية، ونشرت الملخص جريدة «صنداي تايمز» على صفحتها الأولى تحت عنوان: US is 'worst' imperialist

يقول الأسقف: «إن محاولة أمريكا التغيير عبر فورات العنف أدت إلى «أسوأ عالم!!»، ويضيف: «إن الأزمة ليست بسبب أفعال أمريكا فحسب؛ بل نتيجة ضلال رؤيتها لمهمتها»، متهكماً على «خرافة أمريكا المختارة»، بمعنى: «أن ما يجري في أمريكا هو عين ما يريده الرب للبشرية»..

وزاد الأسقف على انتقاداته السابقة للحرب على الإرهاب ليقول: «إن أمريكا فقدت موقعها الأخلاقي السامي منذ الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وطالبها ببدء «برنامج مساعدات سخي للمجتمعات التي دُمِّرت، وإعادة النظر في الاستغلال الاقتصادي للمناطق التي هُزمت ونُزع السلاح فيها»..

وخلص راعي الكنيسة الأنجليكانية إلى أن القيادة الأمريكية للعالم تفسَّخت، مضيفاً: «لدينا قوة واحدة مسيطرة في العالم. هذا ليس تراكم الأراضي لكنه تراكم النفوذ والسيطرة، وهذا فشل».

استقبال بوش: وكتب «روبرت فيسك» في صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية (١٦يناير٢٠٠٨م) عن جولة بوش،: «إن جورج بوش الذي نام في أسرَّة حريرية أثناء زيارته شعر براحة وفيرة، لكن هل الشرق الأوسط الذي يزوره بوش يتمتع بهذه الراحة في هذه الأثناء؟!.. فبينما كان بوش يستمتع، استهدف انفجارٌ سيارةً تابعة للسفارة الأمريكية في لبنان، وقُتل فيه أربعة أبرياء، كما قتلت قوات الاحتلال الصهيوني ١٨ فلسطينياً أغلبهم من حركة حماس، ومن بينهم نجل أحد زعماء الحركة «د.محمود الزهار» في عملية توغل جديدة في قطاع غزة».

إن خرافة أمريكا المختارة التي تحدّث عنها أسقف كانتربري، وفكرة الاختيار الإلهي والتفوق العرقي والثقافي والأخلاقي واحتقار الآخرين، من بين أسباب الاستعمار السيئ. ويتعجب المرء من طريقة استقبال الرئيس الأمريكي!! ما هذا الود الغريب تجاه المحتل لأرض العراق، والنصير الأعظم للكيان الصهيوني، والمحارب الجديد لكل ما هو إسلامي؟! هل يتم ذلك برضا الطرفين وتغاضي كل طرف عن الآخر؟!

١١٢ مليون من الهنود الحمر أبادتهم في مجاهل «العالم الجديد» .. ولم يبقَ منهم الآن سوى ربع مليون!

ويقول «فيسك»: «إن بوش لم يعد يتحدث عن الشرق الأوسط الجديد الذي بشّر به قبل غزو العراق، فبدلاً من ذلك يتحدث الآن عن الشرق الأوسط القديم الذي تتحكم فيه الشرطة السرية، وغرف التعذيب والسجناء الذين يمكن ترحيلهم بشكل سري، وعن الحكام الدكتاتوريين»!

الدمار الأمريكي الشامل

أعجبني ما يراه الكاتب السوري «منير العَكش»، في كتابه (محاولة لفهم أمريكا)، من علاقة تاريخية وطيدة بين بداية الاستعمار الأوروبي لأمريكا، ثم استمرار الجيش الأمريكي هناك بنفس العقلية المتكبرة ضد أصحاب الأرض الحقيقيين (الذين يُسمَّون الهنود الحمر)، وتكرار ذلك على مدار التاريخ في الفلبّين وكوريا وفيتنام وفلسطين وأفغانستان والعراق». ولسنا نحاكم بوش بما فعله غيره من رؤساء أمريكا، ولكنها سياسة واحدة لا ترقب في الآخرين إلاّ ولا ذمّة.

وحسب الدراسات التي ذكرها «العَكش» فقد قُتل ١١٢ مليون إنسان كانوا يملأون «مجاهل» العالم الجديد (أمريكا)، ولم يبقَ منهم في إحصاء مطلع القرن العشرين سوى ربع مليون، وهي الإبادة الجماعية الأعظم والأطول في تاريخ الإنسانية!

وقد فكر المستعمر في حل مشكلة الهنود الحمر حلاً بيولوجياً نهائياً، ونطق «روزفلت» في فترة لاحقة بالجملة المقيتة التالية: «لو تركنا للهنود أراضي الصيد الخاصة بهم

لوضعنا قارتنا تحت تصرف همج قذرين متوحشين؛ لذلك لم يبق أمامنا خيار غير إبادتهم».. و(للتذكير) فإن روزفلت حاز جائزة نوبل للسلام عام ١٩٠٦م!

وفي أواخر ما يُسمَّى بالحرب الهندية الفرنسية ظهرت أول وثيقة دامغة تثبت استخدام السلاح الجرثومي عمداً، وتؤكد أن إبادة الهنود بالسلاح الجرثومي كان «سياسة رسمية». وقد أهدى الجنود للسكان الأصليين بطاطين ومناديل تم تلويثها في مستشفى الجدري، كما يقول ناشر الوثيقة «فاجنر وآلان ستيرن»، فانتشر الوباء بين أربعة شعوب هندية وأتى على أكثر من مائة ألف من أبنائهم وبناتهم.

ويؤكد منير العَكش أنه في عام ١٩٧٥م، في زمن الرئيس «جيرالد فورد»، وبينما كانوا يحفرون مسبحاً داخل حديقة البيت الأبيض للترفيه عن سيد القصر وجد علماء الآثار ما وصفوه يومها بأنه «آثار ورمم بشرية تعود إلى مدينة «نكن شتكه» وشعب «كونوي». وبهذه تكون مدينة واشنطن قد نصبت عرش عولمتها فوق مقبرة جماعية لسكان الأرض الأصليين بعد إبادتهم عام ١٦٢٣م.

سجل غير مشرّف

- أرسلت أمريكا جنود احتلال أو ضربت أراضي الغير ٢١٦ مرة.
- وألقت القنابل المدمرة على ٢٣ بلداً.
- ومن هيروشيما إلى بغداد تخصّصت أمريكا في تدمير المدن وحرق ساكنيها وقتل أطفالها باسم مقاومة الدكتاتورية!
- والقائمة الطويلة للإرهاب الأمريكي تشمل: غزو نيكاراجوا، والهجوم على بيرو، واقتطاع أراضٍ مكسيكية هي ولاية «تكساس» حالياً، وتدمير ميناء «جراي تاون» في نيكاراجوا، وقناة بنما، وغزو كل من أوروجواي وهندوراس وكولومبيا عدة مرات، والتدخل في هايتي وتشيلي والسلفادور، وغزو كوبا واقتطاع قاعدة بحرية في خليج جوانتانامو، والتدخل العسكري في لبنان والصومال، وضرب ليبيا والسودان وأفغانستان (انظر الجدول).

وفي استبيان شهير أكدت جماهير الدول الموالية لأمريكا أن الولايات المتحدة هي أخطر دولة أو نظام على السلام في العالم، وحينما سئلوا عن الرئيس الذي

احتلت وضربت أراضي الغير ٢١٦ مرة.. وألقت القنابل المدمرة على ٢٣ بلداً من هيروشيما إلى بغداد!

يسبّب الخطر على السلام العالمي كان «بوش الابن» بنسبة ٧٥٪ قبل «كيم جونج إيل» رئيس كوريا الشمالية بنسبة ٦٩٪.

إن أمريكا ليست مؤهلة للحديث عن احترام حقوق الإنسان، ولا نشر الديمقراطية، ولا احترام الحريات والاتفاقات الدولية، أو تغيير أخلاق وثقافات الشعوب.

إنها شر محتلّ وأسوأ مستعمر في التاريخ الإنساني، قام على النهب والإبادة والعنصرية فأباد أفراده الهنود الحمر ليحتلوا أرضهم، ثم استقدموا الرقيق الإفريقي ليسخّروه في بناء بلادهم.. وهاهم يسيطرون على نفط العرب، ويقايضون ثرواتهم بالسلاح، ويحتلّون العراق، ويتبنون الكيان الصهيوني ويمدونه بأسلحة الدمار.. مثل هذا المستعمر لا بد أن يرى منا العزة والقوة.

ألا ترى أن «مارك توين» أحد الكتّاب الأمريكيين المناهضين بشدة لحرب أمريكا ضد الفلبين، كان مصيباً عندما اقترح أن تستبدل أمريكا بالنجوم في عَلَمها الجماجم والعظام المتقاطعة والخطوط البيضاء إلى سوداء قاتمة؟!■



جدول يظهر بعض إنجازات أمريكا في مجال الإرهاب العالمي

التاريخ	المكان	ما قتله الأمريكيون	الأساليب والأسلحة المستخدمة
١٨٩٩ - ١٩٠٢	الإبادة في الفلبين	٢٠٠,٠٠٠	القتل والحرق. قتل الجرحى. قتل ما فوق سن العاشرة. التمثيل بالجثث
١٩٤٢ - ١٩٤٥	قذف المدنيين في اليابان	٦٧٢,٠٠٠	القنابل الحارقة الليلية
١٩٤٥	القنبلة الذرية على هيروشيما وناجازاكي	١٥٠,٠٠٠	أول قنبلة ذرية في التاريخ
١٩٤٥ - ١٩٥٣	الإبادة في كوريا	١,٠٠٠,٠٠٠	القتل الجماعي، النابالم (أكثر ٢٠ مرة مما استخدم في الحرب العالمية الثانية)
١٩٦٥	الإبادة في إندونيسيا	١,٠٠٠,٠٠٠	
١٩٥٧ - ١٩٧٣	الإبادة في لاوس	١,٠٠٠,٠٠٠	
١٩٥٥ - ١٩٧٣	الإبادة في كمبوديا	٢,٠٠٠,٠٠٠	
١٩٤٥ - ١٩٧٤	الإبادة في فيتنام	٤,٠٠٠,٠٠٠	مبيد الأعشاب البرتقالي (٤٥ مليون لتر) وغاز الخردل والنابالم
١٩٤٨ حتى الآن	الإرهاب الأمريكي «الإسرائيلي» في فلسطين	١٠٠,٠٠٠	الأباتشي
١٩٩١ حتى الآن	الإرهاب الأمريكي في العراق	٢,٢٠٠,٠٠٠	الحصار، اليورانيوم المنضب أكبر قصف جوي في التاريخ ١٧٧ مليون رطل من القنابل

في ورشة عمل حول مستقبل التيارات الإسلامية في البرلمانات العربية

مشاركة الإسلاميين في العمل السياسي.. خطوة لإصـ



تحت عنوان «مستقبل التيارات الإسلامية في برلمانات الوطن العربي» عقدت مؤسسة «عالم واحد للتنمية ورعاية المجتمع المدني»، بالتعاون مع مؤسسة «كونراد أديناور» الألمانية بالقاهرة، ورشة عمل يوم الإثنين ١٤ من يناير الجاري، تضمنت ثلاث حلقات نقاشية، وشارك فيها عدد كبير من الباحثين والمهتمين والجمهور..

القاهرة: بدر محمد بدر

ناقشت الورشة عدداً من المحاور منها: تقييم أداء التيارات الإسلامية، وأثر صعودها على الأداء الرقابي والتشريعي للبرلمانات العربية، وكذلك تأثيرها على عملية الاختيار في المجالس المنتخبة الأخرى، وتأثير الإعلام في نقل أداء هذه التيارات، ومدى تأثير المشاركة السياسية للفئات المهمّشة على صعود هذه التيارات، وغيرها من المحاور، وقد اخترنا بعض هذه الأوراق لنعرضها في هذه المساحة.

مصداقية الإخوان

د. محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية الممثلة للإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري قدّم ورقة تحت عنوان: «تأثير صعود الحركات الإسلامية على الإصلاح السياسي في الوطن العربي» بدأها بالتأكيد على أن وصول الإخوان المسلمين في مصر ودول مجاورة إلى عضوية المجالس النيابية أمر لم يأتِ من فراغ، وإنما يرجع إلى ثمانين عاماً من العمل المتواصل..

وأشار إلى أن الجماعة كوّنت خلال هذه السنوات الطويلة، قاعدة اجتماعية كبيرة تضم مختلف طبقات المجتمع خاصة الطبقة الوسطى، وقد اختلف الإخوان في ذلك عن بعض الأحزاب التي تنشأ ثم تبحث لها عن جمهور، لكن لدى الإخوان الصورة مختلفة، فالجمهور وُجد أولاً واقتنع بمنهج الإخوان المسلمين، ثم حدث التدرج الطبيعي داخل المجتمع ثم الصعود الذي نتحدث عنه الآن.

وأكد الكتاتني أن المصداقية من أهم أسباب الصعود السياسي للإخوان، ونبّه إلى أن سياسة الإقصاء والتهميش التي يتبعها النظام السياسي في مصر منذ خمسين عاماً ضد كافة التيارات السياسية، استطاع الإخوان احتواءها بالعمل الدءوب الهادف إلى الانتشار والتوسع وتأسيس مئات الجمعيات والمؤسسات، فكان التماسك والقدرة على تحقيق الأهداف.

وأضاف: «اتخذ الإخوان سياسة التدرّج، فمنذ السبعينيات من القرن الماضي كان لهم دور ناشط في الحركة الطلابية ثم النقابات، ثم التجربة البرلمانية في الثمانينيات، واستطاع الإخوان أن يصلوا إلى المجالس النيابية في أكثر من دولة في ظروف مختلفة، وأبدوا مرونة سياسية، وأصبحوا في بعض الدول كالأردن واليمن والجزائر مشاركين في الحكم.

وعن أجندة نواب الإخوان المسلمين في مصر قال الكتاتني: «إنها متنوعة وتتسم بالمصداقية السياسية، حيث لا تهويل ولا تهوين، وتشهد المضابط أننا قدّمنا مشروعات قوانين مهمة خاصة بالأحزاب السياسية والسلطة القضائية وقانون العقوبات وغيرها، ونحاول إيجاد رأي عام حول القضايا التي تهم المجتمع كالبطالة وزيادة الأسعار وتدني التعليم والصحة، ولنا رؤى كاملة للإصلاح».

وختم الكتاتني ورقته بالتأكيد على أن وصول الإخوان المسلمين في مصر للبرلمان كسر احتكار الحزب الوطني للعملية السياسية، وأثر في الحراك السياسي الذي بدأته حركة «كفاية» والقوى الأخرى، وأن حاجز الخوف الذي صنعه النظام بدأ ينكسر!

دوافع وتداعيات

ثم تحدث «عمرو حمزاوي» الباحث المتخصص بمعهد كارنيجي للسلام بالولايات المتحدة فقال: «علينا أن نناقش إشكاليات رئيسة تحدد مستقبل ودور الحركات الإسلامية في المنطقة العربية، والمقولة

ـــــلاح الأنظمـــة

الأساسية هي أن تداعيات مشاركة التيارات والأحزاب الإسلامية في البرلمانات العربية أكبر وأعمق أثراً على هذه الحركات نفسها منها على النظم السياسية، وأن مجمل تأثيرها على الشأن المحلي مازالت تداعياته محدودة وقاصرة؛ لأننا أمام صورة للاعب أوحد ينتمي لمنظومة الحكم: ملك، نظام، حاكم، نخبة حاكمة.. لذا فإن تأثير الحركات الإسلامية على المشهد السياسي محدود للغاية.

ثم طرح حمزاوي تساؤلاً رئيساً يمثل الإشكالية الأولى وهو: لماذا تشارك التيارات الإسلامية في العمليات السياسية، مثل جبهة العمل الإسلامي في الأردن، وحزب العدالة والتنمية في تركيا، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر؟

وأجاب: لأن هذه الحركات تعلم أن قدراتها على أن تغيّر من البيئة السياسية محدودة؛ لأنها تعاني من استبداد السلطات.

وأشار إلى أن دوافع المشاركة تختلف من دولة لأخرى، ففي مصر يظل الدافع الأول للمشاركة في الحياة السياسية إعطاء حصانة ما ضد قمع النظام. وقال: «لننظر إلى اختلاف المعاملة التي ينهجها النظام مع أعضاء الكتلة البرلمانية للإخوان في البرلمان، بالمقارنة بمعاملته لباقي أفراد الإخوان! أيضاً في المغرب نجد تعامل السلطة مع جماعة العدل والإحسان يختلف عن تعاملها مع حزب العدالة والتنمية، الأمر الذي يدل على أن مشاركة الحركات الإسلامية في العمليات السياسية هو أداة لتحجيم قمع النظم الحاكمة».

وقال حمزاوي: «إن هناك دوافع أخرى لهذه المشاركة منها: أن هذه الحركات الإسلامية رفعت لواء الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ففي حالة الإخوان المسلمين في مصر نجد المطلب الإصلاحي السياسي الاقتصادي الاجتماعي واضحاً».

وأضاف: «إن مشاركة الحركات الإسلامية لم تسفر عن تحول ديمقراطي في المشهد العربي، والسبب هو افتقادنا لنظام عربي يسمح بتداول السلطة أو تطبيق حكم القانون».



د. سعد الكتاتني: أداء الإخوان المسلمين في البرلمان المصري كسر احتكار الحزب الحاكم للعملية السياسية



عمرو حمزاوي: عندما يتم التخلص من النخب السلطوية المستبدة ستكون هناك مساحة أكبر للتيارات الإسلامية



د. عمرو الشوبكي: مشاركة الإسلاميين تدفع النظم نحو التعددية واحترام حقوق الإنسان.. وهذا واضح في تجربة المغرب

أما عن تداعيات المشاركة على التيارات الإسلامية ذاتها فأكد حمزاوي أن الحركات الإسلامية بمشاركتها في البرلمانات تتحول إلى كيانات أكثر وأفضل تنظيماً، وقد يؤدي إلى الفصل بين ما هو دعوي وما هو سياسي، كما في الأردن والجزائر.. أيضاً قد يؤدي إلى التحول من دراسة الأيديولوجيا إلى دراسة الشأن العام والسياسة العامة، ومثال ذلك حزب العدالة والتنمية في تركيا. ووصف حمزاوي الانشقاقات في الحركات الإسلامية - كما حدث في المغرب والأردن - بالحالة الصحية.

واختتم ورقته بقوله: «مازلنا أمام نظام سلطوي ذي تعددية سياسية مقيدة، تُدار بواسطة نخبة حاكمة لا تقدّم حتى الحد الأدنى من الخدمات الأساسية، وتحكم بأدوات قمعية وأمنية، وعندما يتم التخلص من هذه النخب السلطوية المستبدة يكون هناك مساحة أكبر للتيارات الإسلامية».

المحيط السياسي

د. عمرو الشوبكي الخبير بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام قدّم ورقة بعنوان: «الظروف السياسية الداخلية والخارجية وأثرها على التيارات الإسلامية في برلمانات الوطن العربي»، أكد فيها أنه من الصعب الحديث عن تيار سياسي بمعزل عن المحيط السياسي به في ظل نظام وآليات غير ديمقراطية، وهو واقع تشهد عليه تجربة الإخوان منذ سبعين عاماً. واستعرض مراحل تطور جماعة الإخوان منذ النشأة وحتى مشاركتهم في العمل السياسي، وهو ما ولّد لديهم اهتماماً بقضايا جديدة لم تكن في أدبياتهم مثل: المشاركة، والمواطنة، وحقوق الإنسان وغيرها.

ويرى الشوبكي أن: «الحركات الإسلامية لم تنجح في تغيير النظم السياسية ديمقراطياً بشكل كامل، وإن كان هذا لا يعني عدم القدرة على تغييرها؛ لأن مشاركة التيارات الإسلامية خطوة صحية في اتجاه دفع النظم نحو التعددية واحترام حقوق الإنسان، وهذا واضح في تجربة المغرب التي أصبحت أكثر ديمقراطية من مصر».

وأوضح الشوبكي أن التحدي الحقيقي قبل الحديث عن دمج الإسلاميين هو خلق حياة سياسية نشطة قادرة على دمج أفضل العناصر الموجودة من الإسلاميين ومن غير الإسلاميين.

وتناول الشوبكي تجربة حماس في فلسطين المحتلة، فقال: «إننا أمام مفارقة في السياسة الأمريكية، ففي حين رفضت فوز حماس في فلسطين سعت لدفع القوى الإسلامية السنية في العراق (وهي مثل حماس) لتصبح جزءاً من العملية السياسية وهذا تناقض صارخ. وأوضح أن فكرة المعايير المزدوجة في دولة كتركيا تم العمل معها بكفاءة أكبر لأن بها مؤسسات، أما في فلسطين فلا توجد دولة أساساً.■



في الوقت الذي تنهال فيه اتهامات السياسيين الغربيين على الإسلام والمسلمين بالتشدد والعنف، جاءت شهادات الاقتصاديين أكثر اعتدالاً بعدما تأكدوا من فعالية الشريعة الإسلامية في تسيير الأمور المتعلقة بالحياة بكفاءة عالية، خاصة في الجوانب الاقتصادية.. وقد قدمت تجربة البنوك الإسلامية النموذج الأبرز، بعدما أصبحت ظاهرة اقتصادية، استحقت المتابعة والدراسة والوقوف على جوانبها..

برلين: صلاح الصيفي

انتشرت في ثلث دول صندوق النقد الدولي

البنوك الإسلامية.. الرقم الصعب في الاقتصاد العالمي

وقد شهدت الفترة الأخيرة مزيداً من التساؤلات لدى الغربيين حول نظام عمل تلك البنوك.. ومدى اختلافها عن غيرها من البنوك العادية الغربية؟ وكيف يمكن الاستفادة منها فيما لا يشكل خطراً عليهم وعلى أنظمتهم الاقتصادية؟

ففي تقرير نشرته صحيفة «الإيكونومست» البريطانية مؤخراً، أكد أن البنوك الإسلامية قد فرضت واقعاً جديداً على السوق المصرفية العالمية، فاقتحمت مصطلحات «المشاركة» و«الصكوك» و«التكافل» قواميس البنوك الغربية، واستطاعت البنوك الإسلامية أن تطرح مفهوماً جديداً في التعاملات المصرفية، وليس أدل على ذلك من سعي العديد من البنوك العالمية لإنشاء أقسام إسلامية، لتلبية الطلب المتزايد لعملائها المسلمين على الخدمات البنكية التي تتوافق وتعاليم الشريعة الإسلامية.

ويربط البعض بين نمو القطاع المصرفي الإسلامي وأحداث ١١ سبتمبر، مستندين في ذلك إلى ارتفاع حجم الودائع في البنوك الإسلامية خلال الأشهر الثلاثة التي تلت هجمات ١١ سبتمبر بنحو ٥٪ عن المعدل الطبيعي، الذي يتراوح بين ٥ و١٠٪.

دور البنوك الإسلامية في التنمية

وحتى مطلع الثمانينيات كان عدد المصارف الإسلامية في المنطقة العربية محدوداً للغاية، وكانت الفكرة وقتها تواجه معارضة شديدة من جانب الكثير من الاقتصاديين، الذين استفزتهم وقتها فكرة «شركات توظيف الأموال» التي ظهرت في مصر آنذاك، واستغلت الوازع الديني لدى شريحة كبيرة من الراغبين في عدم التعامل مع البنوك التقليدية، ونجحت هذه الشركات في جمع مبالغ خيالية من المودعين، إلا أنها أسقطت بعد ذلك وتم تصفيتها.

وبدءاً من أوائل التسعينيات عادت فكرة البنوك الإسلامية للظهور بقوة، ونجحت عبر عقدين من الزمن في كسب ثقة المتعاملين، وباتت منافساً قوياً للبنوك التقليدية، بل إنها تجاوزت حدود العالم الإسلامي إلى الدول غير الإسلامية خصوصاً في أوروبا.

وبحسب الإحصاءات الدولية؛ هناك ٣٠٠ مؤسسة تمويل إسلامية، يتجاوز رأسمالها ١٣ مليار دولار، ويبلغ حجم أصولها ٢٦٥ مليار دولار، باستثمارات تتجاوز ٤٠٠ مليار دولار، أما الإيداعات فتقدر حالياً بنحو ٢٠٢ مليار دولار، بمعدل

نمو يصل إلى ٢٠٪.

وتؤكد التقارير الاقتصادية العالمية وجود ٢٥٠ محفظ إسلامية مشتركة في العالم، تقدر قيمة استثماراتها بـ ٣٠٠ مليار دولار، بجانب ٣٠٠ مؤسسة مالية إسلامية أخرى تمتلك استثمارات حجمها ٢٥٠ مليار دولار.

استثمارات حقيقية

ويؤكد رجال الاقتصاد أن البنوك الإسلامية ساهمت بشكل مباشر في انعاش الاقتصاد العربي والعالمي؛ إذ إن البنك الإسلامي أساساً شركة استثمار حقيقي، وليس استثماراً مالياً، حيث تعتمد عمليات البنوك الإسلامية على الدخول المباشر في المشروعات الاستثمارية؛ وفقاً للأولويات الإنمائية للبلد الذي يوجد فيه البنك الإسلامي؛ حيث يساهم البنك في المشروعات الصناعية والمشروعات الزراعية، ومشروعات الخدمات؛ صحة وتعليم، وتدريب... إلخ.

التوسع في الغرب

ونجحت البنوك الإسلامية في اجتذاب ثقة المستثمرين في الغرب، فزاد عددها من ١٠ بنوك في عام ١٩٩٩م لتصل إلى ١٥٠بنكاً في عام ٢٠٠٧م.. حيث نجحت البنوك الإسلامية في طرح مفهوم جديد في التعاملات المصرفية، وليس أدل على ذلك من سعي الكثير من البنوك العالمية لإنشاء أقسام إسلامية لتلبية الطلب المتزايد لعملائها المسلمين على الخدمات البنكية التي تتوافق وتعاليم الشريعة الإسلامية.

وأدى نجاح الخدمات المصرفية للبنوك الإسلامية لجذب اهتمام العديد من المصارف العالمية بتقديم خدمات مصرفية إسلامية مثل (مجموعة هونج كونج شنغهاي المصرفية) و(تشيس مانهاتن سيتي بنك) إلى جانب مصارف إقليمية ومحلية موثوق بها، كما شهدت بريطانيا مولد بنك بريطانيا الإسلامي عام ٢٠٠٤م، لجذب أموال حوالي مليوني مسلم يعيشون في بريطانيا، كما وافقت ماليزيا على منح ترخيصين لمصرفين إسلاميين من بنوك الشرق الأوسط للعمل داخلها، في إطار سعي البنك المركزي لتحويل ماليزيا إلى مركز عالمي للتمويل الإسلامي.



مصرف «كوميرتس بنك» الألماني دشن صندوق الصقور للاستثمار الإسلامي في يناير ٢٠٠٠م.. وحكومة ولاية «سكسونيا» الألمانية أسست مبرة خيرية للاستثمار العقاري الإسلامي في صيف عام ٢٠٠٤م

وفي سياق متصل أكد بيان صحفي صادر عن اتحاد المصارف السويسرية «يو. بي.إس» في زيورخ مؤخراً: أنه استجابة للطلبات المتزايدة للعملاء الباحثين عن خدمات مالية تحترم الشريعة الإسلامية، أعاد اتحاد المصارف السويسرية النظر في هيكلة نشاطاته في الشرق الأوسط، وقرر تدشين أكبر مصرف سويسري للإدماج الكامل لفرعه «نوربيا» في البحرين المتخصص في إدارة الثروات، وكان «يو. بي. إس» قد أسس في عام ٢٠٠٢م بنك «نوربيا» الذي يعمل وفقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية..

وتوصل المصرف من خلال تلك المراجعة، إلى أن توسعه في المنطقة يقتضي إدماج كفاءاته بشكل أفضل في إطار مجموعات الأعمال الثلاث: إدارة الثروات الشاملة. والأعمال المصرفية، وإدارة الموجودات الشاملة، وبنك الاستثمار.

نمو متزايد في ألمانيا: وفي ألمانيا

البنوك الإسلامية نالت ثقة المستثمرين في الغرب.. فزاد عددها من ١٠ بنوك عام ١٩٩٩م إلى ١٥٠ بنكاً عام ٢٠٠٧م

يؤكد الخبراء الاقتصاديون أن الاستثمار المالي الإسلامي شهد نمواً متزايداً..

وكان مصرف «كوميرتس بنك»، وهو أحد أكبر البنوك الألمانية، قد أسس في ٢/١/٢٠٠٠م «صندوق الصقور» للاستثمار الإسلامي، من خلال شركة «كومينفست للاستثمار»، مدشناً بذلك أول سابقة في السوق المالية الألمانية، حيث أُخضع صندوق استثماري كبير لقوانين وتوجيهات الشريعة الإسلامية في الاستثمار المالي.. مستغلاً عدد المسلمين الذين يعيشون ويعملون في ألمانيا البالغ أربعة ملايين، معظمهم من أصل تركي، يحرص أغلبهم على استثمار مدخراتهم بانتظام، ولم يكن لدى المواطنين المسلمين في ألمانيا آنذاك أي إمكانية لاستثمار أموالهم إسلامياً، فقد كانوا يحتفظون بمدخراتهم نقداً في بيوتهم، أو يبقون فوائضهم المالية دون فائدة في حسابات جارية لدى صناديق الادخار، أو أنهم يستثمرون جزءاً في شراء عقارات في أوطانهم أو في استثمارات شراكة، يلتهم التضخم جزءاً منها..

كما قامت حكومة ولاية «سكسونيا» الألمانية في صيف عام ٢٠٠٤م بتأسيس صندوق استثمار إسلامي ضمن عملية معقدة شملت تأسيس مؤسسة خيرية، نقلت إلى ملكيتها عقارات وأبنية، حيث يستفيد المستثمرون من ريع الإيجارات. ويبدو أن هذه التجربة نجحت وأدت إلى تدفق الملايين لخزينة حكومة الولاية، ساهمت في سد العجز الكبير الذي كانت تعاني منه.

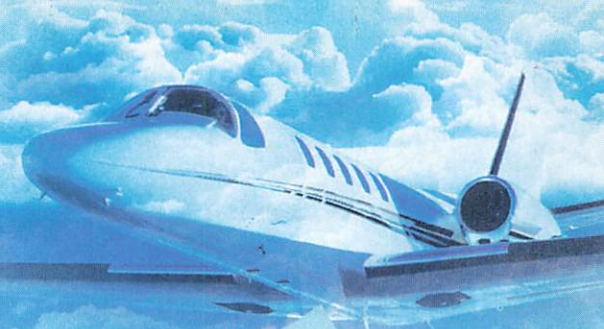
والعجيب في هذا.. أن حكومة الولاية جعلت مقر المبرة الاستثمارية في هولندا وذلك تفادياً لدفع ضرائب عالية على أرباحها، فيما لو كانت مسجلة في ألمانيا.

وهكذا أصبحت البنوك الإسلامية أمراً واقعاً في الحياة المصرفية الدولية، بعد أن شقت طريقها بصعوبة في بيئات مصرفية متنوعة في الشرق والغرب، بعيدة في أسسها وقواعدها وآليات العمل فيها عن الروح والقواعد التي تدار بها المصارف الإسلامية، ومع ذلك نجحت البنوك الإسلامية ـ حسب بيانات صندوق النقد الدولي ـ في أن تنتشر في ثلث دول العالم الأعضاء في صندوق النقد.■





أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

لقد كثر حديث المؤرخين العظماء عن طشقند وسمرقند وبخارى، وذكروها بمداد الفخر والعزة، فمن هؤلاء القزويني الذي قال في بخارى في كتابه «آثار البلاد وأخبار العباد»: «بخارى مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر، قديمة، طيبة.. ولم تزل بخارى مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ علوم النظر... ولم تَرَ مدينة كان أهلها أشد احتراماً لأهل العلم من بخارى».

طشقند وسمرقند وبخارى (٥)

وقال ياقوت الحموي في معجمه العظيم «معجم البلدان»: «مدينة قديمة، نزهة، كثيرة البساتين، واسعة الفواكه، جيدتها..».

وقال الحميري في «الروض المعطار»: «ببخارى بشر كثير لا يحصيهم العد... ويرجع أهلها من العفة، والدماثة، والأمانة، وحسن السيرة، وحسن المعاملة، وقلة الشر، وإفاضة الخير، وبذل المعروف، وسلامة النية إلى ما يفضلون به سائر الناس».

وقد تعرضت بخارى للتخريب على يد جنكيز خان سنة ٦١٦ هـ، وفتحها الأوزبك سنة ٩٠٥هـ، وكان بها ١٩٧ مسجداً و١٦٧ مدرسة، أغلقها جميعاً الروس ولم يبقوا إلا مسجداً واحداً ومدرسة واحدةً!! ومن أشهر علمائها: الإمام البخاري، وابن سينا، وصدر الشريعة المحبوبي، والمحدث الكبير يزيد بن هارون شيخ الإمام أحمد.

وقد احتفلت اليونسكو بمرور ١٥٠٠ سنة على إنشاء المدينة وقد كانت من القرن السادس عشر إلى بدايات القرن العشرين عاصمة دولة «خانات بخارى»، والخانات هم الملوك بلغتهم. وفي سنة ١٨٦٨م جعلها الروس مقاطعة من إمبراطوريتهم البائدة، وفي سنة ١٩٢٠م بعد ثورة البلاشفة اللعينة صار اسمها «جمهورية بخارى الشعبية السوفيتية»، ثم «جمهورية بخارى الاشتراكية السوفيتية»، وقسمت بموجب الحدود التي وضعها الهالك «ستالين» بين أوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وذلك بعد أن ألغى إقليم آسيا الوسطى سنة ١٩٢٤م.

وفي بخارى بقايا لعرب قدماء وفدوا على المنطقة دعاة وتجاراً، وأسرى مع تيمورلنك!!

آثار عظيمة

أما سمرقند فقد تبارى المؤرخون في إظهار حسنها وأهميتها، فقد قال ابن بطوطة: «إنها من أكبر المدن، وأحسنها، وأتمها جمالاً.. وكانت تضم قصوراً عظيمة وعمارة تنبئ عن همم أهلها». وقال القزويني: «وليس على وجه الأرض مدينة أطيب ولا أنزه ولا أحسن من سمرقند».

وفتحت على يد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٨٧هـ/٧٠٥م، ثم ملكها السامانيون بتفويض من المأمون العباسي، ثم توالى عليها الحكام إلى أن خرّبها المغول، ثم بعد إسلامهم عمروها، واتخذها تيمورلنك عاصمة لملكة، ونقل إليها الصناع وأرباب الحرف، وشيّد فيها قصوراً جليلة وآثاراً جميلة.

القزويني: بخارى مدينة عظيمة طيبة.. مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ علوم النظر..

ثم خضعت سمرقند لحكم الشيبانيين لمدة قرنين ونيف، ثم جرت عليها أحوال إلى أن ملكها الروس في القرن التاسع عشر والبلاشفة في القرن العشرين.

كانت سمرقند وبخارى قاعدتين لنشر الإسلام قديماً في الصين والهند وروسيا، حتى أن دوق روسيا كان يدفع الجزية سنوياً لأمير بخارىَ!!

وسمرقند اليوم ثاني مدن أوزبكستان بعد طشقند، وفيها صناعات متعددة، ومراكز للبحث العلمي، ومعاهد علمية وتجارية.

ومن أعظم من ملك سمرقند «أُلغ بيك» وهو حفيد تيمورلنك، وكان محباً للثقافة والفنون والعلوم والعمران، وأتى لها بالعلماء من كل حدب وصوب، وكان هو نفسه عالماً فلكياً ومدرساً للرياضيات، وبني مدرسة عليا للطلاب يدرسون فيها العلوم كافة، ومن أهم آثاره المرصد الفلكي الضخم المهم، الذي لم يكن مثله في العالم كله، وقد اكتشف الروس ما تبقى منه سنة ١٩٠٨م، ورمموه بعد سنة ١٩٢٠م وبنوا بجواره متحفاً يحوي كتب الفلك النادرة.

وقد احتفلت اليونسكو بمرور ٢٧٥٠

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com







عاماً على تأسيس المدينة!!

ومن العجب الذي يستحق أن ينوه به أن نجم الدين عمر بن محمد النسفي (المتوفى سنة ٥٣٧هـ) ألف كتاباً سماه «القند في ذكر علماء سمرقند» ذكر فيه بضعة آلاف من تراجم علماء سمرقندَ!! فسبحان الله كم أخرجت المنطقة من علماء.

بلاد الشاش

أما طشقند فقد كانت تسمى بلاد الشاش قديماً، وأخرجت علماء كثيرين، على رأسهم الإمام القفال الشاشي الشافعي المشهور المدفون في طشقند وقبره فيها معروف اليوم ظاهر يزار.

وهي اليوم عاصمة أوزبكستان، وقد كانت سمرقند هي عاصمة التركستان، لكن الروس نقلوا العاصمة إلى طشقند، لأن أهل سمرقند رفضوا تغير الطابع الإسلامي لمدينتهم لما احتلها الروس، وهناك سبب آخر ألا وهو أن سكان طشقند يكثر فيهم الروس.

وطشقند فيها اليوم أكبر مجمع صناعي في آسيا الوسطى، وعدد سكانها يربو على المليونين ونصف المليون بحسب إحصاء سنة ١٩٩٥م.

وقد استقلت أوزبكستان عن الاتحاد

فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٨٧هـ.. وملكها السامانيون بتفويض من المأمون العباسي وتوالى عليها الحكام إلى أن خرّبها المغول ثم عمروها بعد إسلامهم

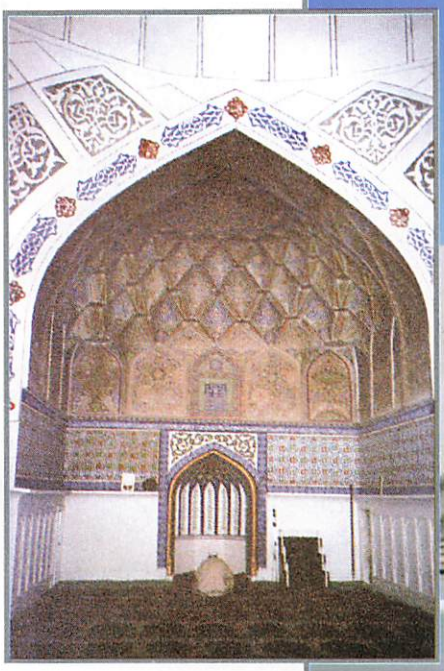
السوفييتي الهالك بعد عقود من الظلام، وقد كانت قبل تحت الاحتلال الروسي القيصري، الذي أخذ البلاد واستعبد العباد باسم المسيحية المحرفة، ولقد جاء في المجلة الرسمية لإدارة مسلمي أوزبكستان، وهي الإدارة المشرفة على الشؤون الدينية في أوزبكستان، جاء فيها ما يلي على لسان القياصرة: «نحن إن نصرنا الشعوب المحلية نكون رفعناهم إلى مستوانا ويصيرون إخواننا»، وبالطبع فهم لا يريدون ذلك، لذلك قالوا ما يلي: «مع إجازة الشعوب المحلية لتمسكهم بدينهم يلزم تنفيذ سياسة الترويس تدريجياً، فليبق المسلم المتعلم الروسية على جهله فلا يتكلم بالروسية كيفما كان، وليحس بالخجل لركاكته، فلا يرتعش أمام وال فقط بل أمام كل موظف»، ومعذرة على ركاكة الكلام لكني أنقله كما وجدته.

أما الروس الشيوعيون البلاشفة فانظر ماذا قالت المجلة الأوزبكية الرسمية عن عهدهم البائد:

«إن النظام الشيوعي السوفييتي نفد سياسة استئصال الدين؛ لأن الفكرة الشيوعية كانت مؤسسة على الكفر، والشيوعيون كانوا يرون السعادة في التجرد من كل الأديان، وعلى هذا بعد ظفرهم بالسلطة وتوطيد موقعهم قليلاً في مدة قصيرة عطلوا المساجد والمدارس، وعاقبوا واضطهدوا العلماء، انتهب واجتيح تراث علمي ثقافي غني مصون في المساجد والمدارس والمكاتب وبين يدي الناس عبر القرون، وأُعلن الشعب ـ المنجب أساتذة في جميع مجالات العلوم ـ أمياً.

وفي الواقع سنة ١٩١١م في طشقند.. كانت هناك ثلاثمائة وتسعة وأربعون مسجداً مع مدرسة، وست وعشرون مدرسة منفصلة، وفيما بعد هدمت تلك المساجد والمدارس حتى أبنيتها، وصُيرت المحفوظة منها إلى مخازن وحظائر خنازير ومتاحف الملحدين وبيوت دعايتهم».







سمرقند وبخارى كانتا قاعدتين لنشر الإسلام قديماً في الصين والهند وروسيا حتى أن دوق روسيا كان يدفع الجزية سنوياً لأمير بخارى

خطر وخيم: وقالت المجلة أيضاً: «النظام الذي عشنا فيه بالأمس ألحق بإلحاده المصائب الخطيرة بالمجتمع البشري. وإنّ تأسيس عقيدته على الإلحاد نفسه يظهر درجة خطره الوخيم على حياة بني آدم، وبعبارة أخرى: إن النوايا الشيوعية المنكرَة للأشياء غير المرئية كانت مؤسسة على عدم الاعتراف بالله تعالى، وحاولت إزالة إيمان الإنسانية بالخالق عز وجل».

هذا بعض ما قالته المجلة التي صدرت في الذكرى العاشرة لاستقلال الجمهورية سنة ٢٠٠١م، وكانت أوزبكستان قد استقلت سنة ١٩٩١م وانعتقت من نير الشيوعية للأبد بفضل الله تعالى.

وإن جرائم الروس القياصرة ومن بعدهم السوفييت في آسيا الوسطى عامة وفي أوزبكستان خاصة لا تعد ولا تحصى، وإن التاريخ لن ينسى أبداً أن الروس قد جَهّلوا شعوب المنطقة، وأبعدوها عن دينها وإسلامها عقوداً طويلة، وقتلوا كثيراً منهم، وهجروا كثيراً منهم عن ديارهم، وفرقوا شمل الأسر، واختطفوا الأب من بين أهله، والولد من بين أبيه وأمه، ونهبوا ثروات المنطقة، وفعلوا بها كل قبيح، وإنه لابد سيأتي يوم يحاكم فيه شعوب المنطقة هؤلاء المعتدين في محاكمة عادلة، وعندئذ يخسر المبطلون، وإن غداً لناظره قريب.

سكوت العالم

ولئن سأل سائل: أين العالم كله مما جرى للمسلمين على مدى مائة وثلاثين عاماً تقريباً؟

والجواب: إن سبب سكوت العالم واضح وذلك لأنهم مسلمون، والمسلمون كما هو معلوم لا بواكي لهم، ينتقص من يشاء أرضهم وينتهك عرضهم، وما من سامع ولا مجيب.

وإن الدليل لحاضر على ما أقول ماثل بين أعيننا اليوم في تركستان الشرقية وهم أشقاء التركستانيين الغربيين، بل هم شعب واحد، احتل الروس غربه والصين شرقه، فتركستان الشرقية اليوم تحت الحكم الصيني البغيض، الذي حوّل اسمها لتكون «سنكيانج» - أي الأرض الجديدة - وأعدم قادتها، ونهب ثرواتها، وهم اليوم مضيّق عليهم غاية التضييق، وأسأل القراء: متى سمعتم في الأخبار عن تركستان الشرقية؟ ومتى طرقت آذانكم أخبار إخوانكم هنالك؟

إن الأخبار عنهم نزرة بل نادرة، وذلك لأنهم مسلمون، ولو كانوا نصارى أو يهوداً لملئت آذاننا ضجيجاً وصياحاً وعويلاً، هذه هي الحقيقة وهذه هي ديمقراطية الغرب والشرق المزعومة، وهذه حقوق الإنسان المدعاة التي يرفعون لافتتها عالية إذا شاؤوا ويعمون عنها وقتما يريدون، وما هي إلا مصالح، وإنما تؤخذ الدنيا غلاباً، والله الموفق.■

ابن بطوطة: سمرقند من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالاً.. تضم قصوراً عظيمة وعمارة تنبئ عن همم أهلها



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ادخلوها بسلام آمنين

الأمن نعمة يُحسد عليها الآمن في دياره، والحرّ في بلاده، ووجود الطعام شيء يوجب الحمد والشكر الجزيل؛ ولهذا كانت هاتان النعمتان مستأهلتين للوفاء للواهب، والاستحقاق لعبادة المانح، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤)﴾(قريش).

وسلب الخير والابتلاء بالجوع والحرمان والخوف والبهتان، كل هذ المصائب تصيب الأمم بسبب ما اقترف من معاصٍ ومخالفات أدت إلى غضب الله وعقابه، قال تعالى: ﴿... فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل)، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ (البقرة،١٥٥).

ومجتمعات الخوف مجتمعات بئيسة تعاني القتل النفسي وعدم الاستقرار المعيشي، وهو مناخ يستحيل أن ينعم في أجوائه أي إنسان ولو كان رسولاً أو نبياً، فضلاً عن أن يكون رجلاً عادياً، ونرى القرآن يعبر عن ذلك أوضح تعبير حين يقول في شأن موسى عليه السلام لما خاف في موطنه: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾(القصص،١٨) ولم يستطع موسى عليه السلام أن يتحمل ذلك طويلاً، فخرج فاراً من مدينته ومن بين أحضان بلده غير آسف عليها: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢١)﴾(القصص)، وحينما يُضطهد الإنسان في بلده ويخاف ينقطع عطاؤه ويختفي نشاطه وتضيق نفسه، فأنّى لبلد أو لشخص مثل هذا أن يحمل إصلاحاً، أو يبدع عملاً، أو يحمل حضارة، وخصوصاً إذا كان صاحب عطاء أو حاملاً لمشروع إصلاحي؟!

ومما يزيد الأوضاع سوءاً نهبُ الأموال وشق البطون والغارات المستمرة على حقوق الكادحين، ولا أظن أن أحداً يجهل مصير هؤلاء الظالمين أو مصير بلادهم وعاقبة أمرهم جزاء صنيعهم، وصدق الله: ﴿... فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾(النحل).

وعلى هذا فالأمن الاقتصادي والأمن النفسي هو حياة الشعوب ونهضتها وعزتها وكرامتها، ويستحق أن ينشغل به الرجال ويسعوا إليه، ويدعوا الله سبحانه أن يرزقهم العيش في جواره، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾(البقرة،١٢٦)، وحين يمنح الله بلداً أمناً وسلاماً تكون البشرى بالاستقرار قد آتت أكلها وأينع غرسها، ﴿...سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)﴾(سبأ)، ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥)﴾(الدخان)، أما حين يكفر الظلم هذه النعم، فإنه يتسارع البلاء ويحل الخراب. ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾(النحل)، ولقد روى لنا التاريخ مسيرة المجتمعات التي استمرأت هذا الظلم وذلك الفساد، وعرفت عاقبة أمره وضرره حتى على الدول المجاورة لها، ولهذا نرى الاتحاد الأوروبي يخاف من مصر جارة ونظاماً لأنها قد تضرها بالهجرات والتجاوزات، والعالم كله اليوم قرية واحدة، فنبهتها إلى أخطائها بما يلي:

١ ـ التأكيد على أن احترام حقوق الإنسان قيمة أساسية في اتفاقية الشراكة الأوروبية المصرية، وإعادة التأكيد على أهمية الشراكة الأورومتوسطية في تعزيز دور القانون والحركات السياسية.

٢ ـ التأكيد على الدور الإيجابي والرئيس الذي تلعبه مصر في عملية السلام في الشرق الأوسط، ومطالبة اللجنة والمجلس بدعم هذا الدور.

٣ ـ مطالبة مصر بالتخلي عن قوانين الطوارئ إذا كانت تريد دعم الديمقراطية، ويجب ألا تستبدل حالة الطوارئ بقانون مكافحة الإرهاب المقترح حالياً والذي يفرض قيوداً استبدادية على نشطاء السلام وحرية التعبير عن الرأي لدى منظمات المجتمع المدني.

٤ ـ الإفراج عن أيمن نور، وحث اللجنة الأوروبية على الدفاع عنه والقيام بزيارة قريبة له تضم أطباء متخصصين لتقديم رعاية صحية جيدة له.

٥ ـ الالتفات إلى الناحية الاقتصادية حتى يعم الأمن الغذائي بدل أن يعيش الناس تحت خط الفقر.

٦ ـ المطالبة بإنهاء أي نوع من ممارسات التعذيب أو المعاملة السيئة، والتدخل عندما يكون هنالك شكوى حول وقوع حالات تعذيب.

٧ ـ المطالبة بضرورة دعم وتعزيز استقلال السلطة القضائية عن طريق إلغاء أو تعديل القوانين التي لا تضمن الاستقلال القضائي خاصة جميع الترشيحات الخاصة بالمناصب العليا في القضاء بما في ذلك مجلس القضاء الأعلى والمحكمة الدستورية العليا، بحيث لا تكون تلك التعيينات بتدخل مباشر من السلطة التنفيذية.

٨ ـ التأكيد على أهمية احترام وحماية حرية المجالس والمطالب القضائية بما يتفق مع البندين ٨ و٩ من المبادئ الأساسية للأمم المتحدة من أجل استقلال القضاء.

٩ ـ المطالبة بالوقف الفوري لجميع حملات التشهير في وسائل الإعلام وإجراءات الملاحقات والإجراءات التعسفية والتأديبية ضد القضاة الذين يسعون من أجل حرياتهم في التعبير وتكوين الجمعيات.

١٠ ـ المطالبة بإلغاء إحالة المدنيين الى المحاكم العسكرية، وتعديل قانون المحاكم الاستثنائية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦م من أجل حصر هذا الاختصاص في محاكمة الضباط العسكريين المتهمين بارتكاب جرائم عسكرية، والجرائم المرتكبة داخل الوحدات والثكنات العسكرية فقط.

١١ ـ المطالبة بإنهاء تدخل أجهزة الأمن في جميع مناحي الحياة العامة وفي جميع أنشطتها، والمطالبة بوقف الإجراءات التعسفية، بما فيها الإجراءات القضائية المتخذة ضد المدافعين عن حقوق الإنسان وأعضاء منظمات تعتبرها الحكومة معادية لها.

١٢ ـ دعم حملة المنظمات غير الحكومية من أجل حرية التجمعات وتشكيل الجمعيات والأحزاب، والتي بدأت في١٣ مايو ٢٠٠٧م بمشاركة ٣٤ منظمة غير حكومية كمتابعة لأول تقرير جماعي حول «المضايقات الأمنية والإدارية».

١٣ ـ دعوة الحكومة المصرية لتنفيذ كل بنود الاتفاقيات التي قامت بتوقيعها، فيما يتعلق بحقوق اللاجئين عامي ١٩٦٧و١٩٦٩م، والاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمالة المهاجرة وأفراد أسرهم والموقع عليها في ١٩٩٣م، ودخلت حيز التنفيذ في ٢٠٠٣م.

١٤ ـ التأكيد على تخصيص موارد مالية من الميزانية للأنشطة المتعلقة بمواجهة العنف ضد المرأة، وتشديد العقوبات في الجرائم التي تصنف على أنها عنف ضد المرأة مثل الضرب والإجهاض الإجباري.

١٥ ـ تقديم دعم قوي للحريات الأكاديمية، وحرية وسائل الإعلام، والحرية الدينية، ووضع حد للتمييز بين المواطنين على أساس جنسهم أو دينهم أو عرقهم أو أي أساس آخر، ويكون كل ذلك ضمن ورقة العمل المشتركة بين الاتحاد الأوروبي ومصر.

١٦ ـ الإعراب عن القلق البالغ إزاء تنامي دور التعصب الديني في المنطقة.

هذا وغيره طلبته أوروبا من مصر، وبدلاً من أن تقول الحكومة: ﴿... ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين (٩٩)﴾(يوسف) ثار الجاهلون وماجوا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢)﴾(البقرة)، وكل مخلص يتمنى لبلده العزة والكرامة حتى يقول بحق لكل البشر: ﴿... ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين (٩٩)﴾، آمنين آمنين.■

في العصر الحديث

نساء مجاهدات

زوجة الزجّال سعد سرور..
بين المحنة والشهادة

مريم السيد هنداوي (*)

إن حال أمتنا ودعوتنا يعلمه القاصي والداني؛ فأصحاب الدعوات مطاردون ومعتقلون، وغيرهم من أهل الفسق والمجون في خير بلادنا يرتعون، وعلى مر الزمان والدعاة في محن وابتلاءات، فأعطوا القدوة من أنفسهم، فصبروا وثبتوا ورابطوا، وسلكوا درب الصالحين درب محمد ﷺ وصحبه رضوان الله عليهم أجمعين.

نلتقي لنقطف زهرة من البستان الذي رواه الشهداء على مر العصور بدمائهم، فانبثقت زهرة من نور تملأ الدنيا بعبيرها، نلتقي مع زوجة مجاهد تكبد العناء سنين عددا في صحراء سجن صحراء الواحات فما زاده إلا إيماناً.

(*) داعية إسلامية - مصر

نلتقي مع الحاجّة زينب الكاشف زوجة الزجّال سعد سرور، إنها أصغر معتقلة في سجون عبدالناصر.

البداية

في حي مصر الجديدة الكائن بشرق القاهرة، الحي الهادئ، تقطن هذه السيدة الفاضلة، والتي تجاوزت السبعين ربيعاً تكابد الأمراض، وتغالب الأحزان على فراق رفيقها الوحيد بعد حادث يكاد يكون متعمداً من جهات عليا بسبب نشاطه الدعوي، وقلمه الحر الجريء.

عندما تدخل بيتها تجد فيه السكينة والطمأنينة، تجد نفسك أمام امرأة أعادت للأذهان سيرة الصحابيات في صبرهن وجهادهن وحبهن للعمل لدين الله، وبالرغم من كونها تعيش وحيدة، حيث حرمت من نعمة الأولاد، إلا أنها تعد نفسها أمّاً لكل مسلم يعمل لدين الله.

هي زينب حسين أحمد داود الشهيرة بزينب الكاشف، ولدت في حي محرم بك بمحافظة الإسكندرية، وحرمت من حنان الأب وهي طفلة، فاحتضنتها أمها، حيث كانت الابنة الوحيدة لها، وكان لها ستة إخوة من الرجال، أكبرهم: محمد الأمير حسين، (وكان ينتمي للحزب السعدي)، ثم أحمد الدرديري، والذي التحق بدعوة الإخوان هو وأخوه الأصغر مصطفى، ثم عبدالحميد، وعلي الدين، وكان ضابطاً في سلاح حرس السواحل.

عملت أمها على تربيتها تربية إسلامية، وتعليمها كل ما يعينها على حياتها في شؤون دينها ودنياها، التحقت بمراحل التعليم الأولى، ثم التحقت بمعهد الخدمة الاجتماعية، حيث تخرجت فيه، وحصلت على المركز الخامس، لكنها لم تعمل لرفض أخيها الأكبر محمد الأمير ذلك، وكبرت هذه الزهرة وهي تعرف معنى الاعتماد على النفس، فتعلمت فن الحياكة.

ونشأت هذه الزهرة في بيت محافظ على الصلاة، وبه إخوة التحقوا بركب دعوة الإخوان، مما كان له أطيب الأثر في تكوين شخصيتها(١).

على طريق دعوة رب العالمين

نشأت زينب الكاشف محافظة على صلواتها وعباداتها والسمت الإسلامي، فلم تتأثر بما أصاب فتيات المجتمع من هوس الموضة والتحلل والسفور، فعرفت الحجاب مبكراً، وتوجت حياتها بالتحاقها بركب الدعاة ودعوة الإخوان، وفي ذلك تقول: «تعرفت على دعوة الإخوان من خلال بيتنا، حيث كان لدي أخ «سعديّ» وآخر من الإخوان، وكان ذلك بعد محنة الإخوان الأولى واغتيال الإمام البنا، فكان ينشب بينهما خلاف، وكنت أجلس أسمع لكل منهما، غير أن السعديّ وهو أكبرنا سناً كان يتسلط بالأمر ليمنع أخي من السير في طريق الإخوان، فكنت أقول: أما يكفي الظلم الواقع على الإخوان من الحكومة السعدية، فيكون الظلم أيضاً عليهم داخل البيت، فمالت نفسي إلى الإخوان وأحببتهم، وسارعت لشعبة الإخوان بعد افتتاحها وعودة الجماعة، حيث كانت مسؤولة قسم الأخوات هي الأخت محاسن عزازي - وكانت ناظرة مدرسة عمر بن الخطاب بالإسكندرية، والمشرف عليه هو الأخ سيد عبدالعظيم، ونشط القسم وكان يعتني بالسيدات والطالبات، كما كان يعتني بتعليمهن الأخلاق الإسلامية الصحيحة، وكان يضم النشاط الثقافي والاجتماعي، وإقامة

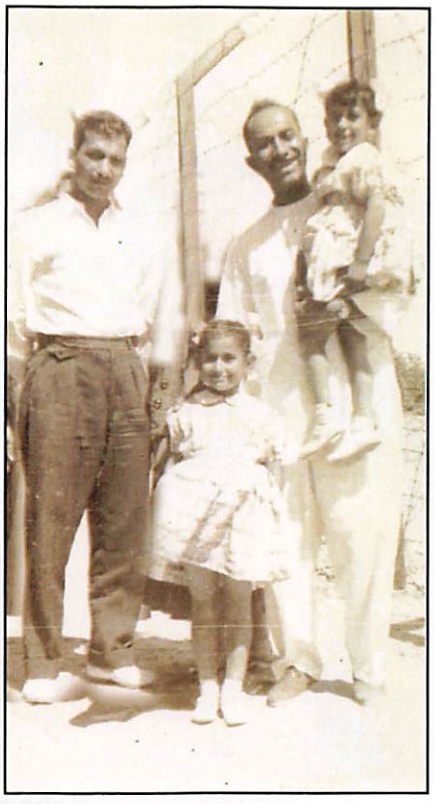
المعارض التي كانت تعرض الأعمال اليدوية والأطعمة المختلفة التي كانت تقدمها الأخوات، هذا غير ما كنّ يقمن به من التزاور فيما بينهن»(٢).

كما أن أخاها أحمد طلب منها الذهاب لدرس الخميس في المسجد، والذي كان يعقد من العصر إلى المغرب، وكانت وقتها لا ترتدي الحجاب إلا وقت الصلاة فقط، فذهبت وأخذت معها طرحة، فكانت ترتديها وقت الصلاة والدرس، وذات مرة دعتها مسؤولة الأخوات الأخت محاسن في منزلها، وتحدثت معها في الحجاب، فردت عليها بقولها: «أنت لا تجبريني على شيء، فأنا أعمل ما أريده وأقتنع به»، فردت عليها الأخت محاسن بقولها: «نحن لا نجبر أحداً على الحجاب»، لكنها ذهبت للسوق واشترت طرحة كبيرة وارتدتها، وذهبت للأخوات ففرحن بها، وبدأت العمل معهن بكل حماس(٣).

ومنذ التحاقها، أخذت على عاتقها تربية النشء ورعاية الأسر، وما إن وقعت حادثة المنشية في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م، حتى زج بآلاف الشباب المسلم خلف القضبان بدون ذنب إلا أنهم قالوا: ربنا الله، وذاقوا من العذاب ألواناً في سجون عبدالناصر، وتركوا أسرهم، فوقع العبء على الإخوة والأخوات الموجودين بالخارج في رعاية أسر المعتقلين، فتحركت مع أخواتها يتفقدن الأسر التي غاب عائلها؛ ليواسينها ويقمن بكفالتها، كما حافظن على أعمالهن التربوية والدعوية في الخفاء،﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾ (البروج)، وقد كونت الأخوات لجاناً لجمع التبرعات، وإنفاقها على أسر الإخوان المعتقلين، لكنها تعرضت مع أخواتها للاستدعاءات من قبل الأمن والمراقبة، وحاول رجال المباحث أن يستفزوهن ليوجهوا لهن ضربة على غير المتوقع، غير أن الأخوات صبرن واحتسبن الأمر لله، وفوّتن عليهم بحنكتهن فرصة الاعتقال المبكر، ولم يكتفين بعمل ذلك، بل نشطن في إقامة المعارض لخدمة لجنة التمويل التي يقمن عليها.

دروس ومواقف في محنتها

ما كاد الإخوان يخرجون من سجون عبدالناصر ليستنشقوا بعض عبير الحرية على خوف ووجل، وما كاد الأطفال يرتمون في أحضان آبائهم ينهلون من حنانهم الذي افتقدوه طيلة عشر سنوات، ما كاد يحدث



سعد سرور وأخوه وابنتاه في معتقل الواحات

ذلك حتى حرمهم عبدالناصر بجرة قلم ليس من حنان الأب فحسب، بل من حنان الأم أيضاً، وكأنه قد أبى إلا أن يشارك الأطفال آباءهم وأمهاتهم محنة السجن، لقد عزّ عليه أن يجد الأبناء ينعمون بدفء حنان الأب والأم فحرمهم من ذلك، كل ذلك خوفاً على كرسيّه، وإرضاء لأعداء الأمة الذين سلمهم البلاد بعد مهزلة ١٩٦٧م، وظل الحاكم المطيع لهم حتى مات.

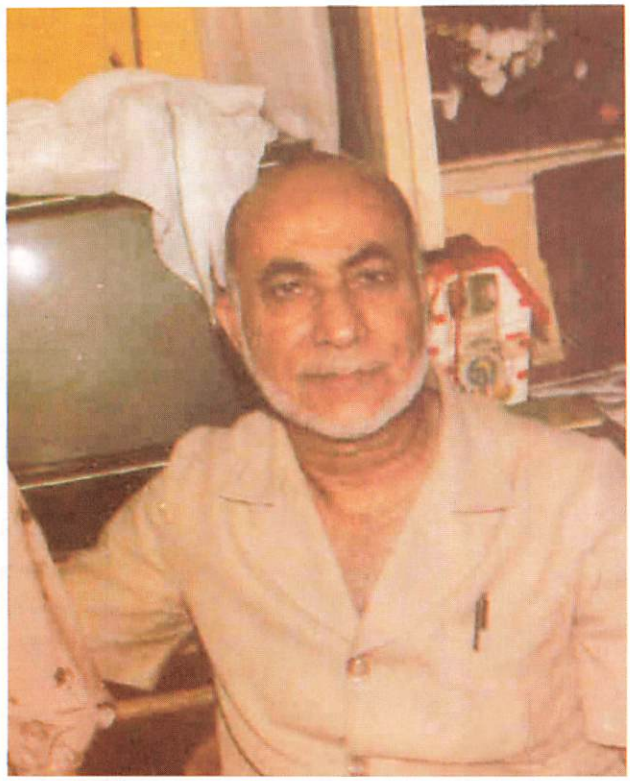
«ليت عام ١٩٦٥م لم يأت»، أمنية كل إنسان ذاق لهيب السياط، ومُزِّق جسده بأنياب الكلاب، وعاش لوعة الفراق، لقد تمنى كل أخ لو لم تكن ولدته أمه لشدة العذاب والوحشية التي لقيها من وحوش ضارية لم تعرف معنى الإنسانية، بل لم تعرف معنى الرأفة، لقد امتلكت قلوباً أشد من الحجارة، بل هي أشد قسوة منها.

ولدت بالإسكندرية ونشأت محافظة على صلواتها وعباداتها وارتدت الحجاب مبكراً فلم تتأثر بما أصاب فتيات المجتمع من هوس الموضة

لقد كانت محنة ١٩٦٥م أشد ضراوة على الإخوان من محنة ١٩٥٤م؛ حيث اعتقل الشيوخ والشباب والنساء والأطفال، لم يُرحم أحد، وتسابق الجلادون في السجن الحربي - من رجال الشرطة العسكرية - وفي سجن القلعة - من المباحث العامة - إلى انتزاع المعلومات من المعتقلين بأية وسيلة، حتى لو قتلوا كل المعتقلين، كل ذلك حتى ينالوا الحظوة عند عبدالناصر وأسيادهم من الشيوعيين الروس.

كانت الحاجة زينب الكاشف إحدى اللواتي ذقن مرارة سجون عبدالناصر، وعن هذه الفترة تحكي وتقول: «البداية أنهم جاءوا واعتقلوا أحد الإخوان يوم زفافه، فسارعت أخته صفية المنياوي وراءه إلى القسم كي تعرف أين يذهبون به، فطلبت مني الأخوات أن أذهب لها؛ لأنها تطيعني، فذهبت وكلمتها، ورآني بعض رجال المباحث، وفي اليوم التالي ذهبوا للأخت أنعام شاكر - وهي على قيد الحياة الآن - في منزلها بعد أن أخذوا زوجها واعتقلوها - وكانت حاملاً- فأخذت تصرخ: «أين يذهب أولادي»؟ قالوا لها: «اتركيهم في الشارع». وكانت تقطن بجوارنا، فبعد أن رأيت المباحث تأخذها سارعت لأهلها لأخبرهم بما حدث، وأخبرت أخاها ليذهب وراءها خوفاً أن يكون من أخذها بعض العصابات، لكنه وجدها هناك في القسم، وأثناء ذهابي رآني أحد رجال المباحث، وبعد عودتي لبيتي وجدت المباحث تنتظرني في المنزل، فوجدتهم يعبثون في ممتلكاتي، وأخذوا شنطة يدي وفتشوها، ثم قالوا: تعالي معنا، فأخذت أمي تبكي، فقال لها: سنأخذ منها كلمتين ثم نرجعها، ثم سألني عن البنت التي كانت في صحبتي. فقلت له: بنت أختي، فقال لي: ليس لك أخوات. فقلت له: هذه أختي في الله، فاغتاظ، وقلت: أأحضر ملابسي؟ فوافق، فأدركت أنه اعتقال، ثم اصطحبني لقسم محرم بك، فوجدت هناك الأخت أم وجدي - وكانت سيدة كبيرة، كما وجدت الأخت أنعام، والأخت أسماء خليل - زوجة الأخ محمود حمدي نفيس، والذي اعتقل في أحداث قنابل عيد الميلاد عام ١٩٤٧م - وانتقلنا من القسم وسط حراسة مشددة إلى محطة قطار الإسكندرية حتى وصلنا محطة مصر بالقاهرة، وكانت تنتظرنا عربات السجن، وكانت مرتفعة، فلم تستطع

التحقت بدعوة الإخوان منذ الصغر وتعرضت للمحن والابتلاءات.. كان أقساها اعتقالها لمدة ٦ أشهر في عهد عبدالناصر



الزجال سعد سرور

أم وجدي الصعود، فقال لها الضابط: «تريدين قتل عبدالناصر، ولا تستطيعين صعود العربية.. اصعدي... اصعدي»، فعرفنا سبب اعتقالنا، ثم وصلنا لوزارة الداخلية، فتقابلنا مع بعض الإخوة، فذهلوا لاعتقال الأخوات، وظللنا في الشمس في حوش الوزارة فترة طويلة حتى رحلنا إلى سجن القناطر الخيرية، فكان سجناً قذراً، وكنا أول من دخله، فلم نجد به أحداً سوى الأخت آمال العشماوي - زوجة المستشار منير الدلة، وكانت أول أخت تصل للسجن، فاستقبلتنا خير استقبال وهونت علينا، وكان وقت المغرب فصليت بهن وتلوت قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢)﴾ (فصلت)، وفي أحد الأيام سمعنا صوت عربات وجلبة، فقالت لي الأخت آمال: ما هذا؟ فقلت وقد غلب علي الطابع الإسكندراني: يبدو أن الرئيس قادم ليزورنا. لكننا وجدنا الحاجة نعيمة خطاب زوجة المستشار الهضيبي وابنتها خالدة الهضيبي والحاجة بهية الهضيبي أخت المستشار الهضيبي.

ومن المواقف التي أتذكرها أنني صنعت سريراً للأخت آمال العشماوي فقالت لي: أمي كانت تقول لي: ربنا يجعل لك في كل خطوة حبيب، وأنت حبيبتي هنا يا زينب.

لقد اعتقلت الحاجة زينب في ٦ سبتمبر ١٩٦٥م، وظلت في المعتقل حتى ٦ مارس ١٩٦٦م، وكانت ترافقها أنعام التي ولدت ابنها أحمد داخل السجن، وكان هذا السجن لا يوجد به راحة ولا دواء، فحدث لها شبه شلل، وبالرغم من كون الحاجة زينب أصغر المعتقلات، إلا أنها كانت أنشطهن، كما كانت المسؤولة عن العنبر.

وتذكر أنه في أحد الأيام شعرت الحاجة نعيمة بالمرض، فأعطتها زينب بعض العسل، فأعجبت به، وفي كل مرة كانت تقول لها: أعطيني بعض الشربات الذي معك يا زينب.

عظة وعبرة

«وفي إحدى المرات وهن واقفات بين يدي الله يصلين سمعن السجانة تنادي بأعلى صوتها: انتباه، فلم يعبأن بذلك، وظللن يصلين، وجاء المأمور يرعد ويزبد، فظللن في صلاتهن، وبعد أن انتهين قال لهن: ألم تروا أنني جئت؟! فردت عليه الحاجة نعيمة بقولها: كنا نصلي. فقال: ما دمت قدمت أوقفن الصلاة؟ فردت عليه بقولها: نحن بين يدي الله، ولا نترك الوقوف بين يدي الله لأجل أحد، فاستشاط غضباً وتوعدهن، فدعون عليه فما كاد يصل مكتبه إلا وقد ابتلاه الله بالشلل.

عاشت مجاهدة مع زوجها حتى توفاه الله في حادث سيارة مريب عام ١٩٩٣م

ومن المواقف أيضاً: أن السجانات كن يغنين طوال الليل أغاني هابطة من باب استفزاز المعتقلات، فنادت عليهن زينب وقالت: لا تغنين حتى نستطيع أن ننام، فقلن: هذه أوامر حتى لا ننام، فقالت لهن: سنقرأ عليكن سورة يس، فلم يستجبن، فدعون عليهن،فأصابهن الله بالنعاس، فجاء المأمور في الصباح فوجد السجانات نائمات، فخصم لكل واحدة منهن خمسة أيام، فقلن لزينب: لا تدعون علينا مرة أخرى؛ فقد خصم لنا المأمور».

حضرت الحاجة زينب شهر رمضان والعيد داخل المعتقل، وكان الإفطار فولاً ممتلئاً بالسوس والدود، وكان الخبز ممزوجاً بالحصى، وقد قضين فترة الستة أشهر في فصل الشتاء؛ حيث البرد القارص، كما كان موقع السجن على النيل، مما زاد من برودة السجن، وقد تعذر الاستحمام، فخرجت وعندها مرض الجرب الجلدي والضغط.

كان الشعور بمعية الله يملأ وجدانهن، ومن فضل الله أن ساق لهن بعض البحارة الذين يقومون بالصيد في النيل، فقذفوا لهن بلحاً وعدساً وأرزاً دون أن يراهم أحد، فكان رزقاً طيباً من الله.

ومن المواقف الطريفة التي حدثت لها: أنها كانت تخاف من الصراصير، فكانت تظل مستيقظة حتى الفجر خوفاً منها، ثم تنام في الصباح، وفي أحد الأيام شكت للحاجة نعيمة أن الفأر يقف وينظر إليها ولا يتحرك، فقالت لها: كيف يغادر والبيت بيته ونحن ضيوف عليه؟!

وصلت بها الشجاعة ذات يوم أنها قتلت عقرباً كانت تقف فوق رأس إحدى الأخوات وهي نائمة، كما قتلت ثعباناً خرج من شق في الحائط.

وفي يوم من أيام السجن كانت الحاجة أم وجدي مريضة جداً فجاء الطبيب وأخذ بيده مشرطاً فشرط رجلها وهي لا تتحرك، فقالت له الأخت أسماء خليل: أتقطع فيها وهي مشلولة؟ فعنّفها وقال لها: اخرجي، فدعت عليه أن يشله الله، وفي اليوم الثاني جاءت الطبيبة إيدا - وكانت طبيبة السجن وكانت نصرانية - وقالت: لقد نقل الطبيب بالأمس للمستشفى مشلولاً، فكان مسؤل

السجن يقول: «لا تدعون عليّ أنا «عبد المأمور»، أعرف أنكن مظلومات، لكنني لو تهاونت معكن قليلاً سأقلع بزتي تلك، وفي اليوم التالي سأكون في سجن الرجال جنبكن».

وذات يوم دعيت للتحقيق فقال لها المحقق: «ألا يعجبكن عبدالناصر.. رضيتم أم أبيتم عبدالناصر موجود. فردت عليه: وربنا موجود أقوى من عبد الناصر».

وتنفس الصباح وعم البشر

لاحت في الأفق بشائر الإفراجات؛ ففي ٦ مارس ١٩٦٦م خرجت زينب الكاشف، وعادت لمديرية أمن الإسكندرية بالطريقة نفسها التي ذهبت بها عن طريق القطار والحراسة المشددة، خرجت وهي أقوى إيماناً، وتمسكاً بكتاب الله.

أفديك بروحي يا كتابي ومهجتي
أفديك بدمي وما ملكت في دنيتي
أنت دليلي ورمز مجدي وعزتي
وأحفظ عهودك عمري ما أنسى بيعتي
أفديك بروحي يا كتابي.

وبعد وصولها لقسم محرم بك قال لها المأمور: لا نريد أن يعرف أحد أنك اعتقلت. فقالت له: «يعني لما إخوتي يسألونني: كنت فين؟ أقول لهم: كنت أتفسح في مصر. فصرخ وقال: أنا مش قلت إخوتك، أنا أقول الناس اللي يزورك، فردت عليه: الناس كلها عارفة».

ومرت الأيام وانقضت الليالي، ومات عبدالناصر وخرج الإخوان من المعتقلات، وعوّضها الله بالزوج الصالح؛ فقد رزقها الله بالزواج من الأستاذ سعد سرور كامل - وهو من مواليد السويس عام ١٩٢٦م، التحق بدعوة الإخوان، وعمل في شركة بترول السويس، اعتقل عام ١٩٥٤م، وظل في المعتقل سبعة عشر عاماً، توفيت زوجته الأولى بعد اعتقاله بثلاث سنوات، وتركت له ابنتين: فاطمة ومنى، ختم حياته بالعمل في مصنع بلاستيك الشريف، توفي عام ١٩٩٣م إثر حادث سيارة، وشيعته جموع الإخوان، وعلى رأسهم الأستاذ مصطفى مشهور - يرحمه الله - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين وقتها.

وتحكي قصة زواجها فتقول: «كان هناك أخ محام من القاهرة يبحث عن عروس، وقابل الأخ محمود من الإسكندرية، وسأله فأجابه: عندي عروس، لكنها كانت معتقلة، فرحب الأخ جداً، فأرسل له الأخ

اعتقلت مع الأخوات بسجن القناطر فطلب منهن المأمور أن يقطعن صلاتهن إذا حضر إليهن في الزنازين.. فدعون عليه فأصابه الله بالشلل

محمود صورتي، لكن الأخ المحامي حدث له انزلاق غضروفي ورقد في السرير لفترة طويلة، وأثناء مرضه زاره الحاج سعد سرور، وسأله المحامي لماذا لا تتزوج؟ فقال سرور: لم أجد العروس التي تقبل ظروفي، فقال له: هناك أخت من الإسكندرية وكانت معتقلة، وأعتقد أنها ستوافق على ظروفك، وأعطاه الصورة، وعرف منه أنها كانت له. فقال له: «وأنت؟ قال له: أنا تعبان وبعدين يا عم ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾(الحشر)، فأخذ سعد الصورة وذهب إلى الإسكندرية وقابلها وطلبها من أهلها، وفي البداية كانت هناك اعتراضات كبيرة عليه من أهلها، لكنها وافقت وألحّت عليهم إلى أن وافقوا، وانتقلت الحاجة زينب إلى القاهرة للمعيشة مع زوجها.

عاشت مع زوجها، تحمل معه عبء الدعوة، وتقوم بدورها وسط الأخوات بمصر الجديدة دون كلل أو ملل، وبالرغم من تكالب الأمراض عليها، إلا أن دعوتها ظلت شغلها الشاغل وبالرغم من كونها لم تنجب، إلا أنها شعرت أن أبناء الإخوان أبناؤها.

في أحد الأيام كان زفاف أحد الإخوان فحضرت مع زوجها، غير أن الأمن منع حفل الزفاف في المسجد؛ لأن المسجد كان بجواره كنيسة، وكان الأستاذ مصطفى مشهور - يرحمه الله - حاضراً هذا الحفل فقال للضابط: ممكن نعمل الفرح في الكنيسة، فتراجع الضابط وسمح لهم بعمل الزفاف في المسجد.

كانت نعم الزوجة الصابرة التي تحملت كثيراً؛ ففي عام ١٩٩٣م كانت على موعد مع حادث حزين وفراق أليم، ألا وهو حادث فراق زوجها الذي حرمت منه في حادث سيارة..

وعن هذا الحادث تحكي وكأنها تبكي دماً بدلاً من الدموع، وتأخذها نوبات القلب بسبب ما تتذكره عن هذا الحادث الأليم فتقول: «لقد أخبرها ذات يوم برؤيا رآها قبل استشهاده، وهي أن أباه وأمه - وكانا متوفيين - يدعوانه إلى الطعام معهما، فقلت له: خيراً إن شاء الله، وكان من عادتنا أن نأتي بمتطلبات الشهر من الطعام مرة واحدة، فكنا على موعد للخروج من أجل ذلك، وكنت وقتها أعد الطعام، فقال لي: إذاً أخرج لآتي الجريدة حتى تنهي عملك - وكان مراقباً من قبل أمن الدولة - وعندما خرج تأخر في العودة فقلقت عليه، وبعد وقت جاء من أخبرني أن سيارة صدمت زوجي ونقل إلى مستشفى هليوبوليس، فسارعت بالاتصال بالحاج محمد عليوة وزوجته وأخبرتهم بما حدث لسعد، فسارعا وجاءا وأخذاني إلى المستشفى، فوجدته ينزف من رأسه، فنقلته إلى مكان آخر لعمل أشعة مقطعية، واتصلت بالإخوان، ثم عدت به للمستشفى مرة أخرى حيث وجدت الطبيب عبدالقادر هناك، وبعدها بقليل أخبرني أن سعداً فارق الحياة، لم أحتمل هذه اللحظات التي مرت عليّ كدهر، ومن المسجد تحركت جموع الإخوان في مظاهرة عظيمة لتشييع جثمان الشهيد، ودفن في مدينة نصر بالقاهرة.. وعشت صابرة على فراقه، محتسبة الأمر عند الله على أمل اللقاء معه في جنة الخلد».

بعد الفراق شعرت بالوحشة والغربة والحنين للزوج الكريم، غير أنها لم تنس دعوتها ولا نصائحها للأخوات، والتي كانت دائماً تؤكد معنى الاستعانة بالله في كل الأحوال، وتوثيق عرى الأخوة، وعدم ترك أسر الإخوان المعتقلين.

هكذا كانت تربية حسن البنا والغرس الذي غرسه، فآتى ثماراً صالحة، وورود يفوح عبيرها، ليملأ الدنيا برائحته الزكية.■

الهوامش

(١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الحاجة زينب الكاشف.

(٢، ٣) بحث وحوارات قامت بها الأستاذة هويدا خليل منصور مع الحاجة زينب الكاشف.

(٤) زجل للأستاذ سعد سرور: كتاب خواطر مسجون، الجزء الأول، دار الدعوة، الطبعة الثانية.



إعداد: مبارك عبدالله

هكذا أرادت لنا العولمة..

حازم حسين(*)

أن تتحول حياة شبابنا وفتياتنا إلى سطحية مفرطة تختزل فيها القيم وترفع شعارات الضياع والمسؤولية...

حين ينشغل الناس بالتوافه وسفاسف الأمور، وحين تكشف العولمة عن وجهها البشع المتمثل بما نشاهده عبر وسائل إعلامنا وفضائياتنا التي غزت بيوتنا واستهلكت أوقاتنا وأوقات شباب هذه الأمة بما يخدش الحياء وينزع ثوب العفة عن أمة أراد الله لها الخيرية على هذه الأرض، في ذلك الوقت



ندرك تماماً أي مواجهة نحن بصددها.

نحن أمام عدو خطير لا يرحم، يتسلل إلى مخادعنا بكل نعومة وخبث لينتهك بكل صفاقة ومجون أوقاتنا، ومن بعد أوقاتنا قيمنا ومثلنا العليا، وما نحاول أن نربيه في أجيالنا القادمة من حياء وعفة ومروءة وحسن خلق.

إننا اليوم في معركة ينبغي أن نعد لها العدة المناسبة وإلا خرجت الأمور عن السيطرة وأصبحنا في سوق كبير تكثر فيه البضائع المحرمة ويزداد فيه عدد المرتادين والمتسوقين، وتبور فيه بضائع القيم والمثل.

لا بد من مواجهة العولمة - التافهة تلك - بمزيد من التحصين القائم على إيجاد البدائل المناسبة المنبثقة من واقعنا الحالي وبمزيد من التوعية بخطورة ما يبث عبر وسائل الإعلام المختلفة.

لم يعد يجدي في زماننا هذا سياسات المنع والإغلاق، فالفضاء مفتوح على اتساعه ورحابته، ولم يعد مقبولاً في وضعنا الذي نحن فيه أن نرفع شعار

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

الشهيدة... جدة الشهداء!!

زكية علال

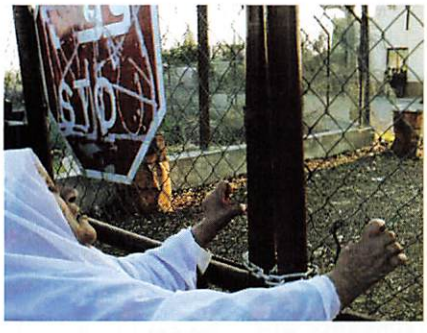
عند مطلع كل عام أُقرّر أن أدفع الخيبة التي تعلق بي وأهمس لك بكل دفء:

- عيدك سعيد يا عبد الله..

- كل عام ووجهك الغائب.. الحاضر بخير..

لكن يسقط أملي في عصمة خيبة أخرى، فلا أجد غير «آه» تتفجر في أحلامي وتُورق بطاقة بلون شتاتي.. عند مطلع هذا العام .. ماتت أمك.. جدة الشهداء .. كم كنتُ أحبها!!

من الدهشة الأولى أدركتْ أني طاعنة في اليُتم فغمرتني حباً .. من الصباح الأول لزواجنا، انحنيتُ على جبينها لأهديها تحية فجر شاحب .. فوجدتها تحضن يُتمي وتتمتم «صباحك جميل، يا بنيتي». منذ الدمعة الأولى التي كشفت لها ضعفي لم تعد تناديني إلاَّ «بُنيتي» كم كنتُ يتيمة، لكنها مرت بحنانها على فراغي.. كنتُ أرعى ضعفها كأولادي.. أُلملم عجزها وأنا أنفذ وصية الوداع الأخير «أمي... أمي يا فاطمة» وصيَّتك كانت مبتورة، لكنني كنتُ وفية للشطر المبتور.. خيمتها ظلت تجاور خيمتي .. وحزنها على رحيل أحفادها يعانق حزني.. فجأة .. قررتُ أن تحجَّ هذا العام .. قالت لي: عندما أقف في جبل عرفة سأدعو لولدي عبد الله لكي يتطهّر من خبث المؤتمرات.. وسأدعو لأحفادي



الشهداء أن يعودوا إلى حضني!!

أوشكت أن أرد عليها: الشهداء لا يعودون يا أم الغائب!! لكنني تركتها على اعتقادها.. ولم أكن أدري أنها إشارة للرحيل إليهم.. أمك فقيرة.. فقررتُ أن أبيع خيمتي لأوفر لها تكاليف الحج.. قلت في نفسي: «ماذا تستر خيمة من امرأة عارية المشاعر؟!!» لكنها بادرت ببيع خيمتها وهي تهمس لدموعي الحارقة: «لن أكون بحاجة إليها بعد اليوم.. يكفيني هذا الرداء الأبيض». لم أفهم

الحجر والتحريم، بل لا بد من مواجهة هذا الإعلام بإعلام مدروس يبين تماماً حقيقة المواجهة وأبعادها؛ فيعد من البرامج والخطط ما يكون كفيلاً باستقطاب الشباب والشابات إلى نوعية من البرامج ترضي أذواقهم بصورة بعيدة عن السطحية أو الجمود، مغلفة بإطار جذاب يشد أبناء هذا الجيل الذي بات يستهويه الشكل أكثر من المضمون. هل نستطيع أن نكون على قدر التحدي ونواجه أزمة العولمة التافهة تلك بعولمة الأصل لا البديل، وبالتالي نحمي أنفسنا وأجيالاً من بعدنا من خطر الانزلاق في وحل الرذيلة والانحراف؟

أعتقد أننا قادرون خصوصاً أننا نملك تراثاً حضارياً يمكن أن نوظفه توظيفاً إعلامياً راقياً نضمن بذلك سلامة المضمون وجودة الشكل ورقيّه، لكننا نفتقر حتى الآن إلى الإمكانات المادية والبشرية المؤهلة لخوض غمار هذه التجربة الصعبة وهذا التحدي العصيب.■

ما ترمي إليه، فتدثرتُ بصمتي . كنتُ وحدي أودِّعها عند معبر رفح .. حزنها موجع ولم تجد ولداً يبتسم لضعفها.. ولا أحفاداً يتعلقون بثوبها الأبيض ويتوسلون إليها أن تعود محملة بهدايا من مدينة خاتم الأنبياء.. أحسستُ بجواري الفارغ عند ذهابها.. لكنني رحتُ أتسلى بأوجاعي وأنتظر عودتها محملة برائحة الدعاء.. أمُّكَ لم تعد.. المفاوضات ظلت تعبر على جسدها الضعيف .. من أين تعود إلى ديارها؟!! كل المعابر التي تخدش كبرياءها فُتحت لها.. وأُغلق أمامها معبر رفح .. ولم يتحمل ضعفها مفاوضات تزحف على بطنها... فماتت.. الفضائيات العربية نقلت خبر موتها.. أمك . الآن . جثة هادئة داخل سفينة باردة .. وأنت هناك.. مازلتَ على شريعة التفاوض.. جدة الشهداء لحقت بأحفادها .. وأنا هنا أحس بلوعة فقدها، لأني كنت أراك من خلالها .. فهل سأنتظر طويلاً لأراك، أو لألحق بها؟■



تحياتي إلى الزّهّار

شعر: رافع بن علي الشهري(*)

سَلْ كُلَّ شِبرٍ ببيتِ القُدسِ منْ فيها
سَلْ أهلَ حيفا ويافا عن براعمهم
وسائلِ البحرَ حتى النهرَ عنْ بَلَدٍ
واللهِ لا يحمي الأوطانَ مُرتَزِقٌ
ولا الذي جاءَ في ركْبِ العدوِ على
أو الذي دلَّهم يوماً وأرشَدَهُم
لا يطْرُدُ الغازيَ المحتلَّ منْهَزِمٌ
أو مَنْ قضَى عُمْرَهُ يهوى السلامَ على
قُلْ للذي فاوضَ المحتلَّ يُخبِرُه
ونَحنُ في أرضِنا والقُدسُ أولُها
قُلْ للذي شنَّ حرباً ضدَ إخوتِه
أهديتَها طعْنةً في ظهرِ أُمَّتِنا
وقفْتَ في صفِّها حقاً لتحرسَها
قدْ كانَ حُلْماً لها واليومَ تحصُدُه
كتَبتَ للدهرِ في التاريخِ ملْحمةً
تا اللهِ لن يُنقذَ القدسَ التي أُسِرَتْ
عاشوا على أرضِها التاريخَ مزدهراً
وفي فلسطينَ منْ عكَّا إلى رفَحٍ
هُم عاشقوها وهُم منْ سوفَ يُنقذُها
استنشقوا العطرَ فيها منذ نشأتِهم
آباؤهم قدْ سقوها من دمائهم
شبابُها صيَّروا الأحجارَ أعيرةً
كم سعَّروا منْ بطولاتٍ لها شهدتْ
كانت بطولاتِ شعبٍ ضدَّ مُغتصِبٍ
كانت بطولاتِ منْ أمسى وقدْ سلبتْ
لقدْ شروا في سبيلِ اللهِ أنفسَهم
قُلْ للذي ظنَّ أنَّ النصرَ مُعْجِزةٌ
تلقى التشردَ والإذلالَ والمحنَ
قُلْ إنَّ منْ ينصرِ الرحمنَ ينْصرُه

سَلْ عنْ أُسودٍ تربتْ في مغانيها
وبيتَ لحمٍ عكا سَلْ أهاليها
يدعى فلسطينَ منْ ذا سوفَ يحميها
ولا عميلٌ يوالي منْ يعاديها
دبابةٌ ليس فيها غيرُ راميها
إلى الديارِ يعيثوا في نواحيها
يخشى الغزاةَ فيرضى أنْ يواليها
شرطُ بنَتِه بنو صهيونَ يرضيها
أنَّ الشروطَ لأهلِ الدارِ تُمليها
وما تبقَّى من البُلْدانِ ثانيها
أهديتَ صهيونَ نصراً منْ أمانيها
ورَمْيةً فاستقرَّتْ في تراقيها
منْ إخوةٍ جاهدَتْ في اللهِ باريها
كما نراه يقيناً في أياديها
سوداءَ كالليلِ كلُّ سوفَ يرويها
إلا رجالاً عظاماً في ضواحيها
واليومَ فيها وفي أقصى روابيها
ومنْ ذُرا شرقِها حتى شواطيها
وهُمْ بنُوها وهُمْ منْ سوفَ يبْنيها
وفلُّها والخزامى في بواديها
وكلُّ جيلٍ من الأبناءِ يسْقيها
ضدَّ الغزاةِ لترمي في نواصيها
صهيونَ والغربُ والتاريخُ يحكيها
حلَّ الديارَ وأضحى في مبانيها
منه الحقوقُ وصارتْ ملْكَ قاضيها
وبائعُ النفسِ في الرحمنِ يغليها
غداً ستلقى بنو صهيونَ ماضيها
وسوفَ تزدادُ منْ تاريخها تيها
وعزةُ النصرِ في الدنيا سنجنيها

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

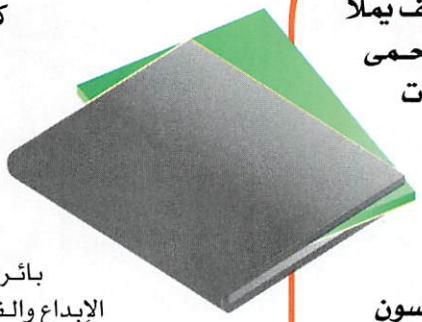


«الحداثة العربية» في حفل الوداع

رحم الله العلامة «أنور الجندي» حين كتب في وقت مبكر، عن سقوط الأيديولوجيات، وكيف يملأ الإسلام الفراغ، وفي ظل حمى هذه الأيديولوجيات والنظريات المتهافتة، لم تأخذ «الحداثة» كثير جهد، ولا فضل بحث، لكشف عوارها المبكر، وضبط عملائها وهم متلبسون بالعمالة والخيانة لأمتهم ورسالتهم عمداً، إلى الحد الذي كان يباهي فيه البعض منهم بعمالته، حتى تبين أخيراً.. من خلال الوثائق «من كان يدفع أجر الزمّار»!

القاهرة: محمود خليل

وفي خنادق الحصانة الحضارية وعلى التخوم دائماً تجد الأمناء الشرفاء في كل وقت وحين.. فعلى خطى د. محمد محمد حسين، والعلامة محمود شاكر، وفريد وجدي، ومحمد المبارك، ومالك بن نبي... سار محمد قطب، والقرضاوي، وجلال كشك، وأنور الجندي، ومحمد عمارة وغيرهم.. فأخذوا بتلابيب هؤلاء الخونة فرداً فرداً.. وقاموا برفع بصماتهم من سجل التاريخ، فبطل السحر وانقلب على السحرة.



كشفناهم

وفي موسم لملمة «الحداثة» وأبنائها لأوراقهم، وخروجهم كاسدين بائرين من سوق الإبداع والفكر يقول د. محمد عمارة: إن أخطر ما في هؤلاء اللصوص أنهم يحاولون سرقة رموز وفعاليات حركات التجديد الإسلامي لحسابهم.. ولكننا كشفناهم وضبطناهم في وضع التلبس بالفعل الشائن، وهم جميعاً يعيشون اليوم محنة.. ويعدون لحفل الحداد عما قريب، وقد سقطت هذه الفلسفة برمتها، لكن صوتها الأعلى لدينا كان في ميدان الأدب.. وقد صفعهم العقلاء والشرفاء في كل مكان، وردت الأمة إفكهم وضلالهم دون سابق إنذار.

فوضى

أما الناقد عبده زايد الأستاذ بجامعة الأزهر: فينعى على هذه المعركة متمثلاً بقول الشاعر:

رب يوم بكيت فيه فلما
صرت في غيره بكيت عليه

فقد كنا محزونين بالأمس القريب، حيث كانت معركتنا تدور حول «التفعيلي» أم «المقفى».. إنما معركتنا اليوم تدور بين الشعر واللاشعر.. بين الفن واللا فن.. بين الأدب واللا أدب...!!

وسوف أستدل ببعض الشهود من أهلها.. «ومن فمك أدينك يا يعقوب» إذ يقول أحمد عبدالمعطي حجازي: «القصيدة الجديدة التي انتهى أمرها إلى هؤلاء الشعراء الشبان، ليس لها مستقبل، إن صفة الشعر تلصق الآن جزافاً على أي كلام لا ينتهي عند نهاية السطر والحديث عن أخطاء النحو والصرف والعروض أكبر من أن يحيط به كلام، أو تصفه حقيقة، فالحد الأدنى من الشروط المطلوبة في الكتابة لكي تعتبر شعراً أو مجرد لغة غير موجود في كثير مما ينشر في الصحف والمجلات وحتى في الكتب والدواوين.. والأمر لا يقتصر على المدعين وحدهم.. فالموهوبون يشاركون بدورهم في هذه الفوضى».

ثم يضيف أ. د. عبده زايد: ولكل الحداثيين نقول: «وما حداثتكم إلا من الحدث».

خارج الوعي

أما الدكتور جابر قميحة الأستاذ بكلية الألسن، فيرى أن الحداثة فكر خرافي مخمور غير قابل للتطبيق على أرض الواقع؛ لأنها استبدال متعمد للإبداع بالفوضوية، وتحويله إلى لعبة عبثية، وألهية هامشية ليس لها وجود إلا خارج الوعي والزمن والدين والتاريخ والإنسان.. وكل ما قرأته - على كره مني - لهؤلاء حتى الآن لا يعدو أن يكون «خلطات سحرية» و«أعمال آلية ساذجة» لا روح فيها، ولا فن.. أستطيع بكل اطمئنان أن أقول إن أصحابها يبحثون الآن عمن يزيل الأكفان عنهم ليواريهم التراب من سوء ما بشروا به أمتنا، ذلك لأن حركة الحداثة بكل ما أحدثت وحدثت.. تتلخص في «حدث» واحد يكتبه متشاعرون عدة من المتعثرين والمعدمين، ولكني أحب أن أصارح - والكلام للدكتور قميحة - بهذه الحقيقة، وهي أن الموهوبين من هؤلاء.. المضحوك عليهم والمغرر بهم قد عادوا إلى مرافئهم الإبداعية التي يرسو عليها سفين الشعر العربي السليم.. ولديّ أسماء عادت بدواوين كاملة من الشعر الموزون المقفى بعدما أبحرت لفترة في هذا البحر اللجي. وقد اعترف مؤخراً أحد أبرز رموز الحداثة في ميدان الشعر «المحدث» فقال: لقد فقدت الحداثة اليوم مواقعها جميعاً في الجامعة والشارع والمنتدى والمنزل، وأنهت البنيوية مهامها وبدأت تأخذ

مكانها على الرف التاريخي».. ولكني أقول: ليس على أرفف التاريخ أماكن شاغرة لهذا الخبث؛ إنما الواقع أنها أخذت أماكنها الطبيعية في مزابل التاريخ، ذلك لأن الحداثة العربية قد تخيرت لنفسها - من أول يوم - كل دروب الفشل والموت والعدم، فسارت بظلفها إلى حتفها، ومضت إلى غير رجعة.

الكاهن الأكبر

ولأن كاهن الحداثيين العرب «أدونيس» لا يتخطى معجمه الشعري أكثر من (٤٠ مفردة)، كما بين ذلك بالتحليل والتعليل الناقد الكبير د. كمال نشأت.. وهذه «الأربعون»، وهي كل معجم شعراء الحداثة - خاصة المصريين.. منها (الجسد، المرايا، الماء، النار، الجمر، البرتقال، الطقس، الخريطة، تدلى، تدحرج... إلخ)، لذلك فثمة فقر لغوي يوازيه فقر إبداعي - إن وجد - لدى هذه الأقليات الشعرية في العالم العربي، ولعلهم يريدون أن يقتصدوا في كل شيء، في الحبر وفي الورق، وفي الوزن، وفي النحو والصرف، وفي قواعد اللغة العربية، وألفاظها، بحيث تخرج من عالمهم وأنت مصاب بفقر الدم، وفقد الذائقة، وضيق النفس، وارتفاع الضغط.

ويرى د. كمال نشأت أن هذه المساحة المطلقة من الحرية التي أتيحت لهؤلاء المخربين، لحد أنهم مارسوا الشذوذ والتشويه والانحراف العمد، كان بفعل قاطرة النقد التي تم تدشينها عمداً لتجر قاطرة إبداعهم المتعثر.. وهذا أمر غريب وعجيب.. أن تسبق الدعاية النقدية أي رصيد إبداعي، أو تراكم شعري يمكن أن ينظر إليه، فالمفروض أن يكون النقد تابعاً للإبداع، لكن الحداثيين العرب جميعاً ينسجون أعمالهم وتعويذاتهم وتمائمهم على نسق نقدي مسبق، فهم لا يعبرون عن ذواتهم؛ إنما يسترضون كبيرهم الذي علمهم السحر!!

عرّابون وخونة

بينما يرى أ. د. عبدالعظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر «أن اللغة الحداثية لغة تجديف وتخريف، فهي تقاطع القيم، وتعادي الوجدان، وهي لغة بدائية فجة، تلجأ إلى التعرية أكثر من التورية، ومع ذلك فهي إبهام وألغاز وأحاج وأحجبة، ومهمة أصحابها الأساسية، هي تجاوز كل ما هو مشترك بين البشر، ومحاولة نسفه وتدميره، لذلك فكل



د. عبدالعظيم المطعني: حاولوا نسف اللغة والدين وقطع خطوط التواصل بين البشر.. فنسفتهم الأمة وقطعت صلتها بهم

د. عبده زايد: صناع «الحداثة» عادوا يتبرأون اليوم جميعاً من هذا الفعل الشائن!

د. كمال نشأت: معجمهم لا يتجاوز أربعين كلمة.. وهم لا يعبرون عن ذواتهم.. بل يسترضون كبيرهم الذي علّمهم السحر

خطوط التواصل بينهم وبين الناس مقطوعة وممنوعة؛ لأنهم يخاطبون الجماهير بلغة «واق الواق» ويتعاملون مع اللغة دون وعي أو فهم أو رسالة، وكل هذا الافتضاح والقبح والسوء، يتم الترويج له لدى الكثير من الأجهزة والفعاليات الرسمية تحت الدعوى المفضوحة - حرية الإبداع - التي ارتكبوا باسمها أبشع جرائم العمالة والخيانة والتخريب؛ فهم «أبناء المعلم يعقوب» عرّاب الحملة الفرنسية، وهم عملاء مكشوفون في أرجاء أمتنا منذ سلامة موسى ولويس عوض، وغالي شكري، ويوسف الخال، وأدونيس وحتى الصغار منهم الذين لا أسمح لقلمي أن يجري ذكرهم عبر مداده الشريف».

هذا وقد كان الناقد الكبير الراحل د. محمد مصطفى هدارة قد كشف الحقيقة التي كان يجب أن تقال في وجوه الحداثيين العرب، والتي مفادها أن جبران خليل جبران شاعر المهجر المعروف، هو أول من خلّص اللغة العربية من هيمنة المقدس فيها، المستمد من علاقتها بالقرآن الكريم؛ فهو أول مؤسس للحداثة.. لا لأنه كتب شعراً حداثياً، ولكن لأنه كتب بلغة عربية لا تستمد من أصولها التراثية، بل تعبر عن الفكر اليوناني اللاهوتي المسيحي في أبعادهما الكونية، وكان «أنس الحاج» صريحاً في مقدمة ديوانه «لن» حين قال: من أجل التحرر من القوالب الجيدة للغة، فإن الشاعر يرى واجبه الأول متمثلاً في الهدم الحيوي المقدس!!

وهذه هي رسالتهم التي يمارسونها على حد تعبير كمال أبو ديب أحد كهانهم «في الثورة على المعرفة العقلية، وعلى المنطق والشريعة للخلاص من المقدس، وإباحة كل شيء للحرية»..

ورحم الله «أبا نواس» الذي يسرقونه من أمته ويسرقون منه توبته حين قال يوماً:

أعيذك بالرحمن من شر كاتب
له قلم زان وآخر سارق

فهؤلاء الحداثيون العرب - وهم يتخافتون اليوم - وقبل أن يمروا بالجريمة ساقطين يجب أن تقول فيهم الأمة كلمتها، إحقاقاً للحق، وإبطالاً للباطل.. ذلك لأن إماطة الأذى عن الطريق صدقة ■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

الأزهر يفتي بوجوب إجهاض المغتصبة قبل ١٢٠ يوماً!





د. محمد سيد طنطاوي د. عبدالفتاح إدريس

مع الانحلال الأخلاقي الذي ينتشر في كثير من الدول الإسلامية، وخاصة فيما يتعلق بالعرض والشرف، ووجود حالات من الاغتصاب جراء السعار الجنسي كان مجمع البحوث الإسلامية بمصر- وهو أعلى سلطة للإفتاء في مصر- قد أفتى بجواز أن تجهض المرأة المغتصبة نفسها قبل مائة وعشرين يوماً، ولكن المجلس عاد ليفتي بوجوب إجهاض المغتصبة قبل مائة وعشرين يوماً، مما يعني إلزام المغتصبة شرعا بالإجهاض، قبل هذه المدة، وإلا كانت آثمة في حكم الشرع، على ما ذهب إليه مجمع البحوث الإسلامية والذي يترأسه شيخ الأزهر أ. د. محمد سيد طنطاوي. وإن كان حرم الإجهاض من الزنى؛ لأنه أتى بالرضا.

وكان من أشد من أفتى بوجوب إجهاض المغتصبة قبل مدة (١٢٠) يوماً شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي، ود. عبدالفتاح الشيخ مقرر لجنة البحوث بالمجمع، ورئيس جامعة الأزهر سابقاً، ود.محمد شحات الجندي وعدد من علماء المجمع.

غير أن هذه الفتوى لم يوافق عليها عدد آخر من أعضاء المجمع، وعلى رأسهم د. محمد رأفت عثمان، ود. عبدالمعطي بيومي وغيرهما، وقد أفتى الرافضون بأن الحكم الشرعي للمغتصبة هو الجواز وليس الوجوب، ولا إجبار عليها في الإجهاض قبل المدة المتفق عليها.

ومن خارج مجمع البحوث د. عبدالفتاح إدريس والذي أفتى بحرمة إجهاض المغتصبة ولو قبل مائة وعشرين يوماً.

أدلة وجوب إجهاض المغتصبة

واستند مجمع البحوث إلى أن الاغتصاب حرام شرعاً، والجنين نتيجة مترتبة على هذا العمل غير المشروع، فيجب التخلص منه؛ لأنه نتيجة حرام.

واشتراط وجوب الإجهاض على المغتصبة في مدة (١٢٠) يوماً حتى لا ينمو الجنين، ويكون الأمر متعلقاً بحقه، فينشأ حق آخر.

والسند الثالث: هو أن الجنين أتى بغير إرادة المرأة، ولذا وجب سرعة التخلص من آثار انعدام إرادتها.

والسند الرابع: أن عدم إجهاض المغتصبة جنينها قبل (١٢٠) يوماً يعد رضا عن الاغتصاب، وهو عمل غير مشروع، وكل ما نتج عن أمر غير مشروع ينبغي التخلص منه.

أدلة رافضي حكم الوجوب

واستند من اقتصر في الإفتاء على الجواز ورفض الوجوب إلى أنه ليس هناك دليل شرعي معتبر يوجب على المغتصبة أن تجهض نفسها، فلها الخيار بالفعل أو الترك، ولكنها إن نوت الإجهاض في هذه المدة فيجب عليها فعله، حتى لا يدخل الجنين بعد الـ(١٢٠) يوماً، وهي المدة التي يكون فيها الإجهاض حراماً لحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال الصادق المصدوق ﷺ: «إن أحدكم ليجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم مثلها علقة، ثم مثلها مضغة، ثم يأمر الله الملَك فينفخ الروح، ويأمره بكتب أربع كلمات: كتب أجله، واكتب عمله، واكتب رزقه، وشقي أم سعيد»، كما استند الرافضون للوجوب أنه لم يقل بهذا الرأي أحد من الفقهاء قديماً وحديثاً، فهو قول مبتدع.

دليل حرمة الإجهاض مطلقاً:

واستدل د. عبدالفتاح إدريس على حرمة الإجهاض بأن الحكم بالوجوب شرعاً لابد فيه من دليل يستند إليه، وليس في أدلة الشرع ما يقوم دليلاً على القول بوجوب إسقاط الجنين حتى لو كان الجنين من سفاح.

واستند د.عبدالفتاح إدريس في حرمة إجهاض المغتصبة حتى قبل (١٢٠) يوماً بحديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: إن الرسول ﷺ قال: «إذا مرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة أرسل الله إليها الملك ويأمره بخلق لحمها وعظامها»، ومن ثَم فلا يوجد فترات يباح فيها إجهاض الجنين.

كما استند بحرمة إجهاض المغتصبة والزانية بواقعة زنى الغامدية، حيث إن رسول الله ﷺ قد حافظ على جنينها على الرغم من أنه من زنى، وأجل تنفيذ الحد عليها حتى تضع مولودها وترضعه لمدة عامين.

مناقشة الأدلة

وما استند إليه مجمع البحوث من أن وجوب إجهاض المغتصبة لأنه أتى من عمل غير مشروع غير مقبول؛ لأن الزنى أيضاً غير مشروع، ولم يسوِّ المجمع بينهما، وليس ما قال المجمع من كون عدم الإجهاض يعد دليلاً على رضا المغتصبة باغتصابها، لأن هذا ينافي معنى الاغتصاب أصلاً، وفيه نزع الإرادة، فكيف يقال بالرضا مع نزع الإرادة.

ولكن الأوفق هنا القول بجواز الإجهاض خاصة قبل اثنين وأربعين يوماً، أو قبل مائة وعشرين يوماً على أوسع الآراء، ويبقى أن ينظر إلى مآلات القول بوجوب الإجهاض مما يعني فتح الذريعة لكل من تسوّل لها نفسها مدعية القول بالوجوب، وما قد يتبع هذا أيضاً من عملية رتق الغشاء، فلا يفتى بالوجوب لأنه ليس له دليل، بالإضافة إلى مراعاة سد الذرائع.■

القدر المكتوب

سئل النبي ﷺ عن مسألة القدر وما يعمل الناس فيه، أهو أمر قد قضي وفرغ منه أم أمر يستأنف؟

فقال النبي ﷺ: «بل أمر قد قضى وفرغ منه». فسئل: ففيم العمل؟ فأجاب بقوله: «اعملوا، فكل ميسر لما خلق له. أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فييسر لعمل أهل الشقاوة»، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾(الليل)(ذكره مسلم).

والحديث لا يعني إجبار المرء أن يكون صالحاً أو أن يكون فاسداً، وإنما يعني أن كل شيء مقدر ومكتوب عند الله لا يخفى عليه، فهو يعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء، وأن الله تعالى ييسر لكل إنسان ما يحبه من الخير والشر، وأن الجزاء مرتبط بالعمل.■

شبه الولد

سئل النبي ﷺ عن أن الولد قد يشبه أباه تارة، وقد يشبه أمه تارة، كيف يكون هذا؟

فقال النبي ﷺ: «إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة كان الشبه له، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل فالشبه له»(متفق عليه).

وهذا الحديث خاص بالشبه، وهناك حديث آخر يتعلق بميلاد الجنين ذكر أو أنثى، وهو ما رواه مسلم في صحيحه أنه ﷺ قال: «إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنثا بإذن الله». وهذا الحديث كان يتوقف فيه الإمام ابن تيمية، ويرى أن الحديث الأول محفوظ، ويرى أن الإذكار والإيناث ليس له سبب طبيعي، وإنما هو بأمر الرب ـ تبارك وتعالى ـ للملك أن يخلقه كما يشاء، ولهذا جعل مع الرزق والأجل والسعادة والشقاوة.

ولكن الإمام ابن القيم خالف شيخه في هذا، وقال: فإن كان هذا اللفظ محفوظاً فلا تنافي بينه وبين اللفظ الأول، ويكون سبق الماء سبباً للشبه وعلوه على ماء الآخر سبباً للإذكار والإيناث.

ولهذا فقد أجاز بعض العلماء ما يقوم به بعض الأطباء من اختيار جنس الجنين إن كانت هناك حاجة تدعو إلى هذا، وهذا لا يعد تدخلاً في خلق الله، لأنه لا علاقة له بالخلق، فالله هو الخالق، وأنه لن يحدث شيء في كونه إلا بإرادته سبحانه.■

الإجابة للدكتور عبد الله بن جبرين من موقعه www.ibn-jebreen.com

إدخال صديق الزوج للمنزل

● **هل يجوز للزوجة أن تدخل صديق زوجها إلى المنزل في حال عدم وجوده؟**

ـ لا يجوز للمرأة أن تأذن لأجنبي في بيت زوجها حال غيبته ولو كان صديقاً لزوجها ولو كان أميناً أو موثوقاً، فإن في هذا خلوة بامرأة أجنبية وقد ورد في الحديث: (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما). كما يحرم على الرجل أن يطلب من امرأة صديقه أن تدخله وأن تقوم بخدمته ولو وثق من نفسه بالأمانة والديانة مخافة أن يوسوس له الشيطان ويدخل بينهما. ويجب على الزوج أن يحذر امرأته من إدخال أحد من الأجانب في البيت ولو كان من أقاربه؛ لقول النبي ﷺ: (إياكم والدخول على النساء، قالوا: يا رسول الله، أرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت). والحمو هو أخو الزوج أو قريبه فغيره بطريق الأولى.■

مراسلة امرأة أجنبية

● **رجل قام بمراسلة امرأة أجنبية وأصبحا متحابين هل يعتبر هذا العمل حراماً؟**

ـ لا يجوز هذا العمل فإنه يثير الشهوة بين الاثنين ويدفع الغريزة إلى التماس اللقاء والاتصال، وكثيراً ما تحدث تلك المغازلة والمراسلة فتناً وتغرس حب الزنى في القلب مما يوقع في الفواحش أو يسببها فننصح من أراد مصلحة نفسه وحمايتها بالتوقف عن المراسلة والمكالمة ونحوها حفظاً للدين والعرض، والله الموفق.■



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:
www.dr_nashmi.com

إفرازات المرأة

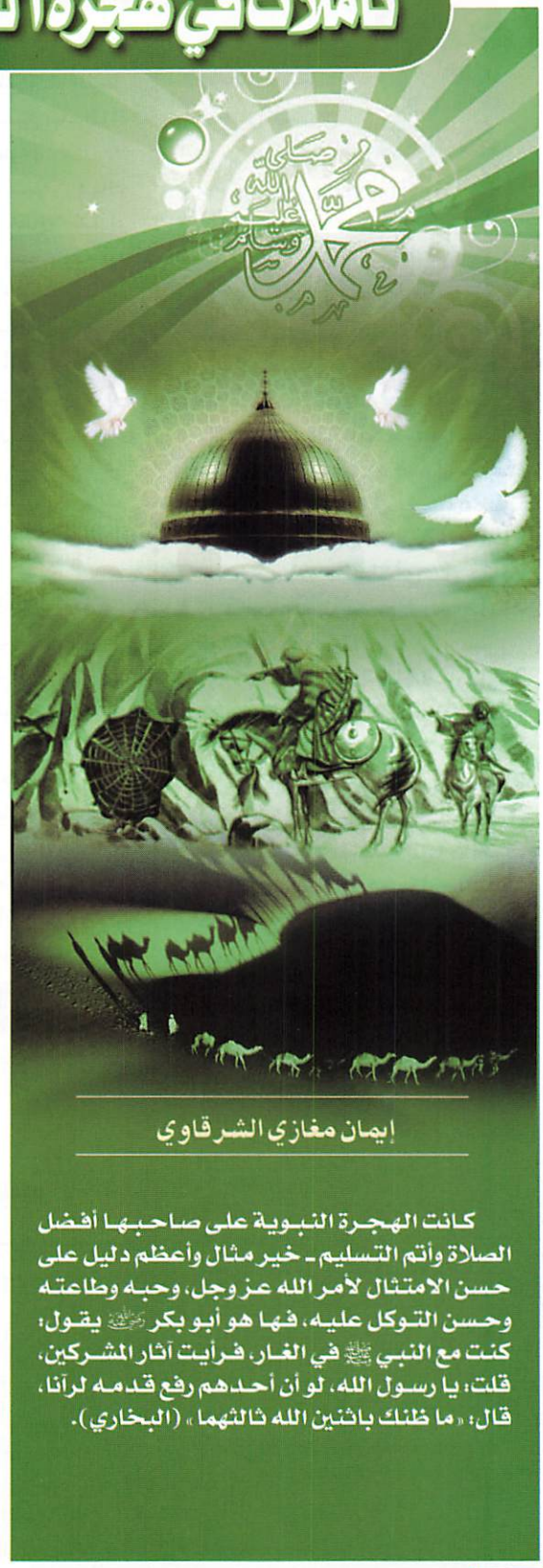
● **أعاني من كثرة الإفرازات المهبلية التي توجب الوضوء، ولكن إذا كانت الكمية المفرزة نقطة صغيرة فهل توجب الوضوء أيضاً؟ وهل يجب غسلها وتطهيرها؟ أم أن الكمية الصغيرة جداً معفو عنها؟ أي هل هناك حد أو معيار لكمية النجاسة كبيرة أو صغيرة؟**

ـ اختلف الفقهاء في رطوبة الفرج، فذهب المالكية والشافعية إلى أن الرطوبة إن كانت خارجة من داخل الفرج فهي نجسة بخلاف ما كان من ظاهره، وقال الحنفية والحنابلة: إنها طاهرة، وحكمها حكم ما هو خارج البدن، كرطوبة الفم والأنف والعرق الخارج من البدن(حاشية ابن عابدين:١/١٦٦).

ولعل الراجح ما ذهب إليه الحنفية والحنابلة، وتسند ذلك قواعد الشرع في التيسير ورفع الحرج، لأنه مما يتكرر ولا تكاد النساء يسلمن منه بخروجه والإحساس به، سواء كان من داخل الفرج أو من خارجه. وعليه فإن ما ترينه لا ينقض الوضوء مادام متكرراً.■

تأملات في هجرة النبي ﷺ (٣)

الهجرة من المعصية إلى الطاعة



إيمان مغازي الشرقاوي

كانت الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم - خير مثال وأعظم دليل على حسن الامتثال لأمر الله عز وجل، وحبه وطاعته وحسن التوكل عليه، فها هو أبو بكر رضي الله عنه يقول: كنت مع النبي ﷺ في الغار، فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم رفع قدمه لرآنا، قال: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» (البخاري).

وها هم أصحابه رضوان الله عليهم قد فروا إلى الله بهجرتهم إليه، وهجروا موطن البلاء حيث الأذى والتنكيل والتعذيب، والفتنة في الدين، فهجروا الشرك ومحل الوثنية آنذاك حيث ثلاثمائة وستين صنماً ووثناً يصطفون حول الكعبة المشرّفة، لكنهم خرجوا من مكة وهي أحب البقاع إلى الله، إلى هناك في يثرب حيث «المدينة» ليذوقوا طعم الحرية التي حوربوا من أجلها وعذبوا كثيراً في سبيل نيلها، حرية الإيمان والعقيدة والدين التي حاول المشركون أن يسلخوهم منها جميعاً..

هاجروا ليذوقوا طعم الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب فتنطق به الجوارح وتلهج به الألسن.. نعم فهم قد خرجوا منها ليعودوا إليها! وها هي بشائر النصر قد هلّت عليهم فإذا هم إليها عائدون فاتحون يحملون بين جوانحهم قلوباً قد صقلها الإيمان وروتها الصحبة وزكاها العمل الصالح، قد نفضوا عن أنفسهم غبار المعاصي وشرورها وأدرانها، عادوا إليها ولكن بأرواح مشرقة عاشت في رحاب الله عز وجل بعد أن اغتسلت في بحار التوبة، وركنت واستكانت إلى طاعته، قد صاروا بفضل الله أتقياء أنقياء يرتعون في رياض الطاعات، التي يفيض نورها عليهم وعلى الناس من حولهم.

وها هي النفوس المؤمنة تضيف إلى هجرتها السابقة هجرة أخرى جديدة باقية إلى يوم القيامة لا يفوت أجرها وثوابها كل مؤمن.. فهم لا يزالون مهاجرين رغم الفتح المبين.. إنها الهجرة من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

هل أنت مهاجر إلى الله عز وجل؟: قد تظن أن الفرصة فاتتك لتكون مهاجراً إلى الله عز وجل، لكن بإمكان أي مسلم منا أن ينال شرف الهجرة وأن يكون من المهاجرين، فنبينا محمد سيد المهاجرين ﷺ يبشرنا فيقول: «إن المهاجر من هجر ما نهى الله عنه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (أحمد).

هجرة الخطايا والذنوب..

قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب» (أحمد).

وقد ضرب لنا النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم القدوة الحسنة في ترك الذنوب والخطايا والسمو بالروح فوق الشهوات النفسية والحظوظ الدنيوية التي تهوي بها إلى أسفل سافلين بدلاً من أن ترفعها إلى أعلى عليين، فقد هجروا ما يكره الله تعالى من اللذات المحرمة، وإن كان فيها رضا لبعض النفوس المنحرفة عن جادة الصواب الأمارة بالسوء، ونضرب لذلك مثالاً واحداً يبين مدى مسارعتهم إلى طاعة الله ورسوله بما لا يدع مجالاً للشك بأنهم مهاجرون هجرة بعد هجرة، ومجاهدون جهاداً إثر جهاد.

فحينما نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ

وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (المائدة). فعن أبي النعمان قال: كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، فنزل تحريم الخمر، فأمر منادياً فنادى فقال أبو طلحة: اخرج فانظر ما هذا الصوت؟ قال: فخرجت فقلت: هذا مناد ينادي، ألا إن الخمر قد حرمت، فقال لي: اذهب فأهرقها، قال فجَرَت في سكك المدينة» (البخاري). وقالوا: انتهينا يا رب! قولاً مقترناً بالعمل، إذ لا تغني الأقوال عن الفعال.

وهذا خطاب لجميع المؤمنين بترك هذه الأشياء؛ إذا كانت شهوات وعادات تلبسوا بها وغلبت على النفوس، وليكن لهم في هؤلاء الأبرار مثال حين تركوا شرب الخمر وانتهوا عنها امتثالاً لله وحباً وطاعة وهم من قد نشأوا مغمورين في بحارها، وغضوا أبصارهم عن محارم الله وحفظوا فروجهم وحصنوها بالزواج بعد أن كان الزنى له بيوت وأسواق في جاهليتهم، وانسلخوا من المعاملات المحرمة من الربا وأكل أموال الناس بالباطل وأكل مال اليتيم ظلماً، وقد كان ذلك جزءاً من اقتصاد المجتمع الذي كانوا أفرادا فيه آنذاك، لكن حب الله ورسوله ملك عليهم كل ذرة في كيانهم وتحول بهم إلى هجر المعاصي والخطايا والذنوب بعد أن هجروا الكفر والشرك وعبادة الأوثان إلى غير رجعة.

الصبر عن محارم الله عز وجل..

عن النبي ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله» (مسلم).

وطاعة الله ورسوله تحتاج إلى صبر ومجاهدة فقد قال ﷺ: «حُفّت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات» (مسلم). ويدخل في هذا الصبر المواظبة على فعل الواجبات والكف عن المحرمات؛ وذلك ينشأ عن علم العبد بقبحها وأن الله حرمها صيانة لعبده عن الرذائل، فيحمل ذلك العاقل على تركها ولو لم يرد على فعلها وعيد، ومنها الحياء منه والخوف منه أن يوقع وعيده فيتركها لسوء عاقبتها وأن العبد منه بمرأى ومسمع فيبعثه ذلك على الكف عما نهي عنه.

احذر المعاصي وتجنب آثارها:

الصبر عن محارم الله عز وجل من أفضل الطاعات
المعاصي تمحق بركة العمر وتفسد العقل وتزيل النعم

المهاجر هو من هجر الذنوب والخطايا وهو الذي يهجر ما نهى الله عنه؛ ذلك لأن لتلك المعاصي آثاراً كثيرة تؤثر على العبد وعلى قلبه وروحه وجسده. والكيس الفطن من حذرها واجتنب الطرق الموصلة إليها، وقد اقتطفت لك بعضاً من هذه الآثار باختصار، مما ذكره الإمام ابن قيم الجوزية:

- **فمن آثار المعاصي:** وحشة يجدها العاصي بينه وبين الله تعالى.

- وحشة بين العاصي وبين الناس ولا سيما أهل الخير منهم. قال بعض السلف: إني لأعصي الله فأجد ذلك في خلق دابتي وامرأتي.

- **ظلمة يجدها العاصي** في قلبه، لأن الطاعة نور والمعصية ظلمة. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إن للحسنة نوراً في الوجه، ونوراً في القلب، وسعة في الرزق، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق».

- **حرمان الطاعة**، حيث يصرف العاصي وقته في المعصية فيفوته الطاعة.

- حرمان العلم، فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور.

- **حرمان الرزق:** قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» (أحمد).

- **تعسير الأمور**، فلا يتوجه لأمر إلا يجده مغلقاً دونه أو متعسراً عليه.

- **أنها تمحق بركة العمر**، فكما يزيد البر في العمر، فإن المعصية تقصره وتذهب ببركته.

- **أن العبد يألف** المعاصي ويتعود عليها وتضعف عنده إرادة الخير، فتأتي السيئة بأخوات لها، كما قال بعض السلف: إن من عقوبة السيئة السيئة بعدها، وإن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها.

- **هوان العبد على ربه**، كما قال الحسن البصري: هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم، وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾﴾ (الحج).

- **أنها تورث الذل**؛ لأن العز كل العز في طاعة الله تعالى، وكان من دعاء السلف: «اللهم أعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك».

- **تفسد العقل** وتطبع على قلب صاحبها حتى يعمى.

- **تدخل العبد** تحت لعنة الله ورسوله ﷺ، فإنه لعن على معاص كما لعن من سب أباه وأمه، وكما لعن النامصة والمتنمصة، ولعن آكل الربا وموكله، وغير ذلك مما ذكر في الأحاديث.

- **حرمان دعوة رسول الله** ﷺ ودعوة الملائكة: فإن الله سبحانه أمر نبيه أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات، والملائكة تدعو لهم فتقول: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾﴾ (غافر).

- تزيل النعم، كما قال علي رضي الله عنه: «ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة».

- **مجلبة للذم** وتسقط الكرامة، وتذهب بالحياء، وتجعل العاصي في سجن الشيطان.

- **تحدث الفساد في الأرض**، وتسبب الخسف والزلازل وتلقي الرعب والخوف في القلوب، وتجرّئ على الإنسان أعداءه.

التوبة.. التوبة

كما علينا ألا ننسى أن المعصية كانت سبباً لخروج أبينا آدم عليه السلام وزوجه من الجنة، وأنها سبب الشقاء في الدنيا والآخرة، فلنحذر الوقوع فيها، وإذا ما ضعفنا وارتكبناها فلنعد إلى الله ولنتب إليه ليغفرها لنا ويعفو عنا ويؤمننا من عقابه.. فقد قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز منهم وأمنع لا يغيرون إلا عمهم الله بعقاب» (ابن ماجه).■

المراجع

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن قيم الجوزية.

الهجرة حدث لا يُنسى

دروس تربوية لها دلالات ومعان



وها هو ذا العام الهجري يطل علينا من جديد فيأخذنا إلى ذاكرة التاريخ، حيث هذا الحدث العظيم الذي لا ينسى.. ألا وهو الهجرة النبوية تلك الرحلة المباركة لرسول الله ﷺ وكذلك هجرة الصحابة رضوان الله عليهم.. هجرة الأرواح والأبدان إلى الله عز وجل مستسلمين لأمره وقضائه.. راجين نصره وثوابه.. هجرة من أرض الكفر إلى أرض الإيمان.. هجرة الدنيا بمتاعها من ديار وأموال إلى أسمى الأهداف ألا وهو إعلاء كلمة الله عز وجل والعمل على توحيد القوى ووحدة الصف لنصرة الإسلام.

فاطمة محمود عليوة

دلالات تربوية: هجرة المؤمنين حقاً الذين فقهوا أن السعادة ليست في الدنيا ولا في التنعم بحدود وطن صغير.. بل سعدوا عندما امتدت حدود أوطانهم بامتداد إيمانهم.

إن الهجرة حدث إيماني ذو دلالات تربوية ممتدة الأثر شديدة التأثير على كل نفس مؤمنة تريد اقتفاء أثر الرسول ﷺ وصحابته كي تنعم بصحبة الإيمان وتنال الأجر.

وكل منا يستطيع أن يهاجر إلى الله عز وجل، حتى ولو لم يترك وطنه؛ وذلك بأن يهاجر من الغفلة والضلال إلى اليقظة والاتباع الصحيح لمنهج الله.. يهاجر من نفسه الأمارة بالسوء إلى النفس المطمئنة لما عند الله من ثواب.

أهداف سامية

ومن الهجرة نتعلم أنه كلما سمت المعاني والأهداف هانت في سبيل تحقيقها المشقة وضعف التعلق بتوافه الأمور، فحقاً: «إن الذي تهوى نفسه الدنايا لن تهفو يوماً لعظائم الأمور».

حدث عظيم: وكيف لنا أن ننسى هذا الحدث العظيم؟! وقد حثنا الله عز وجل على التذكير به كلما أقبلنا على كتاب الله، فقد ذكرت الهجرة في العديد من سور القرآن الكريم وهو ما يقارب أربع عشرة سورة، وتناولتها عشرات الآيات، حتى لا يكون ذكر الهجرة كأي واقعة مرت أو حدث ينتهي أثره بانتهاء حدوثه، بل لكي تحيي الهجرة في نفوسنا حتى تؤثر في حركاتنا وحياتنا كلها كي نأخذ منها العبرة، وتكون لنا فيها منفعة وزاد.

فمرة يذكر الله سبحانه وتعالى الهجرة بذكر حال رسول الله وصاحبه كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾(التوبة)، لنتعلم أن من خرج في سبيل الله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن الله ناصر عبده، ومن هنا نتعلم أيضاً حسن التوكل على الله عز وجل فمن كان في معية الله فلن يضيعه الله.

وأحياناً تذكر الهجرة بذكر أهلها من المهاجرين، ويبين لنا الله وصفهم بأنهم هم المؤمنين حقاً ويبشرهم بعظيم الثواب وهو المغفرة والجنة ،لنتعلم أن من كان الله غايته فليستبشر بخير الجزاء.

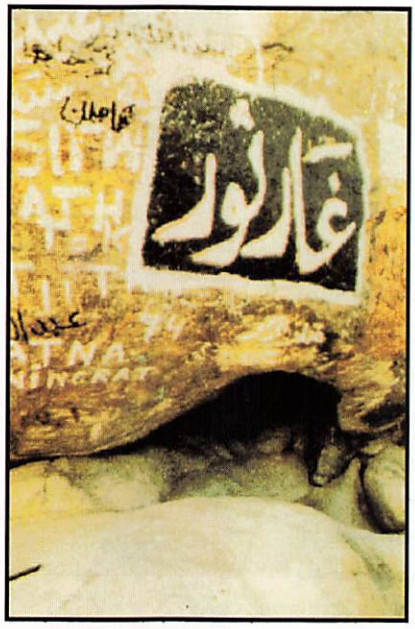
مواقف إيمانية

وكذلك ما اشتملت عليه السيرة النبوية من ذكر مواقف إيمانية تربوية، ما أحوجنا إليها في إعداد النشء وتربية الأجيال.

ومن هذه المواقف المشرفة موقف البطولة والفداء من على بن أبي طالب رضي الله عنه عندما نام في فراش النبي ليضلل أعين الأعداء المتربصين ببيت النبي ﷺ، وإن كان سيدنا علي قدم لنا صورة رائعة لحماية رسول الله ﷺ فإن سنة رسول الله تحتاج حقاً من ينصرها من شبابنا، وذلك يكون بحسن الاتباع لمنهج الرسول وبحسن الاقتداء بأخلاقه الكريمة، وكذلك بأن يقدم الشباب أعمالاً مشرفة تعز أمة الإسلام في الدنيا وكل ما يفرح الرسول بهم يوم القيامة.

أخلاق عالية: وكذلك نتعلم من الهجرة

كلما سمت المعاني والأهداف هانت في سبيلها الصعاب
حسن التخطيط ودقة التنفيذ والأخذ بالأسباب..
من أهم عوامل النجاح في الحياة
الهجرة تعلمنا الثبات على الأخلاق حتى مع العدو..
فلا نقبل مالاً حراماً ولا نخون أمانة



النبوية الثبات على الأخلاق حتى مع العدو.. فلا نقبل مالاً حراماً ولا نخون أمانة، كما علمنا رسول الله ﷺ.. عندما ترك علي ليرد أمانات قريش التي استأمنت عليها الصادق الأمين.. فحقاً إن الأخلاق لا تُجزّأ.

وعلى هذا نتعلم الصدق مع الله عز وجل في كل حركاتنا وسكناتنا.. فلا يصح أن نكون في مجالس العلم متأدبين متأثرين بما نسمع، وإذا انصرفنا خضنا في مجالس اللهو والمحرمات.. ولنتذكر أن الله المطلع علينا عند إحساننا هو الله عز وجل الرقيب علينا والذي يعلم مواطن إساءتنا.. فحرّي بنا ألا نُري الله عز وجل منا إلا خيراً في السر والعلانية.

حسن التخطيط ومن الأمور المهمة التي برزت في حدث الهجرة ولنا أن نتعلم منه الكثير هو حسن التخطيط ودقة التنفيذ والأخذ بالأسباب، والتي تعتبر من أهم عوامل النجاح في الحياة بكل مجالاتها، ثم ترك النتائج لرب الأسباب، ويظهر هذا التخطيط من رسول الله ﷺ في الترتيب لأمر الهجرة ابتداء باختيار الصاحب في الهجرة، ألا وهو أبو بكر الصديق خير الأصحاب،ثم ترك علي بن أبي طالب لينام في فراش النبي ﷺ حتى يضلل عيون الأعداء المتربصة ببيت النبي، ثم اختيار دليل ماهر بالطريق وهو عبدالله بن أريقط، وأخيراً اختيار الغار للاختباء فيه عن أعين الأعداء.

نزاهة القائد: ونتعلم من موقف الرسول في التجهيز للهجرة نزاهة القائد وعفة نفسه: فعندما اشترى أبا بكر الراحلتين، ودفع بهما إلى الدليل لكي يرعاهما ويسمنهما حتى تقدران على تحمل مشاق الطريق، فقال له الرسول ﷺ: «بالثمن يا أبا بكر»، رغم الحب الشديد بينهما، وبهذا يعلمنا رسول الله ﷺ بأن ما أخذ بسيف الحياء فهو باطل»، وهو درس عظيم لينتبه إليه كل مستبيح لمال غيره، أو لشيء ليس من حقه.

وهكذا نجد في الهجرة النبوية الكثير من الدروس والعبر التي ما أحوجنا إلى الرجوع إليها والالتزام بها في حياتنا.. فحقاً يستحق حدث الهجرة منا الوقوف عنده،والتأثر به، حتى تزداد العقول نوراً،وتمتلئ النفوس يقيناً، وتتضح أمامنا معالم الطريق، فلا نسلك السبل فنضل.. وأن نتأكد أن الحق عائد مهما علت عليه غشاوة الظلم.. وكذلك نتعلم من الهجرة كيف نحيا تلك الحياة، حياة الشرفاء الرجال العظماء (صحابة رسول الله) الذين كانوا خير عون له.. حتى نتعلم كيف نكون خير عون لنصرة سنة رسول الله ﷺ.■

اصدُق الله.. يصدقك

فوزي منصور

الكثيرُ منا يتمنَّى الشهادة في سبيل الله، ولكن الأمنيات لا تخرج إلى حيِّز الواقع، بل تبقى داخل طيَّات النفوس، حتى يعلم الله الصدق من عباده.

والأمر كما يقول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣) وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤)﴾ (النساء)، فالموضوع ليس موضوع تمنٍّ، وإنما صدق مع الله، صدق يحتاج إلى دليل؛ فالذي يتمنى الشهادة ويريد أن يضحي بروحه في سبيل الله، فعليه أن يُري الله صدقه، بأن يضحي بجزءٍ من ماله في سبيل الله، وأن يضحي بجزء من وقته لله، بل و يضحي بالنوم الجميل وقت صلاة الفجر، وإن لم يستطع أن يُضحي بهذه الأشياء فكيف يُضحي بروحه في سبيل الله؟!

إن هناك علامات للصدق مع الله، فامتثالك لأوامر الله عز وجل، ووقوفك عند حدود الله لخيرُ دليلٍ على صدقك مع ربك.

ولنتذكر معاً قصة الأعرابي الذي آمن بالرسول وتبعه، فلما أُعطي نصيبه من الغنيمة بعد إحدى المعارك، قال للرسول ﷺ: ما اتبعتك على هذا، وإنما اتبعتك على أن أقاتل في سبيل الله فيصيبني سهم هاهنا (وأشار إلى حلقه) فأموت فأدخل الجنة، فقال الرسول ﷺ: «إن تصدق الله يصدقك».

وفي المعركة التالية جيء به وقد أُصيب بسهم في المكان الذي أشار إليه، فقال الرسول ﷺ: «أهو هو؟» قالوا: نعم. قال: «صدق الله فصدقه الله».■



كم من أم تقضي يومها في عناء وشقاء لقضاء حاجات زوجها وأولادها وبيتها.. ولا تسمع كلمة شكر، وكم من أب.. يقضي يومه في العمل منذ أن يخرج صباحاً حتى يمسي فلا يسمع كلمة يشكر له إنفاقه على بيته! نحن بحاجة لنتعلم شكر الناس على جميلهم ليسود الحب والعطاء.

- من أنعم الله عليهم وفضلهم على كثير ممن خلق بحاجة إلى تذكر شكر سليمان عليه الصلاة والسلام: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ (النمل).

د. منال أبو الحسن (*)

شكراً.. لماذا فقدت معناها شكلاً ومضموناً؟!

تسابق الطفلان في يوم انقطعت فيه الكهرباء وتوقف المصعد؛ فصعدا سبعة أدوار للوصول لأمهما كل قبل الآخر، للفوز بكلمة «شكراً يا ماما على الأكل الجميل» وبعد عشرة أعوام سألت الأم الأخ الصغير: هل شكرتني أمس؟ رد قائلاً: على ماذا؟! فكانت صدمة شديدة ؛ ألم يكن هو هو الذي كان يبكي إذا سبقه أخوه بقول الشكر لها؟ ألم يقل لها: أحبك يا أمي بقدر الدنيا كلها؟ أين ضاع الحب الجميل؟ فأين وصية الله للإنسان؟ هل ستنتظر ربع قرن حتى يبلغ ابنها أشده ويدعو الله أن يلهمه شكر النعمة ويتوب عليه؟ يقول الله تعالى:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ (الأحقاف).

وحكت أم أن ابنها سألها: عامله إيه النهاردة يا أمي؟ قالت: الحمد والشكر لله؛ معتقدة أنه يسأل عن صحتها، ولكن كانت الصدمة أنه يسأل عن أنواع الطعام الذي أعدته له ولزوجته وابنه!! فأين: أمك، ثم أمك، ثم أمك؟

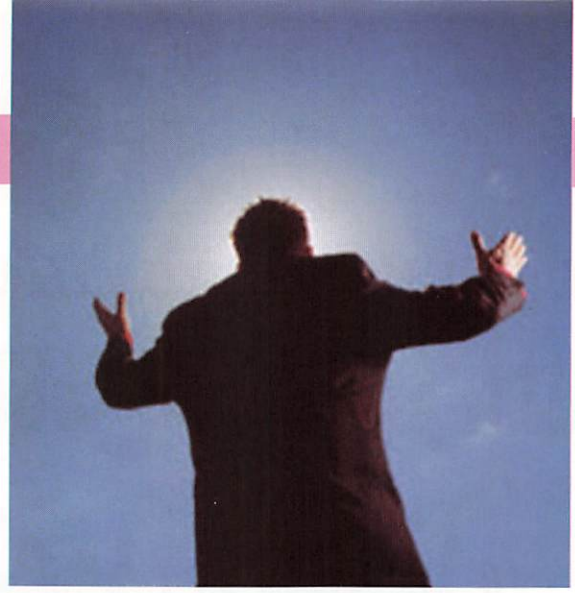
وكم من أم تستيقظ من النوم صباحاً إلى أن تمسي وهي في عناء وشقاء لقضاء حاجات زوجها وأولادها وبيتها، فهل سمعت كلمة شكر أو تقدير! إن كثيراً من الأزواج يعتبرون هذه الأعمال واجباً لا يستحق الشكر، وإذا خرجت للعمل ورجعت منهكة متعبة فهل وجدت من يشكرها ويحمل عنها أثقالها! وتجد أعمال المنزل في انتظارها وواجبات الأبناء الدراسية لم تتم وعليها مساعدتهم في الإنجاز، وعندما يوجه إليها الزوج الحديث يقول: «أولادك يا ست هانم».. على سبيل الاستهزاء!! فأين: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»؟!

ويخرج الزوج صباحاً حتى يمسي في العمل فيرجع متعباً فهل وجد من يشكر له إنفاقه على بيته وزوجه وعياله! أم أن الحوار أصبح في كلمتين فقط: «هات فلوس»؟

ويأتي للأستاذ عدد قليل من الطلبة كل عام ليشكروه على ما قدمه لهم من علم نافع ونصيحة منقذة.

كلمة الشكر فقدت معناها شكلاً ومضموناً عندما فقدناها مع الله ومع الناس ومع أنفسنا، فكم مرة شكرنا الله على نعمه الظاهرة والباطنة!! نحن بحاجة لتعلم شكر الناس على جميلهم ليسود الحب والعطاء، فمن لم يشكر الناس لا يشكر الله. وقد قال

(*) كلية الإعلام جامعة ٦أكتوبر



رسول الله ﷺ: «إن أشكر الناس لله عز وجلّ، أشكرهم للناس».

نحن بحاجة لتعلم شكر آل داود المتمثل في العمل في رضا الله بما أنعم به علينا، ولمن أنعم الله عليهم وفضلهم على كثير ممن خلق بحاجة إلى تذكر شكر سليمان عليه الصلاة والسلام، يقول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)﴾ (النمل)، وقال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)﴾(النمل).

ولمن أعطاه الله الحكمة والعلم بحاجة لشكر لقمان،قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢)﴾ (لقمان).

شكر إبراهيم

ولمن هداه الله بحاجة إلى شكر إبراهيم (عليه السلام) قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١)﴾(النحل)

ونحن جميعاً بحاجة لدعاء الرسول ﷺ: «اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

وبحاجة لشكر الطعام: فماذا لو عاش الإنسان بالمحاليل أو الأقراص أو الشرب فقط؟، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢)﴾ (البقرة)، وقال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكْلَة فيحمده عليها، أو يشرب الشَّربة فيحمده عليها» (مسلم والترمذي وأحمد).

ونحن بحاجة للشكر الكثير فنعم الله على الإنسان لا تعد ولا تُحصَى، يقول تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)﴾ (إبراهيم)

نعمة الحواس

فالحواس نعمة، والقلوب نعمة يقول تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣)﴾(الملك)، وللنصر والرزق الكريم شكر. يقول تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦)﴾(الأنفال)

وللليل والنهار شكر، يقول تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣)﴾ (القصص).

ويتحقق شكر الله بالاعتراف بالنعم، والتحدث بها، واستخدامها في طاعة الله، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾ (الضحى).

وقال رسول الله ﷺ: «التحدُّث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله» (البيهقي).

وللموت شكر وجزاؤه الجنة والرضا بقضاء الله شكر، يقول النبي ﷺ: «إذا مات ولد العبد، قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟! فيقولون: نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟! فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسمُّوه بيت الحمد» (الترمذي وأحمد).

وللفوز شكر فنرى سجدة الشكر للاعب الكرة المسلم، وللمبعدين، وللرجوع للبلد، وللشفاء، وللنجاح، وللكسب سجدة شكر: فقد علمنا النبي ﷺ أن نسجد لله سجدة شكر إذا ما حدث لنا شيء يسُرُّ، أو إذا عافانا الله من البلاء.

ولمن يريد منفعة لنفسه وزيادة له في الخير أن يشكر، فقال تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)﴾ (النمل)، ولفضل الشكر الزيادة في الخير والنعم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)﴾ (إبراهيم).

نحن بحاجة للخوف من زوال النعمة لكي نشكرها ومن الأحاديث النبوية المتفق عليها التي تذكرنا بذلك ما ذكره الرسول ﷺ «في ثلاثة رجال من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى. وكان كل منهم يدعو الله أن يزيل ما به من مرض وأن يرزقه المال، فاستجاب الله لهم، وبعث إلى الأبرص مَلَكًا وضع يده على جلده، فأصبح حسن اللون، وأعطاه ناقة عُشَرَاءَ ولدت وأصبح لها نسل كثير حتى صار غنياً. وذهب المَلَك إلى الأقرع فمسح رأسه فشفاه الله، وأعطاه بقرة حاملاً فولدت، وصار له قطيع من البقر.

ثم ذهب الملك إلى الأعمى فوضع يده على عينيه، فشفاه الله، وأعطاه الملك شاة وولدها فولدت له حتى صار له قطيع من الغنم، وبعد فترة، جاء إليهم الملك ليختبرهم، هل يشكرون الله ـ سبحانه ـ ويتصدقون على الفقراء أم لا؟

فذهب إلى الأبرص ثم ذهب إلى الأقرع، فلم يعطياه شيئاً، وقالا له: إنا ورثنا المال عن آبائنا، فعادا كما كانا، وأصبحا فقيرين.

ثم ذهب الملك إلى الأعمى وطلب منه صدقة فرحب به، وقال له: قد كنتُ أعمى فرد الله عليّ بصري، فخذ ما شئتَ ودع ما شئتَ. فقال له الملك: قد رضي الله عنك».

ونحن بحاجة للخوف من زوال النعمة عند الكفر بها وعدم شكرها، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾(النحل).

كما أننا بحاجة إلى الحفاظ على فريضة الشكر حتى لا تضيع منا فنقلد غيرنا ونبتدع لها عيداً، كالأمريكان والكنديين الذين ابتدعوا عيداً للشكر.

فهل المسلمون محتاجون ليوم شكر يتخذونه عيداً سنوياً؟ أم أنهم خير أمة أخرجت للناس؟ فلغيرهم يوم في السنة.. ولنا كل يوم وكل حال وعلى كل شيء ولنا الشكر لله وللناس وللنفس، وفي الحياة والموت، وفي الغنى والفق،ر والصحة والمرض، فماذا بعد هذا التكريم إلا الإحسان والشكر؟!■

كلمات مضيئة تثير درب الدعاة

«نعمل للناس في سبيل الله أكثر مما نعمل لأنفسنا»



د. عصام العريان

علاقة الداعية بالناس وبالمحيط الذي يعمل فيه من أهم القضايا التي يجب عليه أن يفهمها ويستوعبها.

ولقد تفاوتت نظرة الدعاة إلى تلك العلاقة فرأينا من يرى نفسه فوق الناس وينظر إليهم نظرة دونية، فهم في نظره خاطئون أو عصاة، ومنهم من ارتفع بمكانته فوق البشر فهم أمامه كفار مشركون أو مرتدون حادوا عن طريق الله، ومنهم من نظر إلى العالم نظرة متشائمة فالناس عادوا إلى الجاهلية الأولى أو أشدّ منها.

ولقد أثرت تلك الأحكام المتشائمة على سلوك بعض الدعاة فانعزلوا عن المجتمع ولم يتحملوا عبء الإصلاح المطلوب، وهاجر البعض منهم يبحثون عن ملاذ آمن، واتخذ البعض القليل خطة للعودة بعد الهجرة لفتح البلاد وإخضاع العباد لما يراه الحق، وهناك من آثر طريق الخلاص الفردي بالانقطاع إلى العبادة والتصوف وهجر الناس - إلا من رحم الله.

وإذا نظرنا إلى الكلمات المضيئة التي قالها الإمام الشهيد «حسن البنا» في الفقرات الأولى من رسالة «دعوتنا» وهي من أولى الرسائل التي كتبها للإخوان المسلمين على درب الدعوة، فإنك تجد هذه العبارة مكونة من ٣ جمل:

الأولى: نعمل للناس.

الثانية: في سبيل الله.

الثالثة: أكثر مما نعمل لأنفسنا.

والكلمة الأولى: تدلك على الطريق الذي اخترته كداعية في ركب الجماعة المجاهدة، فأنت لا تعمل لمجرد الخلاص الفردي والنجاة بنفسك، ولكنك تعمل من أجل الناس كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ (النساء).

وهذا يقتضي منك مخالطة الناس والصبر على ما يلحقك من أذى نتيجة هذه المخالطة، وهذا يحتاج منك أن تتلطف بالناس ولا تطالبهم بالعزائم من الأمور؛ ولكنك تقبل منهم أعذارهم، وإذا أخذت نفسك بالعزيمة تزكية لنفسك فلا تتصور أنهم سيأخذون أنفسهم بنفس العزيمة.

وهذا يتطلب أن تتفهم التدرج في إصلاح النفوس، فأنت لا تريد نقل الناس من الكفر إلى الإيمان ولا من الشرك إلى التوحيد كما يغالي البعض من الدعاة، ولكنك تعامل الناس على أنهم مسلمون، تريد إصلاحهم ليزدادوا إيماناً على إيمانهم أو لتوقظ الإيمان المخدّر في نفوسهم.

هدفك هو «هداية البشر إلى الحق وإرشاد الناس إلي الخير».

وبذلك يتضح لك أن طريقك هو الهداية والإرشاد وليس مجرد زيادة عدد الدعاة أو ضم أفراد جدد إلى ركب الجماعة، وعليك أن تمزج بين الدعوة العامة للهداية والإصلاح وبين الدعوة الفردية للاصطفاء والانتقاء. وألا تستغرق في الثانية على حساب الأولى.

والكلمة الثانية: «في سبيل الله» تصحح وجهتك ونيتك، فأنت لا تطلب إلا وجه الله بعملك وتتحمل الأذى وتصبر على المخالطة ابتغاء مرضاة الله، وتحتسب ما تلقاه في هذا عند الله تعالى، لا تريد مالاً ولا جاهاً ولامنزلة أو مكانة عند الناس، وهذا من أصعب الأمور على الدعاة أن يجددّوا النية باستمرار وأن يصححوا العلاقة مع الناس لتستقيم مع الله، وشعارهم هنا دعاء الرسول ﷺ: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعملون».

فهم يعتذرون للخاطئين بجهلهم، ويطلبون المغفرة لمن تسبب لهم بالأذى وفي كل ذلك يقصدون وجه الله العظيم.

والكلمة الثالثة: «أكثر مما نعمل لأنفسنا» توضح لك أيها الحبيب، أنك تعمل بين طريقين، فأنت تصلح نفسك وتدعو غيرك، وإصلاح نفسك لا يكون بالعزلة والانطواء بل يكون بالمخالطة وغشيان مجتمعات البشر من أجل الإصلاح. وجهدك في العمل مع الناس يستحق أن يزيد على جهدك مع النفس لتستقيم على أمر الله، وإذا عكفت على تهذيب نفسك فإنك تقصد بذلك أن تكون قدوة حسنة بين الناس، وتوجه نيتك إلى الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب).

ولقد علّم الله تعالى نبيّه ﷺ وربّاه على أنّ زاد الليل إنما هو لسعي النهار، وزاد الليل هو بين العبد وربه، أما سعي النهار فهو مع الناس: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً ﴿٧﴾﴾(المزمل).

هذه كلمة من الكلمات المضيئة التي قالها الإمام الشهيد «حسن البنا»، تثير درب الدعاة إلى الله في كل مكان ليتعلموا حقيقة العلاقة مع الناس؛ فنحن لا ننافسهم على الدنيا، ولا نريد لهم إلا الخير ونقبل منهم إسلامهم البسيط، ونعمل من أجل تصحيح سلوكهم ليتطابق مع مقتضى الإسلام، ونسعى إلى حشدهم لتأييد منهج الإصلاح على أسس الإسلام العظيم، ونتحمل في سبيل ذلك كله العنت والتضييق ونصبر على ما يلحقنا من أذى أو تكدير ونجعل ذلك كله ابتغاء مرضاة الله وفي سبيل وجهه الكريم، لا لنزداد بهم عدداً، ولا لنحظى عندهم بمكانة أو نفوذ ولا لنطلب منهم أجراً أو مالاً.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



ألِنْ قلبك

لما قدم المسلمون المدينة، أصابوا من لين العيش ورغد الحياة ورفاهيتها، ففتروا عن بعض ما كانوا عليه من الأعمال والواجبات والجهاد؛ فعاتبهم الله عز وجل بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦)﴾(الحديد).

إن هذ الآية الكريمة نزلت تستبطئ لين قلوب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وهم خير القرون طارحة سؤالاً: أما حان للمؤمنين أن ترق قلوبهم وتلين لمواعظ الله؟! قال ابن عباس: «قست قلوبهم: مالوا إلى الدنيا، وأعرضوا عن مواعظ القرآن»، وقال أبو حيان: «أي صلبت بحيث لا تنفعل للخير والطاعة» (تفسير البحر المحيط:٨/٢٢٣).

خطورة القلب القاسي: القلب القاسي قلب فاسد، لاخير فيه، لايقبل موعظة ولا نصيحة، لايشتاق لوعد، ولا يخاف وعيداً، لايرحم صاحبه ولا يشفق على غيره، يورد صاحبه المنكرات والمعاصي، وينأى به عن الخيرات والطاعات، وبذلك يورد صاحبه المهالك وينأى به عن السعادة في الدنيا والآخرة، ويغرقه في مستنقع التعاسة ووحل الشقاء؛ لذا حذر رب العزة سبحانه أصحاب القلوب القاسية، وذلك في قوله تعالى: «..فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٢)﴾ (الزمر).

لا تيأس: من الناس مَنْ قست قلوبهم قسوة مفرطة وبعض هؤلاء ييأس من قلبه، ويتصور أن ليس له دواء، لكن الله عز وجل في سورة الحديد ساق إليهم بشرى، علمنا أنه سبحانه يحيي الأرض بعد موتها، وكذلك يستطيع الإنسان أن يحيي قلبه القاسي؛ فبعد أن استبطأ الله تعالى قلوب المسلمين خاطبهم الله عز وجل قائلاً: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٧)﴾(الحديد) ومعنى ذلك: «اعلموا أيها المسلمون أن الله يحيي الأرض القاحلة المجدبة اليابسة بالمطر، ويخرج منها النبات الأخضر بعد جفافها» وهوتمثيل لإحياء القلوب القاسية بالذكر كما تحيا الأرض المجدبة بالغيث» (صفوة التفاسير:محمد علي الصابوني).

إحياء القلوب بذكر الموت!! شكت امرأة إلى السيدة عائشة رضي الله عنها قسوة قلبها، فنصحتها بذكر الموت؛ فدل هذا على أن ذكر الموت يلين القلوب ويحييها، لما له من تأثير في إحياء القلب، وتحويله من قلب قاس إلى قلب لين يفيض رقة وعذوبة وصفاء ونقاء ورحمات.

وحسبك أيها القارئ الكريم أن تتأمل التوجيه النبوي الكريم في قوله ﷺ: «أكثروا من ذكر هازم اللذات» يعني الموت (رواه الترمذي).

أكثر - أخي القارئ الكريم - من ذكر هذا الزائر (الموت) الذي لامحالة سيزورنا جميعاً دون استثناء، وبزيارته ستنتهي حياتنا، وتنقطع صلاتنا بكل من عرفنا فيها أحببناهم أم كرهناهم، سنفارقهم بمجرد مجيء هذا الزائر يطرق أبوابنا، فيدخل علينا رضينا أم أبينا، ولا بد لكل الناس من هذه الزيارة، عظيمهم وحقيرهم، شريفهم ووضيعهم، قويهم وضعيفهم، غنيهم وفقيرهم، المظلوم والظالم، المؤمن والكافر، الحنون والقاسي..هنالك يأخذك الموت من أهلك وأحبابك وزوجتك وأولادك.

ومهما حزن عليك هؤلاء وغيرهم جميعاً، ومهما بكوك أشد البكاء فإنهم لن يستطيعوا إعادتك إلى الحياة.. فكل ما يملكونه لك بكاء ونحيب وحزن وذهول، ورجاءودعاء، بيد أنهم في النهاية سيتركونك للحساب والجزاء، ولا يملكون لك من الأمر شيئاً، وصدق رب العزة سبحانه إذ يقول: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧)﴾ (الواقعة).

حسبك - صديقي القارئ - أن تتأمل قول الشاعر:

تنبه قبل الموت إن كنت تعقل
فعما قليل للمقابر تنقل
وتمسي رهيناً في القبور وتنثني
لدى جدث تحت الثرى تتجندل
فريداً وحيداً في التراب وإنما
قرين الفتى في القبر ما كان يعمل
وما يفعل الجسم الوسيم إذا ثوى
وصار ضجيج القبر يعلوه جندل
وبطن بدا فيه الردى ثم لو ترى
دقيق الثرى في مقلة يتهرول
أعيني جودا بالدموع عليكما
فحزني على نفسي أحق وأجمل
أيا مدعي حبي هلم بنا إذا
بكى الناس نبكي للفراق ونمهل
دعي اللهو نفسي واذكري حفرة البلى
وكيف بنا دود المقابر يفعل
إلى الله أشكو لا إلى الناس حالتي
إذا صرت في قبري وحيداً أململ

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢٠٥) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠٦) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (٢٠٧)﴾ (الشعراء).

قرأ بعض السلف هذه الآيات فبكى وقال: «إذا جاء الموت لم يغن عن العبد ما كان فيه من اللذة والنعيم». ولهذا وجدنا السلف الصالح يتواصون بالإكثار من ذكر الموت واستحضاره، مع أنهم فتحوا مشارق الأرض ومغاربها، وسادوا الدنيا بطاعة الله، وجاءهم الموت؛ فكانوا أفرح بقدومه من الأم بقدوم ولدها الغائب؛ فوجدنا منهم من يقول على فراش الموت: وا طرباه!! غداً نلقى الأحبة، محمداً وحزبه!! ووجدنا آخر يقول: «اللهم إني إليك لمشتاق»...

ولا عجب؛ فإن العبد إذا كان في ساعة سكرات الموت يبشر بالجنة إن كان من أهلها، ويرى مقعده من الجنة، وتأتيه الملائكة تبشره. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢)﴾ (فصلت).

واذكر ذنوبك وابكها: ذكر العبد لذنوبه، والبكاء عليها من أفعل الأدوية لعلاج قسوة القلوب وخاصة إذا أتى المشيب بعد الشباب؛ ولذا قال النبي ﷺ: «وابك على خطيئتك» (رواه الترمذي).■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.







الأبناء هم المرآة التي نرى فيها أنفسنا فإن أردنا أن نرى تلك الصورة الجميلة التي نتمناها لنا ولهم، علينا أن نحرص على أشياء وإن كانت تبدو لنا صغيرة، لكنها كبيرة التأثير على شخصية أبنائنا.

ثمانية فنون يجب تعلمها..

إتيكيت الآباء في تربية الأبناء

تيسير أحمد الزايد



ثمانية فنون من فنون الإتيكيت احرص على تعلمها أثناء تربيتك لأبنائك:

١ـ الألقاب:

كثيراً ما يكون للآباء قواميس خاصة يختارون منها ألقاباً لأبنائهم، مثل ألقاب أسماء الأبطال أو وظائف معينة أو حتى قاموس عالم الحيوان، ويظل هذا اللقب ملتصقاً بالطفل حتى يكبر؛ وبالتالي يؤثر على شخصيته وعلى مستقبله، ولقد قرأت أن أحد الأطباء المعالجين نفسياً عرضت عليه حالة امرأة متقدمة في السن ليس لديها القدرة على الابتسام، وهذا لأن أهلها كانوا يلقبونها بالبقرة منذ صغرها فكبرت وهي تتخيل نفسها بقرة، وكيف للبقرة أن تبتسم! وهذا عكس الأم التي أخذت تلقب ولدها بالطبيب فلان منذ صغر سنه حتى أصبح حلمه وطموحه أن يكون هذا الطبيب، ولنتذكر دائماً قول رسولنا: «ليس المسلم بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»، وابنك سيتقمص الصورة التي سترسمها له فإن رأيته بطلاً سيكون كذلك وإن رأيته(...) سيكون(...).

٢ـ الخصوصية:

مذكرات ابنك الخاصة.. دفاتر أفكاره.. مكالماته الهاتفية وأدراج غرفته؛ كلها ممتلكات خاصة به، وحب الاستطلاع من جانبك على هذه الأشياء يعتبر خرقاً لخصوصيته، فإن أردت أن يحترم هو خصوصيتك فاحترم أنت متعلقاته ومناقشاته الخاصة واستأذن قبل الدخول عليه.

٣ـ الطلب والشكر:

يجب أن يشعر كل شخص بالتقدير عند القيام بعمل أي شيء من أجل الآخرين وحتى ولو كان هذا الشخص طفلاً، وكلمة «شكراً» هي أفضل الطرق للإعراب عن الامتنان والعرفان، والأفضل منها «من فضلك»، حيث إنها تحول صيغة الأمر إلى طلب، وتتضمن معنى الاختيار بل أنها تجعل من الطلب غير المرغوب فيه طلباً لذيذاً في أدائه فإذا ما جرت هاتان الكلمتان على لسانك ستجري على لسان أبنائك.

٤ـ الحوار:

«ماني فاضي» «فكّني» و«بعدين بعدين» أو تسكيت الطفل والانشغال عنه من أسباب فشل الحوار مع الأبناء؛ بل أحياناً يتحول

الألقاب والخصوصية والحوار.. أهم الأمور تأثيراً في تنشئة الطفل

الحوار إلى استجواب «أكيد أنت الذي بدأت أولاً في الضرب» «أكيد أنت الذي كذبت على المدرس»، والكثير من الجمل البوليسية التي تجعل الطفل يندم أن بدأ حواره مع أبويه.

قنوات اتصال وحوار مفتوحة مع الأبناء = علاقة أسرية قوية.

٥ ـ مائدة الطعام: حدثنا علي بن عبد الله، أخبرنا سفيان قال الوليد بن كثير أخبرني أنه سمع وهب بن كيسان أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول: «كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام، سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك». فمازالت تلك طعمتي بعد» (صحيح البخاري).

حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن علي ابن الأقمر سمعت أبا جحيفة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا آكل متكئاً» (صحيح البخاري). تلك الإرشادات النبوية آداب نلتزم بها من أجل أبناء يعرفون آداب الطعام والمائدة.

٦ ـ اللعب:

روح التعاون واحترام الآخرين والتخلص من الأنانية وحسن معاملة الآخر كلها مفاهيم يمكن تدريب الطفل عليها بواسطة اللعب والقراءة.

٧ ـ المصافحة:

لابد وأن يتعلم الأطفال مصافحة من هم أكبر سناً عند تقديم التحية لهم، مع ذكر الاسم والنظر إلى عين من يصافحهم، وقم أنت بتعليمهم ذلك بالتدريب المستمر.

٨ ـ المقاطعة:

«لم نفعل هذا، بل قمنا بذلك» جملة كثيراً ما يستخدمها الأطفال في مقاطعة الوالدين عند الحديث بل أحياناً ما يصر الطفل على التحدث مع والديه أثناء انشغالهم بالحديث مع الآخرين، وهنا عليك بتوجيهه على الفور أثناء المقاطعة ولا تنتظر حتى تصبح عادة له.■



ثقافة الحوار

إبراهيم الديب (*)

أهم أدوات التعايش الإيجابي والنهضة الإنسانية

لما كانت حياتنا اليومية مجموعة من الحوارات المتتالية والمتنوعة؛ تبدأ بالحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، ثم المجتمع، ثم زملاء العمل، ثم بين المجتمع والمجتمعات الأخرى، والدولة والدول الأخرى، والثقافة والثقافات الأخرى، خاصة في عالم أصبح ـ في ظل ثورة الاتصالات والفضائيات ـ أشبه بالقرية الصغيرة.

وفي ظل ثقافة العولمة التي يحاول بها القوي أن يفرض سلطته وسطوته ومن ثَمَّ ثقافته على الشعوب الأخرى.

ولما كان للحوار أهمية خاصة في أدوات القادة والمديرين وصناع القرار في الحياة العامة، وكذلك استخدمه المصلحون والمجددون في وسائلهم عبر صفحات التاريخ الإنساني المتجدد.

لما كان الأمر كذلك، كان لا بد أن يكون لامتهان واحتراف الحوار أهمية خاصة، ونحن في سبيلنا لإعداد أنفسنا ومجتمعاتنا، وهي في سبيلها للنهوض بالإنسانية جمعاء من خلال مشروعنا الحضاري الإسلامي، حتى تعم وتسود ثقافة الحوار بصيغته الحضارية التي بيَّنها القرآن الكريم، واستخدمها رسول الله ﷺ، وأن تكون ثقافة الحوار أحد الأهداف في مناهجنا التربوية على كافة المستويات والمراحل السنية المختلفة؛ حتى ينشأ جيل من المحترفين للحوار فيما بينهم وبين أنفسهم، ومع غيرهم من المجتمعات والثقافات والحضارات، ونحن بذلك ننشد إعداد أنفسنا لنكون مؤهلين للتمازج الحضاري مع الحضارات الأخرى لخدمة الإنسانية جمعاء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾(الأنبياء).

التمازج الذي يحقق البناء الروحي والأخلاقي مع البناء المادي، دونما إفراط أو تفريط في أي منهما، فتستقيم الحياة كما أراد الله تعالى لها.

وينبني الحوار على منظومة من القيم الثقافية المهمة التي لابد للمجتمع أن يتربى ويتدرب عليها:

- قيمة إعزاز وتقدير الذات.
- قيمة احترام الآخر.
- قيمة حسن الاستماع.
- قيمة الاستعداد للاعتراف بالخطأ والتحول للرأي الأصوب.
- قيمة قدسية الحقوق والممتلكات والأفكار والآراء.
- قيمة المرونة.
- قيمة الاتصال والتواصل مع الآخرين.
- قيمة الجماعية والتعاون.
- قيمة البحث عن الحقيقة وإعلائها.
- قيمة الإيمان بضعف الذات ومحدوديتها واستحالة العيش بفكر ورأي الذات منفردة.

ويمكن إيجاز الأهداف السلوكية (الثمرات المنشودة) من امتلاك أسس ومهارات الحوار الإنساني الاحترافي كثقافة مجتمع وأمة في الآتي:

١ـ تكوين اتجاه وميل عقلي ووجداني إلى أهمية الحوار وضرورته في حياتنا وممارساتنا اليومية بمختلف تعاملاتنا (مع أفراد العائلة ـ في المدرسة والجامعة وفي العمل والشارع والهاتف).

٢ـ الاهتمام بالرأي الآخر وحسن الاستماع له واحترامه، والقابلية والاستعداد لتغيير وتطوير الأفكار والآراء.

٣ـ الالتزام بالآداب الأساسية للتحاور مع الآخرين، بغض النظر عن سنه أو مكانته أو قدراته.

٤ـ نشر ودعم ثقافة التحاور بين الأفراد، والارتقاء في ممارسته من خلال اكتساب الآداب والمبادئ الأساسية له، والتدريب على المهارات الحوارية المختلفة.

٥ـ توفير الكثير من الوقت والجهد والتكلفة من خلال اعتماد منهاج الحوار كوسيلة أساسية للتواصل بين الأفراد، وحل المشكلات والنزاعات والصراعات بين الأفراد.

٦ـ اعتماد وتوثيق منهاج الحوار كأداة ووسيلة أساسية للتربية والتأهيل والإصلاح والدعوة والتواصل والانفتاح على الآخر في ظل ثقافة العولمة.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية

اضطرابات النوم تزيد احتمال الإصابة بالسكر



أظهرت دراسات طبية أعدها مركز جامعة شيكاغو الطبي أن اضطرابات النوم العادية قد تقود إلى حدوث اضطرابات صحية تعرض الجسم لأمراض خطرة في مقدمتها السكري من الفئة الثانية.

وتشير الدراسات إلى أن اضطرابات النوم تضر بصورة واضحة بقدرة الجسم البشري على التحكم في معدلات السكر في الدم، وخاصة إذا ما طالت حالات الاضطراب المرحلة الأدق خلال الليل وهي «النوم العميق»، الأمر الذي يضاعف فرص الإصابة بالمرض.

وجاءت النتائج بعد أبحاث أجراها د. «عزرا تسالي» على انتظام النوم وتأثير ذلك على معدلات السكر في الدم.وقامت الدراسة على متابعة أنماط النوم لتسعة متطوعين، بينهم خمسة رجال وأربعة نساء، وكلهم من ذوي الوزن الطبيعي وبصحة جيدة، وتتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ و٣١ عاماً.

وبما أن النوم يقسم إلى مجموعة مراحل، أهمها: «النوم العميق»، فقد عمد الباحثون إلى إحداث ضجة تؤدي إلى اضطراب نوم أفراد المجموعة كلما دخلوا مرحلة «النوم العميق» دون إيقاظهم بشكل تام.

وقد اكتشف الأطباء بعد ثلاثة أيام فقط أن قدرة أجسام أفراد المجموعة على تنظيم مستوى السكر في الدم قد انخفض بمعدل ٢٥ ٪، على ما أوردته الأسوشيتد برس.

وأضاف: «يمثل التغيير الذي أحدثناه في مستوى النوم العميق (لدى أفراد المجموعة الاختبارية) النمط الذي يتبدل معه النوم العميق بعد سن الأربعين».

كما قال: «يحصل الشبان على فترة من النوم العميق تتراوح بين ٨٠ و١٠٠ دقيقة، في حين لا يحصل كبار السن على أكثر من ٢٠ دقيقة، وفي هذا الاختبار، منحنا الشبان فترة نوم كبار السن».■

أغذية تقي من نزلات البرد



يؤكد خبراء التغذية أن بعض الأغذية تساعد على الوقاية من نزلات البرد والإنفلونزا لما تحتويه من عناصر تعمل على مقاومة هذه الفيروسات، ومن هذه الأطعمة:

الأغذية الغنية بالبروتين الحيواني، مثل: اللحوم - الدجاج - الأسماك - البيض - اللبن - والبروتين النباتي مثل العدس - الفول - الحمص - البقوليات. كما أن هناك أغذية مقاومة للبرد كالليمون والطماطم والبطاطا الحلوة لاحتوائها على نسبة عالية من موانع الأكسدة ومركبات البيتكاماروتين وفيتامين (C). وشوربة العدس كذلك تحتوي على نسبة عالية من البروتين، ويفضل إضافة عناصر، مثل: الليمون والبهارات لإمداد الجسم بالطاقة والسعرات الحرارية. وأيضاً شوربة الدجاج وهي تساعد كثيراً في مقاومة مختلف أنواع الفيروسات المسببة للزكام عن طريق طرد البلغم خارج الجسم، وخاصة عند احتوائها على بعض من قطع البصل والثوم. والثوم منذ فجر التاريخ يستخدم كنبات علاجي وذلك لما تحتويه هذه النبتة من فوائد صحية، فهو يعد من أكثر النباتات مقاومة للبكتيريا والفطريات، وأثبتت فعالية عالية في مقاومة البرد والعدوى من الأمراض الأخرى، مثل السرطان، كما أنه مقوّ لعضلة القلب والأوعية الدموية، وبالتالي يحافظ على الدورة الدموية سليمة تحفظ للجسم درجة حرارته الطبيعية في مواجهة ظروف البرد القاسية، كما أنه يخفض الكولسترول وضغط الدم المرتفع.

وتأتي الأملاح والفيتامينات في مرتبة مهمة لوقاية الجسم ومكافحة البرد، وذلك لدورها المهم في تنشيط الخلايا وتغذيتها والجسم يحتاجها بكافة أنواعها، ولذلك يجب أن يكون الغذاء متنوعاً جداً حتى يمد الجسم بكافة احتياجاته من الأملاح المعدنية، ولذلك ينصح بتناول حبة فاكهة طازجة وحبة خضار طازجة يومياً، وذلك لضمان الحصول على جهاز مناعة قوي وصحي.■

وصفة لتغذية الشعر

١- تدلك الرأس والشعر بحليب جوز الهند أو بجل الصبار، ثم يترك على الشعر لمدة نصف ساعة ويتم غسله بالماء الدافئ، وتكرر هذه الطريقة ثلاث مرات في الأسبوع.

٢- تدلك فروة الرأس والشعر بمزيج العسل وصفار البيض، ثم يترك لمدة نصف ساعة قبل غسله.

٣- واذا كان هناك تساقط للشعر فيتم تدليكه بزيت اللوز، حتى يتم إيقاف التساقط.

٤- غسل الشعر بخليط من خل التفاح وشاي الميرمية، لكي يساعد الشعر على النمو.

٥- يصنع عجين من زيت زيتون ساخن مع ملعقة (قرفة) مطحونة وعسل أبيض، ويوضع المزيج على فروه الرأس لمدة ١٥ دقيقة ثم يغسل الشعرك.■

الجوز أفضل من زيت الزيتون في التعامل مع الدهون



توصلت إحدى الدراسات الحديثة إلى أن تناول ثمرات الجوز في أعقاب كل وجبة غذائية قد يساعد على وقف التأثيرات الضارة للأطعمة الدهنية على الأوعية الدموية، وكشفت الدراسة أن زيت الزيتون ليس أكثر فائدة للقلب وللأوعية الدموية من الجوز.

وخلال الدراسة، قام «د. إيميلو روس» رئيس عيادة الدهون في مستشفي «كلينيكو» ببرشلونة بإسبانيا، باختيار ٢٤ من البالغين غير المدخنين من ذوي الأجسام المناسبة وضغط الدم الطبيعي. نصف هؤلاء كان لديهم مستويات كولسترول عادية والنصف الآخر كان لديهم مستويات كولسترول عالية نوعا ما.

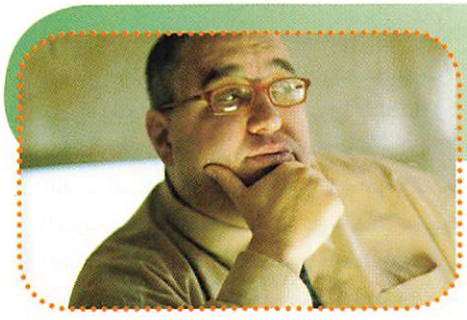
تم تقسيم العينة البحثية عشوائياً إلى مجموعتين، وتم إعطاء كل مجموعة وجبتين تحتويان على مستويات عالية جداً من الكولسترول، بفارق أسبوع واحد بين كل وجبة وأخرى.

واحدة من الوجبات أضيف إليها أربعة ملاعق صغيرة من زيت الزيتون، وللأخرى ثمانية حبات من الجوز.

أظهرت الاختبارات أن كلاً من الجوز وزيت الزيتون قللا من الاحتقان والالتهاب والأكسدة الفورية في الأوعية الدموية والتي تحدث بعد أكل الوجبات عالية الدهون والدسم.

ولوحظ أن إضافة الجوز إلى الوجبة كان أكثر تأثيراً من زيت الزيتون في الحفاظ على مرونة ونعومة الأوعية الدموية والشرايين، بغض النظر عن مستوى الكولسترول.■

زيادة الوزن تضعف قدراتك العقلية



توصل باحثون إلى أن هناك ارتباطاً بين زيادة الوزن لدى البالغين في منتصف العمر وبين تحقيق نتائج أقل من أقرانهم النحاف في اختبارات الذاكرة والانتباه والقدرة على التعلم.

وفي دراسة نشرت للباحثين في دورية «نيورولوجي» تبين أنه كلما زاد الوزن في منتصف العمر ارتفع معه خطر تعرض المرء لضعف القدرات الذهنية في مراحل تالية في الحياة.

وقال الباحثون: إن المعدلات العالية من الإصابة بأمراض القلب والشريان التاجي أو داء السكري ربما تساعد على تفسير هذه الصلة، لكن من الممكن أيضاً أن تؤثر بشكل مباشر مواد تفرزها الخلايا الدهنية مثل هرمون «ليبتين» على المخ.

وأشار الباحث «ماكسيم كورنوه» من مستشفى جامعة تولوز في فرنسا إلى أن البدانة واختلال العقل والزهايمر أصبحت متزايدة وأضاف: «توضح النتائج والدراسات السابقة أن خطر الجنون يتعاظم لدى أصحاب الوزن الزائد في منتصف العمر». وشملت الدراسة ٢٢٢٣ فرنسياً تتراوح أعمارهم بين ٣٢ و٦٢ عاماً، وأجريت لهم عدة اختبارات معرفية تتضمن قياس القدرات كالذاكرة والانتباه وسرعة التعلم وبعد خمس سنوات خضعوا لنفس الاختبارات مرة أخرى. واكتشف الباحثون أن أصحاب الجسم الأكبر حققوا الدرجات الأقل بالمقارنة بمنخفضي الوزن، كما أن أصحاب الوزن الزائد حدث لديهم تدهور معرفي أكبر خلال الفترة بين إجراء الاختبارين. ويضيف فريق البحث من الممكن أن يكون لخلايا الدهون الزائدة عن حاجة الجسم تأثير مباشر على وظائف المخ، فتقول بعض الدراسات: إن هرمون الجوع (ليبتين) الذي تنتجه خلايا دهنية يلعب دوراً في التعلم والذاكرة.■

التوابل والحمضيات أفضل لخفض الكولسترول

أشار الباحثون في مؤتمر الأغذية الدولي إلى أن استخدام التوابل مثل «القرفة» و«الكركم» يخفض من نسبة الكولسترول في الدم بطريقة طبيعية وحتى مع عدم تناول عقار المخفض للكولسترول فهي تساعد على تخفيض نسبة الدهون في الدم.

وعلق البروفيسور الفرنسي «أريك بروكر» رئيس قسم الغدد الصماء والتمثيل الغذائي في مستشفى «بيتيه» بفرنسا على الأبحاث بأن استخدام التوابل من شأنه تقليل استخدام الملح في الطعام الذي يساعد على ارتفاع ضغط الدم ويتسبب في أمراض القلب.

وأشار البروفيسور الفرنسي إلى فائدة شرب الشاي بكمية تصل على الأقل إلى خمسة فناجين في اليوم؛ حيث إن مادة «البولينينول» التي يحتويها الشاي تحمي من أكسدة الخلايا وتقوي الشرايين.

كما نصح الباحثون في المؤتمر بتناول الليمون الهندي أو «الجريب فروت» الذي يساهم في خفض الكولسترول؛ حيث يحتوى على فيتامين «سي» وفيتامين «بي» اللذين يزيدان من قابلية الأوعية الدموية وحماية الشرايين مما يخفض نسبة الكولسترول في الدم.■





حركة حماس والأقلام العارية!

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾(البقرة).

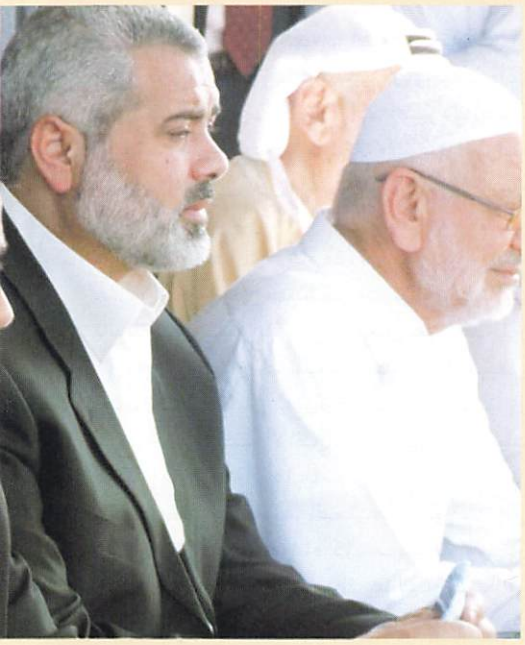
القافلة تسير على بركة الله، وحادي الورى فيها ينشد لحن الحق والخلود. كثرت الأقلام الظلامية التي تكتب عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، واعتبرت إنجازها في الميدان إنجازاً وهمياً ووبالاً على الفلسطينيين، وقالوا: إن ثمة خسائر سيقع بها جميع الفلسطينيين ودون استثناء بسبب هذا الحسم، وإن أحداث غزة قد غيّب عنصر القوة الوطني، وإننا نعيش أخطار التجويع والاجتياح الكامل لقطاع غزة، كما اعتبروا ما حدث انقلاباً على الشرعية الفلسطينية، وشقاً للصف الفلسطيني، ويقولون: إن غزة تحترق تحت أقدام العبث المدمر، وإن حماس تريد أن تقيم إمارة إسلامية، وإنها تعمل وفق أجندة تارة إيرانية وسورية، وتارة أجندة عربية وهكذا... كما يحلو ويروق لأقلامهم، من خلال معطيات نعلمها جيداً، أصبحت ألاعيبها مكشوفة وواضحة للجميع!!

إن أصحاب هذه الأقلام العارية تناسوا تماماً أن حركة المقاومة الإسلامية حماس أصبحت رقماً صعباً، لا يمكن بحال من الأحوال تجاوزه وعلى كافة الأصعدة، وأنه لا يمكن لأية قوة في الأرض بإذن الله تعالى، ومهما بلغ وزنها، أن تُمرر مشروعاً استسلامياً، ولا حلاً مخزياً، في ظل الحضور المكثف والفاعل على ساحة الدفع الفلسطيني، والمتمثل تحديداً وحصراً في ثقل حركة حماس، ودون اختزال لدور مجموعات القوى الشريفة الأخرى.

إن حركة حماس ليست مجموعة من الملائكة، الهابطين من السماء، فهم أبناء هذا الوطن، ولدوا من رحم الآلام، وشربوا من كأس المعاناة، وذاقوا ويلات ومرارة الاحتلال، فسمت نفوسهم بعشق الشهادة، حتى باعوها لله رب العالمين، فمتى يؤمن أصحاب الأقلام العارية والعورات البائنة، أن نار حماس خير ألف مرة من جنات غيرها؟! هذا إن كان لحماس شيء من النار، فما بالكم وهم الرحماء بينهم، الأذلة على المؤمنين الأعزة على الكافرين بإذن الله سبحانه وتعالى!!

يا أصحاب الأقلام العارية: عيب عليكم أن تنظروا بعين واحدة، هذا إن بقي لكم من العيون شيء!! عيب عليكم أن تنظروا بمنظار أسود تصطادون به في المياه الآسنة. عيب عليكم أن تتآمروا على شعبكم..

يا أصحاب الأقلام العارية، ألا يجمعكم مع حركة حماس قاسم مشترك واحد ينبغي أن تحترموه؟! ألا يكفيكم أن حماس استطاعت وبقوة أن تقول: لا للكيان الغاصب،



اللغة العربية ثراء وخلود

يزعم بعضهم حقداً وتضليلاً أو جهلاً وتحقيراً أن لغتنا العربية قاصرة فقيرة. لا تصلح لمحاريب العلم والطب والفلك وما إلى ذلك. ويبثون بأساليب مختلفة سمومهم لمحاربة هذه اللغة الثرية الخالدة لعلها تنفذ إلى عقول الناشئة من أبناء العربية، فتهجر لغة الضاد إلى اللغات الأعجمية. ويظنون أنهم حققوا نجاحات متنوعة حين تساق وراء مزاعمهم شراذم قليلة تتشدق بألفاظ أعجمية من باب التحضر - زعماً - أو من باب التعالم، أو من باب التفرنج. وهم في حقيقة الأمر واهمون.

فاللغة العربية اصطفاها المولى عز وجل من دون سائر اللغات، وأنزل بها كتابه الكريم، لأنها هي اللغة الوحيدة التي يمكنها تحمل هذا الكتاب المعجز الخالد، وهذا في حد ذاته شرف لها لا يدانيه شرف.

والقرآن الكريم كلام رب العالمين قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ (يوسف)، فهي شهادة من الله عز وجل لهذه اللغة تجعلها متفردة ومصطفاة دون غيرها من لغات البشر، وهي الخالدة بخلود القرآن الكريم. وقد ورد أن لغة تخاطب أهل الجنة



اللغة العربية، فهي خالدة بذلك في الآخرة.

ولِمَ لا.. والشواهد والدلائل كلها تؤكد ثراء هذه اللغة وعظمتها وخلودها؟ هي تحتوي أكثر من ١٢ مليوناً من المفردات. وهذا العدد لا يوجد في أية لغة أخرى، الأمر الذي يشهد لها أيضاً بثراء لا يدانيه ثراء، وبعظمة تتيه بها على لداتها من كل اللغات.. وصدق شاعر النيل حافظ إبراهيم رحمه الله تعالى حين قال بلسانها:

وسعتُ كتب الله لفظاً وغاية
وما ضقتُ عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحرُ في أحشائه الدرو كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي

صلاح سلام



الصعود إلى الهاوية وراء أمريكا

أقنعت الولايات المتحدة «بي نظير بوتو» بالعودة إلى باكستان لتشارك مشرف في الحكم، ليظل رئيس الدولة وتصير هي رئيسة الوزراء، وخاصة أنها كانت مستعدة لتنفيذ المخططات الأمريكية في المنطقة، ولكن ما كل مايتمنى المرء يدركه، فقد تعرضت بوتو لعدة محاولات اغتيال منذ عودتها إلى البلاد، واغتيلت آخر المطاف.

وكان الرئيس «برويز مشرف» قد تعرض قبل ذلك أيضاً لأربع محاولات اغتيال، وهو الذي أعاد الجيش إلى سُدة الحكم بانقلابه عام ١٩٩٩م على حكومة نواز شريف المنتخبة، وقد أيدت أمريكا هذا الانقلاب بقوة، مع إصدار عدة تصريحات شجب وتنديد لزوم تجميل الصورة.

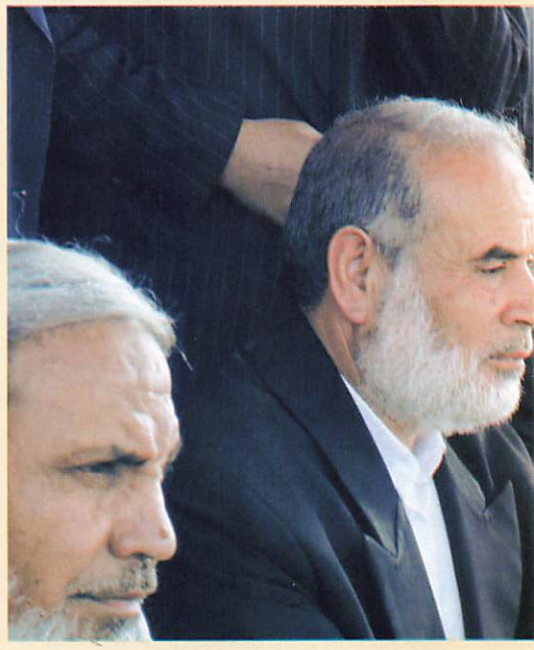
ويعتبر أسوأ قرار اتخذه مشرف في حياته موافقته على السماح لأمريكا باستخدام الأراضي الباكستانية لضرب حركة طالبان التي رفضت تسليم بن لادن بعد اتهام أمريكا له بتفجيرات نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، فضلاً عن عدم قدرته على حل المشكلة الكشميرية مع الهند والتي يتسع ارتباطها الإستراتيجي مع كل من أمريكا و«إسرائيل» على حساب باكستان.

ومنذ اليوم الأول لسيطرته على الحكم أصبح الدكتاتور الأول في العالم الإسلامي، انفرد بالسلطة دون أن يشاركه أحد، إذ أقحم الجيش في السياسة، ورفض نصائح من حوله بأن تُحكم البلاد بالديمقراطية، فلم يسمح بانتخابات نزيهة، وبطش بكل من خالفه الرأي، كما حارب كل الأحزاب السياسية، ودخل في خصومة مع القضاة، وأهان قاضي القضاة بإقالته بصورة غير قانونية، واستفز المحامين فتظاهروا ضده، اعتقل قادة المعارضة وأبرز عناصر السلطة القضائية والمحامين وصل عددهم إلى حوالي ١٠٠٠ معتقل، وقام باقتحام المسجد الأحمر فقتل وأصاب العديد من المواطنين، ونسي أنه بذلك يحفر قبره بيديه ويكتب نهايته بنفسه.

وهكذا يقترب «برويز مشرف» من نهايته بعد ما وصلت الخصومة بينه وبين شعبه إلى ذروتها، لأنه يقوم بتنفيذ الخطة الأمريكية الموضوعة له بدقة.

وهكذا يكون الصعود إلى الهاوية وراء أمريكا.■

محمد شوكت الملط



لا لأمريكا، داعية للمحافظة على كرامة المفاوض الفلسطيني في لغته بدلاً من لغة الاستجداء. إن حركة المقاومة الإسلامية حماس لم تجلب المأساة والوبال على شعبها، وحاشاها من ذلك، فرجالها رهبان في الليل وفرسان في النهار بفضل الله وبرحمته، باعوا أنفسهم وأموالهم لله رب العالمين، فيا نِعم من باع، ويا نِعم من اشترى، اللهم فاشهد، اللهم فاشهد.■

تحسين يحيى أبو عاصي

لعدوهم قاهرون.. فماذا نحن فاعلون؟

الكيان الصهيوني الدولة الرابعة في ترتيب الدول المصدرة للسلاح في العالم، هكذا أعلن وزير الحرب الصهيوني أخيراً. هذه المعلومة ليست مفاجئة لكون الكيان الصهيوني جاء بقوة السلاح، ويعتبر الأمن الهاجس اليومي لهم، فارتفعت الميزانية العسكرية لتصل إلى ٣٠٪ من إجمالي الموازنة.

قوة الكيان العسكرية تمنحه قوة سياسية إضافية مع احتكاره للسلاح النووي في المنطقة، وكذلك تسهم صناعاته في تطور الاقتصاد إذ يصدر ٧٥٪ من إنتاج الصناعات العسكرية بقيمة ٣ مليارات دولار سنوياً صنعت كل تلك الميزانيات والجهود بالإضافة للآلة الإعلامية من الجيش الصهيوني أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، ومع ذلك كله فإن الجيش أصبح مصدر إحراج ومعرة للكيان الصهيوني، وما تقرير لجنة «فينوجراد» الحكومية بعد الحرب الأخيرة على لبنان إلا مؤشراً على حالة الضعف التي وصل إليها الجيش.

كما أن المقاومة الفلسطينية استطاعت أن توجد حالة من التمرد على قدسية الجيش وولاء الشعب الصهيوني له، فازدادت ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية.

ويدرك الصهاينة أن وجودهم في قلب العالم الإسلامي مرتبط بتفوقهم العسكري ودوام حالة الردع والإرهاب، وكلما قُهر الجيش الصهيوني في الميدان بفعل المقاومة وضرباتها، أفرغ غضبه من خلال مجزرة أو جريمة ليستعيد بها شيئاً من كرامته المسلوبة.

أما المقاومة فلم تتوقف يوماً ما، إلا أنها تمر بمراحل متعددة، وهي اليوم ولله الحمد قد بلغت أوج قوتها على الرغم من الضعف الظاهر في الضفة الغربية، وسياسة ضبط النفس في قطاع غزة

إنه خبر الصادق المصدوق، إذ قال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»، قيل أين هم يا رسول الله؟ قال: «ببيت المقدس وفي أكناف بيت المقدس» (رواه أحمد في مسنده).■

زيادبن عابد المشوخي



استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

بعض أسماء وصفات يوم القيامة

الآخرة - الخافضة - الحاقّة - الرّاجفة - الرّادفة - الرّافعة - الساعة - الصاخّة - الغاشية - القارعة - المعاد - الواقعة - اليوم الآخر - يوم البعث - يوم تُبلى السرائر - يوم التغابن - يوم التّلاق - يوم التناد - يوم الجمع - يوم الحساب - يوم الحسرة - يوم الحق - يوم الخروج - يوم الخلود - يوم الدين - يوم عسير - يوم عظيم - يوم عقيم - يوم الفتح - يوم الفصل - يوم القيامة - يوم كبير - يوم محيط - يوم مشهود - يوم معلوم - يوم موعود - يوم الوعيد - يوم الجزاء - يوم النّدامة - يوم الشهادة - يوم النشور - يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.■

اعترافات لعلماء الغرب

● كلما قرأت القرآن شعرت أن روحي تهتز داخل جسمي.

(جوته)

● لم يعتر القرآن أي تبديل أو تحريف، وعندما تستمع إلى آياته تأخذك رجفة الإعجاب والحب، وبعد أن تتوغل في دراسة روح التشريع فيه لا يسعك إلا أن تعظّم هذا الكتاب العلوي وتقدسه.

(أرنست رينان)

● لا يوجد في تاريخ الرسالات كتاب بقي بحروفه كاملاً دون تحوير سوى القرآن الذي نقله محمد.

(الأمريكي مايكل هارت)

● سمع العالم الفلكي «جيمس جينز» العالم المسلم «عناية الله المشرقي» يتلو الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(فاطر: ٢٨)، فصرخ قائلاً: مدهش وغريب! إنه الأمر الذي كشفت عنه بعد دراسة استمرت خمسين سنة! من أنبأ محمداً به؟ هل هذه الآية موجودة في القرآن حقيقة؟! لو كان الأمر كذلك فأنا أشهد أن القرآن كتاب موحى به من عند الله.



العالم الفلكي جيمس جينز

(جيمس جينز)

● لما وعد الله رسوله بالحفظ صرف النبي حراسه، والمرء لا يكذب على نفسه، فلو كان لهذا القرآن مصدر غير السماء لأبقى محمد على حراسته.

(العلامة بارتلمي هيلر)

● لا شك في أن القرآن من الله، ولا شك في ثبوت رسالة محمد.

(د. إيرنبرج أستاذ في جامعة أوسلو)

● لا أجد صعوبة في قبول أن القرآن كلام الله، فإن أوصاف الجنين في القرآن لا يمكن بناؤها على المعرفة العلمية حتى القرن السابع، الاستنتاج الوحيد المعقول هو أن هذه الأوصاف قد أوحيت إلى محمد من الله.■

(يوشيودي كوزان. مدير مرصد طوكيو)

حسابات

كانت الأم منهمكة في إعداد الطعام حينما دخلت عليها ابنتها ذات العشر سنوات، ومدت يدها لها بورقة وعيناها تلمع ذكاء وحيوية.

أسرعت الأم وجففت يديها المبللتين، ثم راحت تقرأ ما كتبته ابنتها بخط جميل: فاتورة حساب، أجرة قيامي بجلي الصحون عشرة دولارات.

أجرة قيامي بتنظيف غرفتي عشرون دولاراً. لعنايتي بأخي الصغير أثناء غيابك ثلاثون دولاراً.

مكافأة على علاماتي الجيدة في المدرسة أربعون دولاراً.

تطلعت الأم في عيون ابنتها، فطاف بخاطرها مجموعة من أحداث ماضية فكتبت لها على نفس الورقة:



لقد حملتك ٩ شهور مجاناً، قاسيت الآم الحمل والولادة مجاناً، قضيت الليل للعناية بك عند مرضك مجاناً، رضيت بكل الهموم التي سببتها لي مجاناً، علمتك الدروس وساعدتك في فروضك مجاناً، اعتنيت بك وبنظافتك وألعابك وثيابك ومسح دموعك مجاناً. مدت الأم الورقة لابنتها، فلما قرأتها رمت بنفسها على صدر أمها خجلاً، ثم كتبت أسفل قائمة حسابها: «الحساب مدفوع مع الشكر».■



ألقاب الصحابة رضي الله عنهم

الصديق: أبو بكر عبد الله بن قحافة رضي الله عنه.
الفاروق «شهيد المحراب»: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
ذو النورين: عثمان بن عفان رضي الله عنه.
فدائي الهجرة: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
الطيار «أبو المساكين»: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
حبر الأمة «ترجمان القرآن»: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
الأسد في براثنه: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
حمامة المسجد: عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.
أسد الله «سيد الشهداء»: حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.
خطيب رسول الله: ثابت بن قيس رضي الله عنه.
ساقي الحرم: العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.
حواريُ رسول الله: الزبير بن العوام رضي الله عنه.
أمين الأمة: أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
تاجر الرحمن: عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
غسيل الملائكة: حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه.
سيف الله المسلول: خالد بن الوليد رضي الله عنه. ■

نعمتا الصحة والفراغ

عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: النبي ﷺ: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحةُ والفراغ».

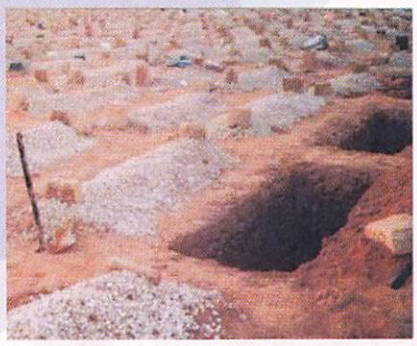
دل الحديث على أن نعم الله تعالى على الإنسان كثيرة، ذكر منها هنا نعمتين، هما:

أ ـ الصحة والعافية.

ب ـ الوقت والفراغ.

الصحة والفراغ يستعين بهما المسلم على كثرة العمل الصالح وإجادته، فيزيد أجره وتكثر حسناته، والمسلم العاقل هو الذي يستغل نعم الله تعالى ـ أياً كانت ـ بطاعة الله تعالى. ■

«القبر» ينادي عمر بن عبدالعزيز



خرج عمر بن عبدالعزيز في جنازة بعض أهله وبعد الدفن التفت إلى الناس فقال: أيها الناس إن القبر ناداني من خلفي أفلا أخبركم بما قال لي؟

ـ قالوا: بلى.

ـ فقال: إن القبر ناداني فقال: يا عمر بن عبدالعزيز، ألا تسألني ما صنعت بالأحبة؟

ـ قلت: بلى.

ـ قال: خرقت الأكفان.. ومزقت الأبدان.. ومصصت الدم.. وأكلت اللحم..

ـ ألا تسألني: ما صنعت بالأوصال؟

ـ قلت: بلى.

ـ قال: نزعت الكفين من الذراعين، والذراعين من العضدين، والعضدين من الكتفين، والوركين من الفخذين، والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين.

ثم بكى عمر فقال: ألا إن الدنيا بقاؤها قليل، وعزيزها ذليل، وشبابها يهرم.. وحيها يموت، فالمغرور من اغتر بها.

أين سكّانها الذين بنوا مدائنها؟ ما صنع التراب بأبدانهم؟ والديدان بعظامهم وأوصالهم؟

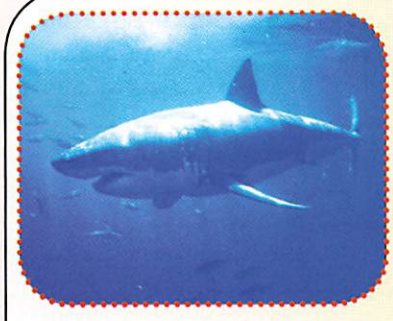
كانوا في الدنيا على أسرّة ممهّدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون وأهل يكرمون، فإذا مررت فنادهم إن كنت مناديا، وادعهم إن كنت داعياً.. وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والأجساد الناعمة ماصنع بها الديدان؟ محت الألوان.. وأكلت اللحمان.. وعفّرت الوجوه.. ومحت المحاسن.. وكسرت القفا.. وأبانت الأعضاء ومزقت الأشلاء.. أين خدمهم وعبيدهم؟ أين جمعهم وكنوزهم؟

ثم بكى عمر وقال: يا ساكن القبر غداً.. ما الذي غرك من الدنيا؟ أين رقاق ثيابك؟ أين طيبك.. أين بخورك؟ كيف أنت على خشونة الثرى..

يا ليت شعري، بأي خديك يبدأ الدود البلى.. ليت شعري، ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي؟

فبكى بكاء شديداً حتى ثقل عليه الكلام، ثم انصرف فما بقي بعد ذلك إلا جمعة ومات ـ يرحمه الله. ■

حوت العنبر



حوت العنبر هو حيوان بحري ضخم، يبلغ طولة ١٨ متراً تقريباً، يستخرج منه مادة العنبر لصنع العطور.

يعيش حوت العنبر في المحيطات بأكل ما شاء من المخلوقات البحرية. يتميز حوت العنبر برأسه الضخم، وقد يبلغ طول الذكر ٢٠ مترًا. أنثى الحوت أصغر حجماً حيث يبلغ حجمها تقريباً نصف حجم الذكر.. والعنبر هو قيء الحوت الذي يخرج من جوفه. ■

الأخيرة



أ.د. سعيدي دحمان عبدالرحمن (*)

حاجة الخطاب الإسلامي إلى التجديد (١ من ٢)

تجديد الخطاب الإسلامي يكاد يكون من الموضوعات التي قلّ من يتطرق إليها بعمق وجرأة في ساحات السياسة والثقافة والفكر.

فالخطاب ليس التعبير وتوجيه الحديث للآخر، ونقل الفكرة المكنونة في القناعة للآخرين، وإنما هو أشمل وأوسع مما يتصوره البعض، فهو بهذا الاتساع يتضمن قواعد ومبادئ وتصورات على صاحب الخطاب «الداعية، السياسي، المثقف، والباحث» أن يراعيها، كما يتضمن طبيعة العلاقة التي يريد أن ينسجها المخاطِب مع المخاطَب ونوعيتها، وكيفية صناعة رأيه وتشكيل نفسيته نحو قضية معينة تشغله ويركز عليها بكل عمقه، ونرجع التقصير في مناقشة وتحليل هذا الموضوع إلى غياب الجوهرية في التصور، فينصرف النقاش إلى الخطاب المجرد عن سياقاته السياسية والثقافية والاجتماعية والأوضاع المحيطة به إقليمياً ووطنياً ودولياً، والقضايا ذات البعد الاجتهادي التي تتطلب معاملة في مستواها، أو يكتفى بالبحث في أساليبه ومواضيعه التقليدية، كما يجنحون به إلى دائرة الثوابت بدلاً من أن يكون في دائرة المتغيرات، فغلب على تصور الكثير أن الخطاب من الثوابت، واستعصت الرؤية التجديدية أن تلمسه.. حتى جاءت الأوضاع العالمية والضغوط الدولية والتحولات السريعة داخل المجتمعات الإسلامية في كل اتجاه، فصار كل ما كان مرفوضاً تناوله بالخطاب مفروضاً للتعاطي الفكري والثقافي والسياسي، فلا يمكن ملامسة التجديد من جهة الخوف والريبة، إنما تناوله من جهة الشجاعة والقناعة بالإثراء والاجتهاد.

رؤية الإسلاميين

يرى الإسلاميون الخطاب على أنه وسيلة لنقل الفكرة ومخاطبة الناس بها ومن خلالها، ولا يركزون بوضوح على طبيعة الخطاب وموضعه وقدرته العلمية والفكرية على معالجة المستعصيات من الإشكالات والصعوبات والمستجدات المصاحبة والمتولدة من الحركة السياسية والثقافية والاجتماعية وإفرازات الأوضاع الاجتماعية والسلوكية والنفسية للمجتمع.

لذلك اتجه الخطاب الإسلامي إلى العمومية والإجمالية في الرؤية، فصار لا يتعدى القضايا التقليدية التي تحجب القضايا الأساسية.

وبذلك حصر الإسلاميون تناول الخطاب في التعبئة والتجنيد للفكرة دون نقل هذا الخطاب إلى ساحات المحاورة والإقناع والفعل الفكري، مما أعاق الإبداع والتطور والإثراء.

وليس الخطاب مجالاً للسجال والجدال العقيم وتبادل التهم والتقليل من شأن الآخرين فكرياً وسياسياً وثقافياً، والزج به في سياق ردود الأفعال والانفعالية المترتبة عن التشرذم الفكري والسياسي والخلط الثقافي، فيذهب الكثير من مروّجي الخطاب الإسلامي إلى اعتماد منهجية الاستثمار في الصراعات والمواجهات المختلفة، والابتعاد به عن ساحات المساهمة في الحلول وتذليل الصعوبات والمعالجات الموضوعية لمختلف الإشكالات.

ضرورة لا مفر منها

لا يتأتى للخطاب الإسلامي الحضور في ساحة الفعل والقرار إلا بالتجديد والإثراء، وترقيته إلى مستوى النظر عند الإسلاميين، لتكون قناعة قائمة في منهجية المعالجة والحضور الكافي في ساحة الفعل الحضاري، وهذا يدفعنا إلى طرح السؤال التالي والإجابة عنه: لماذا نجدد الخطاب؟ وكيف نجدده؟ وفي أي سياق يكون التجديد؟

ونجيب فنقول: إن تجديد الخطاب ينطلق من جهتين:

أولاً: جهة التصور.

ثانياً: جهة الواقع.

من جهة التصور

أولاً: نرى أن التجديد سنة من سنن الله في الكون والحياة، فالإنسان والكون الذي يحيط به تجري فيه وعليه تغييرات، وتلمسه تطورات بحكم الفطرة أو بواقع الظروف الداعية للتجديد. قال الله تعالى في طبيعة الإنسان: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) ﴾ (نوح)، فالإنسان إذا نظر في نفسه أو غيره فسيجد أن نفسه مرّت بمراحل مختلفة ومتعددة، فهي أطوار ومراحل، تتكيف معها الأبعاد النفسية والعقلية والبدنية وتنسجم فيها.

وقد أشار النبي ﷺ لعملية التجديد في المفاهيم والعودة بالناس إلى الفهم السليم للإسلام كلما اعتراه الفهم الخاطئ أو القاصر بقوله: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها».

ثانياً: ترك أو رفض التجديد وعدم الإقبال عليه يؤدي حتماً ويقيناً إلى الجمود والانحباس في موضع محدد، وعدم التحرك إلى موضع آخر ومغاير، فالتجديد يعطي الحيوية للأشياء، ويدفع إلى الإبداع.

ثالثاً: سنة التطوير والتجديد في الرسالات والأديان كانت قائمة وثابتة، حيث ظهرت جزئية ثم تكاملت وتعاظمت، ثم رأيناها توسعت وارتقت، ثم تمت لقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣)، فالخطاب الإسلامي عندما نتابعه ونسمع له نراه يحتاج إلى التجديد والتطوير، وذلك بحكم ما اعترضه من خلل وجمود في بعض مفرداته وسياقاته وموضوعاته وتجاوزه للأحداث والمعطيات، خاصة مع القضايا المعقدة التي كانت نتاج التشابك الفكري والسياسي والعرقي والمذهبي والسيسولوجي داخل المجتمعات، والمستجدات التي لها علاقة بالتحولات العالمية.■

(*) نائب رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية


zain
BlueTech
A New Era In Communication
علاجك على موبايلك
قلق، خائف و مرتبك؟
تعاني من اضطرابات نفسية وجسدية؟
فقدت القدرة على التواصل مع الشريك والاخرين؟
الحل مع
د. منى غريب
ارسل
M او م على
90920 لمشتركي زين
زين . عالم جميل
www.zain.com

غزة..

هل من مُغيث؟!



هاتف: ٨٨٨٠٨ داخلي ٤٠٠
الخط الساخن: ٨٢٢٨٥٥
اللجنة النسائية: ٢٥٤٣١٣٥
www.khaironline.net
mercy@khaironline.net

التبرع عن طريق استقطاع البنك
حساب رقم: ٠٠٠٨٨٨١٠٧٤
بنك بوبيان

الرحمة العالمية
جمعية الإصلاح الاجتماعي